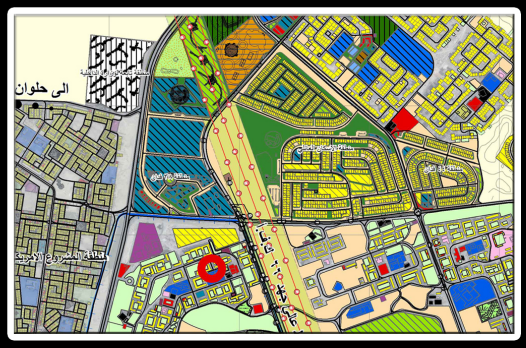

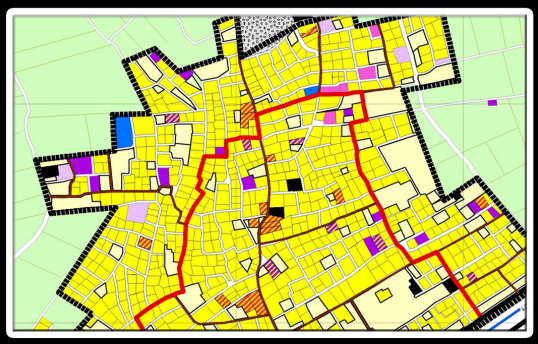

تخطيط التجمعات العمرانية الصغيرة

أ.د/ عاطف حمزة حسن

الكتاب إهداء من الدكتور : عاطف حمزة

الكتاب مجاني غير مصرح ببيعه
راجين به وجه الله تعالى
عسى الله أن يجعله علماً ينتفع به

نسألكم الدعاء

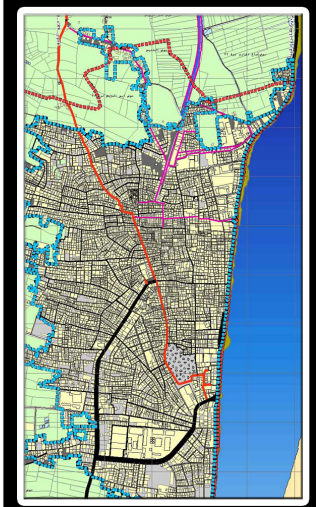

نوفمبر ٢٠١٤

م	المحتوى	الصفحة
	تمهيد	٤
	مقدمة	٧
	أولا: المـــدن الصغيـــرة	
	١. الملامح العامة للمدينة	٩
١-١	الضغط النفسي الزائد	١١
١-٢	قلة الترابط الاسرى	١١
١-٣	تنافر الطبقات السكانية بالمجتمع	١٢
١-٤	التزاحم والكثافات السكانية العالية	١٤
١-٥	السلوكيات السلبية للأفراد	١٥
١-٦	تمركز الأنشطة الصناعية والخدمية بالمدينة	١٦
١-٧	التلوث البيئي وتغير المناخ	١٦
١-٨	التشكيل البصري ومفردات العمران	١٨
	٢. مواقع المدن	١٩
٢-١	المواقع الساحلية	٢٣
٢-٢	مواقع المنتجعات السياحية	٢٥
٢-٣	مواقع المنتجعات الصحية	٢٧
٢-٤	مواقع المنتجعات الترفيهية	٢٧
٢-٥	مواقع المدن النهرية	٣٢
٢-٦	المواقع الداخلية للمدن	٣٤
	٣. وظائف التجمعات العمرانية الصغيرة	٤٤
٣-١	المدن الصغيرة	٤٤
٣-٢	القرى	٤٩
٣-٣	منتجعات	٤٩

نسخة تجريبية لا تباع

م	المحتوى	الصفحة
٣-٤	المشروعات الخاصة	٤٩
٣-١-١	المدينة الإدارية	٥٢
٣-١-٢	المدينة الصناعية	٥٦
٣-١-٣	المدن التوابع	٥٨
	ثانيا: القـــــرى	
	أولا: القرية المصرية في الماضي	٦٤
١-١	العمران	٦٤
١-٢	مباني الخدمات بالقرية	٦٩
١-٣	محاور الحركة	٦٩
١-٤	خدمات البنية الأساسية	٧٢
١-٥	مواقع القرى المصرية	٧٣
١-٦	أشكال الكتلة العمرانية للقرية	٧٣
١-٧	سكان القرية	٧٤
١-٧-١	أعداد السكان	٧٤
١-٧-٢	النمو السكاني بالقرية	٧٥
١-٧-٣	خصائص الأسرة والعائلة	٧٥
١-٨	العادات والتقاليد	٧٦
١-٩	الأنشطة السكانية	٧٧
١-٩-١	النشاط الزراعي	٧٧
١-٩-٢	صناعة الخدمات	٧٨
١-٩-٣	الإنتاج الحيواني	٨٠
١-١٠	**ثانيا: الوضع الحالي للقرية المصرية**	٨١
١-١١	**ثالثا: الرؤية المستقبلية للقرية المصرية**	٨٦

نسخة مجانية لا تباع

م	المحتوى	الصفحة
	الخاتمة	١٠٠
	المراجع	١٠٢

رقم الشكل	الشكل	الصفحة
	أولا: المدن الصغيرة	
	١. الملامح العامة للمدينة	
١-١	كمبوند سكني بالتجمع الخامس	١٣
١-٢	منشأة ناصر – السكن العشوائي وإسكان العشش	١٣
	٢. مواقع المدن	
٢-١	معبر رفح الحدودي	١٩
٢-٢	مدينة السويس	٢١
٢-٣	نظرية كايستلر في تخطيط الإقليم متضمنا كافة أنواع التجمعات العمرانية	٢٢
٢-٤	الفكر النظري لتوضيح علاقة الخدمات بالتجمعات العمرانية	٢٣
٢-٥	المخطط الإستراتيجي العام لمدينة دمياط	٢٤
٢-٦	قرية سياحية بالساحل الشمالي	٢٦
٢-٧	قرية مارينا السياحية بالساحل الشمالي الغربى	٢٦
٢-٨	مدينة شرم الشيخ السياحية	٢٨
٢-٩	مدينة دهب	٢٩
٢-١٠	مدينة نبق	٣٠
٢-١١	جزء من مدينة نبق موضحا به القرى والاستعمالات السياحية	٣١
٢-١٢	مدينة مرسى علم السياحية	٣١
٢-١٣	مدينتي سوهاج وأخميم بمحافظة سوهاج	٣٢

رقم الشكل	الشكل	الصفحة
	أولا: المدن الصغيرة	
٢-١٤	مدينة الخرطوم	٣٤
٢-١٥	محددات التنمية العمرانية بمدينة نويبع	٣٦
٢-١٦	المخطط الإستراتيجي العام لمدينة طنطا	٣٧
٢-١٧	واحة عمر	٣٨
٢-١٨	مدينة بورسعيد	٣٩
٢-١٩	العوامل الطبيعية والمتضرسة تفرض علي عمران سانت كاترين	٤٠
٢-٢٠	فرض العزلة كنتاج من المحددات الطبيعية على سانت كاترين	٤٠
٢-٢١	مدينة دخان بغرب قطر أحد نماذج المدن الثانية	٤١
٢-٢٢	مدينة الطور بسيناء مصر أحد نماذج المدن الثانية	٤٢
	٣. وظائف التجمعات العمرانية الصغيرة	
٣-١	مدينة كفر الزيات كنموذج للمدن الصناعية	٤٥
٣-٢	المدينة الصناعية رأس لافان_ شرق قطر	٤٥
٣-٣	مدينة البويطى كنموذج للمدن والمناطق النائية	٤٦
٣-٤	منفذ حدودي السلوم كنموذج للمنافذ الحدودية	٤٦
٣-٥	مدينة شبين القناطر كنموذج للمدن الزراعية	٤٧
٣-٦	مدينة النوبارية كنموذج للمدن الجديدة	٤٧
٣-٧	مدينة بالمانوفا الدفاعية - ايطاليا	٤٨
٣-٨	إسكان الشباب بالتجمع الأول	٥٠
٣-٩	قرية سدود إحدى قرى محافظة المنوفية	٥٠
٣-١٠	نموذج لقرى الصيادين بالطريق الدولي الساحلي – مدينة كفر الشيخ	٥١
٣-١١	قرية المديحة-كنموذج لقرى الصيادين بالطريق الدولي الساحلي – مدينة كفر الشيخ	٥١
٣-١٢	خريطة الخدمات القائمة والمقترحة لمدينة رشيد	٥٥

رقم الشكل	الشكل	الصفحة
	أولا: المدن الصغيرة	
٣-١٣	مدينة العاشر من رمضان – نموذج المدينة الصناعية	٥٧
٣-١٤	مدن التوائم – مدينتي المنصورة وطنطا	٥٩
٣-١٥	مدينة ١٥ مايو	٦٠
٣-١٦	مدينة الاسماعيلية الجديدة كأحدى مدن التوابع الجديدة	٦١
٣-١٧	مدينة الشيخ زايد	٦١
	ثانيا القرى	
٤-١	الشكل الطبيعى لقرية كفر كلا الباب - محافظة الغربية موضحا بها شبكة ومحاور الطرق	٦٤
٤-٢	الامتداد العمرانى لقرية دنشواى - محافظة المنوفية - حتى منتصف الثمانينيات	٦٥
٤-٣	الشكل الطبيعى وفكرة النمو لقرية البراجيل بامبابة - محافظة الجيزة	٦٥
٤-٤	الشكل الطبيعى وفكرة النمو لقرية سنفا بميت غمر - محافظة الدقهلية	٦٦
٤-٥	إحدى قرى الصعيد القديمة وقد بنيت مساكنها بطريقة التسقيف بالقباب	٦٨
٤-٦	قرية الاخيوة - محافظة الشرقية - موضحا بها محاور الحركة والخدمات	٧٠
٤-٧	التخطيط العمومى لمشروع قرية الانتقال - م/ سيد كريم	٨٦
٤-٨	مسقط أفقى لمشروع جامعة القرية بكوم أمبو بمدينة التصنيع الزراعى	٨٨
٤-٩	مسقط أفقى مكمل ايضا لمشروع جامعة القرية بكوم أمبو	٨٩
٤-١٠	واجهة أمامية لمشروع جامعة القرية بكوم أمبو	٨٩
٤-١١	المسقط الافقى لمشروع القرية النموذجية	٩٠
٤-١٢	المسقط الافقى لمخطط قرية أم صابر	٩١
٤-١٣	التخطيط العام للقرية النموذجية بالجرنة - غرب الاقصر	٩٣
٤-١٤	بعض الاعمال للتصميمات الداخلية للقرية النموذجية بالجرنة	٩٣
٤-١٥	المسقط الافقى لمنطقة الخان بالجرنة	٩٤

رقم الشكل	الشكل	الصفحة
	أولا: المدن الصغيرة	
٤-١٦	المخطط العام لقرية فلسطين ١ مركز كوم حمادة - محافظة البحيرة	٩٥
٤-١٧	المخطط العام لقرية فلسطين ٢ مركز كوم حمادة - محافظة البحيرة	٩٦
٤-١٨	المخطط العام لقرية الخرطوم مركز كوم حمادة - محافظة البحيرة	٩٧
٤-١٩	المخطط العام للقرية الذكية - القاهرة	٩٨
٤-٢٠	المخطط العام لقرى ظهير صحراوى باسوان والنماذج المعمارية للنموذج السكنى	٩٩

نسخة مجانية لا تباع

تخطيط
التجمعات العمرانية الصغيرة

أ.د / عاطف حمزه حسن

أستاذ التخطيط العمراني

كلية الهندسة - جامعة الأزهر

نوفمبر ٢٠١٤

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
والحمد لله رب العالمين

إهـــــــــداء

لا يسعني في هذا الوقت إلا أن أهدي هذا الكتاب إلى زملائي في المهنة والعمل،

وإلى أسرتي: أبي وأمي رحمهما الله، وإلى أولادي ... ورفيقة عمري.

شكر واجب

أتقدم بخالص الشكر العميق لجميع من ساعدني في هذا المجال

والذين كانوا النبع الصافي الذي أثرى مباحث

العلمي والتقني وساعد مخلصا في إخراج هذا الكتاب

على هذا النحو الذي يراه القارئ الكريم.

المؤلف

تمهيد :

التجمعات العمرانية الصغيرة هى أكثر مراكز العمران تكراراً ووضوحاً فى معالمها وتوزيع الأنشطة بها ، وهى أول ظهور لملامح العمران على سطح الأرض، فقد عاش الإنسان الأول منفرداً على الأشجار أو بالكهوف، ثم تكونت الجماعات بإشكال ومواقع متباعدة، وبأكواخ متناثرة، ثم تجمعت تلك الأكواخ بأحجام صغيرة ومحدودة إرتبطت بما تمده الطبيعة للإنسان من مأكل ومشرب وأمن.

هذه هى أساسيات ظهور مراكز العمران التى بدأت صغيرة ومحدودة ثم تطورت إلى مستوطنات عمرانية وكان للموقع أثره الكبير والبالغ فى إزدهار بعض هذه المراكز العمرانية عن غيرها مما دعى أصحاب الأعمال والخدمات بالأستقرار بها، وأنتقل معهم إلى تلك المراكز أصحاب الحرف والخدمات وتحولت إلى مراكز عمرانية ، تلك هى المدن فى أبسط ملامحها.

وكلما زادت الأنشطة ومعها أعداد السكان بهذا التجمع كلما زادت مقومات الحياة وتعارضت وتعددت المشاكل، وقد تتفاقم تلك المشاكل وتصبح الحياة فى مثل هذه التجمعات صعبة على السكان ويتحول هذا التجمع إلى طارد للسكان . وهذا – كما حدث لكثير من المدن القديمة – أمر ساعد على الهجرة من المدينة وإندثارها، وكثير من المدن شاهدة على ذلك. كانت حياة زاخرة ثم أصبحت أثراً ومزاراً سياحياً.

ولقد كان إختيارى لموضوع الكتاب هذا دراسة طويلة وتجول أكثر فى عدد من هذه التجمعات سواء بالطبيعة أو على الورق أو فيما تتيحة التكنولوجيا الحديثة من إطلاع فى هذا المجال. حيث أخذت تعمل التجمعات الصغيرة صوراً وإشكالاً عدة بدأت محدودة وأصبحت اليوم صوراً متعددة بدأت بما يسمى بالقرى فى بادئ الأمر، وكانت قرى ريفية تتعلق بالعمل الزراعى فى بادئ الأمر، تم تعددت صفاتها وتقسيماتها من قرى ذكية إلى قرى سياحية أو رياضية ... إلخ، والقاسم المشترك فى هذا كله أن هذا النوع من التجمعات الصغيرة محدود الوظيفة والسكان والمساحة.

أما الشق الثانى وهو المدن الصغيرة أو بكثير من المدن البلدان (Town) فقد بدأت فى الظهور بلاد سيادية.

وتاريخ التخطيط حافل بتلك المدن التى ظهرت دفاعية بالدرجة الأولى ومقراً للحاكم ورءوس الدولة.

ولأهميتها القصوى بدأت مسورة أو ذات أسوار حصينة لحمايتها. وفى الغالب كانت مساكن الجنود ملاصقة لأسوارها من الداخل يعلوها أبراج تلك الأسوار ووسائل الحماية المطلوبة والمتاحة لكل عصر.

وأستمرت المدن فى وظيفتها السيادية مضافاً إليها عدداً من الأنشطة التابعة لها، إلى أن ظهرت مدن أخرى بوظائف أخرى كمدن سياحية أو ترفيهية أو مدن للجامعات ... وغيرها.

وبصفة عامة فتلك المدن الصغيرة محدودة فى مساحاتها وأنشطتها وسكانها وبالتالى محدودة فى مشاكلها.....

وبصفة عامة فالتجمعات العمرانية الصغيرة من أهم صفاتها المساحات الصغيرة المحدودة نظراً لمحدودية الأنشطة والتى غالباً ما تتصف بها المدينة أو التجمع كالتجمع الصناعى أو الترفيهى أو السياحى، كما أن أعداد السكان بمثل هذه التجمعات محدودة وبالتالى متطلباتهم قليلة.

ولو نظرنا إلى الصورة البصرية للتجمع الصغير نجد أن الملامح العمرانية واضحة والمعالم أو العلامات البصرية غالباً معدودة ومحدودة كما أن نقاط التجمع محدودة كذلك، ونتيجة لذلك نجد أن محاور الحركة والمرور بها أقل تعارضاً، **لذا كانت التجمعات العمرانية الصغيرة محل إهتمام هذا الكتاب.**

تخطيط التجمعات العمرانية الصغيرة

أولا: - المدن الصغيرة :

١. الملامح العامة للمدينة.

٢. مواقع التجمعات العمرانية الصغيرة.

٣. وظائف التجمعات العمرانية الصغيرة.

ثانيا:- القري :

١. القرية المصرية في الماضي.

٢. الوضع الحالي للقرية المصرية.

٣. الرؤى المستقبلية للقرية المصرية.

نسخة مجانية لا تباع

مقدمه :

يأخذ العمران السائد على سطح الارض صورا متعدده قسمها الباحثون إلى حضر وريف وتمثل المدن الصور الراقيه والمتحضره من العمران البشرى. بينما تمثل القرى الصور الاقل فى تحضرها والقريبة من البداءه سواء فى العمران أو السكان وفى العصر الحديث حيث سيادة العمارة الاسمنتية وسيادة السيارة أو بصورة أدق عصر سيادة الحركه الآليه والعجلات فقد ضاقت الفوارق بين صورتى العمران (الحضر والريف) أو ذابت وأختلطت الوظائف فيما بينهما أو تداخلت وإرتدت القريه ثوب المدينه ففى كثير من المبانى الاسمنتيه والطرق المرصوفه وتقلصا أعداد العاملين بالزراعه مقارنه بالعاملين بالوظائف والخدمات والانشطه الاخرى ونتيجة للهجره الدائمه والمستمره من القريه الى المدينه- زادت أم قلت - فقد تأثرت حضرية المدينه أيما تأثر، وأصبح هناك بعض التساؤلات هل المدينه فى طريقها الى الريف ؟؟

أم أنها ستؤول إلى أن تكون قرى كبيره ..؟

وذلك نظراً لان معظم سلوكيات وعادات السكان الوافدين من الريف وتقاليدهم بل وخصائصهم الاجتماعية لابد وأن تترك على عمران المدينه وعلى سلوكيات الشارع بها أثرها البالغ .

وكإتجاه أكثر واقعيه وبنظرة شمولية لمراكز عمران البشر على سطح الارض أيا كانت إنتماءاتها - ريفا كانت أم حضرا فإنه من المستحسن ان ينظر لهذه المراكز العمرانيه على أساس كونها محلات عمرانيه أو مستوطنات بشريه لها أحجام سكانيه تتدرج من الصغر الى الكبر أو العكس ، وتاخذ المدينه احجاما مختلفه تبدا بالتجمع المدنى أو الميجابوليتان Megapolitain وهذه أضخم ظاهره عمرانيه عرفها الانسان فى اى زمان ومكان وابرز امثلتها حاليا ذلك التجمع العمرانى الضخم الذى يمتد حوالى ٢٤٠ كم بين بوسطن ونيويورك ويسكنه عدة ملايين من البشر يقيمون فى مدن متقاربه لكل شخصيتها وإستقلالها ويتكرر هذا التجمع المدنى على مستوى العالم بأعداد محدوده للغايه ومنها مدينة القاهرة بمصر ، وان كان من المتوقع ان يتزايد هذا العدد بخطوات اسرع واكبر وكلما إنخفض العدد السكانى نسبيا بالتجمع كلما تزايدت أعداد تلك التجمعات حيث تصل الى أصغر المدن حجما والتى تسمى أحيانا (البلد) وتقترب فى التكوين العام لها من الطابع الريفى أو هى أرقى التجمعات الريفية بصورة عامة.

أولا:
المدن الصغيرة

نسخة محمية لا تباع

١. الملامح العامه للمدينه :

تتشابه كثير من المدن الكبيره (القديمة) بأنها غالبا قد تكونت من أعداد من المجتمعات المتقاربه والمتفاوته فى الحجم والشكل إمتدت على مر العصور فتلاحمت او تقاربت وتكون من هذا التقارب أو التلاحم مدنا تمتد لمسافات طويله خلال جسم عمرانى متواصل تتداخل فيه العلاقات والمصالح والاعمال .

ويمكن أن نتصور المدينه بإعتبارها تمثل واقعا متنوعا ففيها تلتقى الاضرار أو تتوافر المتناقضات ففيها الإثاره والملل أو فيها الأمان والخطر وفيها الجد واللهو .

كل ذلك وغيره كثير يوجد متزامنا أو غير متزامن. كما أن المدن تفرق بين الناس وتجمع بينهم، تتعدد بها سلوكيات الإنسان فتنسجم أو تتنافر، فيها الخير والشر، الغنى والفقير، المنعزل والمتكامل مع البيئه المحيطه به والحياه الحضريه زاخره ومثيره ومحميه لبعض الناس مزعجه للاخرين توفر أفضل الظروف لبعض الأنشطه وتكبل البعض الآخر وتفيده وقد تعجل بنهايته .

ودراسة المدينه عمل معقد لإختلاف النظريات والأسس والتخصص والتوجهات - فقد يدرستها المتخصص فى العلوم السياسيه بإعتبارها مركب من وحدات حاكمه[١].

فهى مقر للوحدات الحاكمه سواء على مستوى الدوله أو الإقليم أو المقاطعه أى أنها منبع القرار السيادى ومقره، بل وينسب إليها هذا القرار فى كثير من المحافل وعلى كافة المستويات المحلية أو الدولية .

ـ وينظر اليها الإقتصادى باعتبارها أقوى الأقطاب العمرانيه وغير العمرانيه حذيا للصناعات بمستوياتها وانواعها وأحجامها، فهى المقر المفضل للأنشطه الصناعية والأسواق والانشطة التجارية والبنوك ودور المال للبورصات ....وغيرها.

[١] جابر عبد الحميد ... وآخرون - علم النفس البيئى - دار النهضه العربيه - القاهره - ١٩٩١.

ـ أما الجغرافيون وخبراء الدراسات السكانيه فينظرون إليها من حيث النشأه والنمو والحركه والعمران والأنشطه والسكان والزحام والثقافات والوظائف والهجره ... فهى البوتقه التى تنصهر بها جميع هذه الإعتبارات وإليها ينسب تحديد شخصيه المكان وهويته بل ومستواه من التحضر مرتفعا كان أو متدنيا .

كما يتركز إهتمام علماء الاجتماع حول ظاهرة المدينة بإعتبارها موطنا للأمراض الإجتماعية والسلوكيات المختلفة التى تتفق أحيانا أوتتنافر أخرى إضافة إلى مجموعة الظاهرات التى تتولد من خصائص المدينه وصفاتها.

أما خبراء التخطيط العمرانى فينظرون إلى المدينه من خلال تلك الرؤى السابقه مجتمعه، فهى عمران وسكان وحركه وتفاعل بين كل ذلك ينتج عنه اقتصاد وسياسة وإجتماع ووظائف وإحتياجات وخدمات دينيه أساسيه ويتأثر كل ذلك بمجموعة من الحقائق التى تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على حياة المدينة وذلك كالعلاقات الفيزيائيه والوظيفيه والمناخ.

كما أن المدينه علامة بارزه ولها الواقع الأهم والأقوى فى سلسلة المحلات العمرانيه بالتدرج الهرمى للعمران على المستوى الإقليمى فهى الأساس الذى يعتمد عليه علماء التخطيط العمرانى فى تشكيل الصوره المثاليه للعمران بشكل عام.

وجميع هؤلاء يشتركون فى الإهتمام بالمعالجات المختلفه للجوانب العمرانيه والإنسانيه التى تتعدد بتعدد التخصصات العامله فى مجال تخطيط المدن.

وتشترك التجمعات العمرانيه الكبرى (المدن بأحجامها المختلفة) بأنها لا تعيش منفردة او منعزلة عن غيرها بل إنها تتبادل التأثير او التأثر مع مجموعة التجمعات الأصغر التى تحيط بها أو تعيش فى فلكها أو بما يسمى بإقليم المدينة وهذا المحيط الذى يرتبط بالمدينه يمثل الظهير الغذائى الذى يمدها غالبا بمعظم إحتياجاتها الغذائيه من لحوم وخضروات وفواكه وغيرها كما يعتمد عليها فى خدماته التعليمية والثقافية والترفيهية والتجارية وغيرها، لهذا فإن الدراسات الإحصائيه للمدن تؤكد إختلاف عدد سكان المدينه نهارا عنه ليلا وذلك للعدد الكبير الذى يرتاد المدينه بحثا عن هذه الخدمات والمصالح .

لذلك :

فإن المدينه منطقه جغرافيه معينه تحتوى فى وقت واحد على أعداد كبيرة من الناس بمختلف إنتماءاتهم وعاداتهم وثقافاتهم وتقاليدهم ومقاصدهم وتوجهاتهم، وأعداد أخرى من الخدمات والأنشطه والأغراض المختلفه والأبعاد المتعدده للحياه الإنسانيه. هذا الخليط البشرى والخدمى المتوفر فى بقعة محددة من الأرض ينتج عنها مجموعه من السمات المدنيه والتى يمكن أن تكون سكانيه أو عمرانيه يعيشها ساكن المدينه طوال يومه أو إقامته بها وتتبع هذه السمات أو تعود إلى البيئه التى نشأ فيها ساكن المدينة وإكتسب منها عاداته وتقاليده والتى يكون لها أكبر الاثر فى توجيه سلوكياته المتعدده سواء فى تعامله مع شوارع المدينه أو عمرانها أو السكان الدائمين أو المؤقتين بها. وينتج عن ذلك كله مجموعه من الصفات أو السمات أو الملامح العامه للمدينة، **أهمها:**

١-١- الضغط النفسى الزائد :

يتعرض له سكان المدن أكثر من غيرهم ويتمثل فى مجموعه المثيرات والأفعال والتصرفات المتداخله أو المتضاده سواء كانت مثيرات سمعيه أو بصريه إضافة إلى العديد من الإختيارات والإختبارات فى الحركه والتنقل والتسوق وقضاء المصالح والخدمات والتى قد يصاحبها مجموعه من السلوكيات غير الوديه المتنافره أو المتعارضه، ولذلك فإن المدينه مرتع خصب لضغوط متزايدة على ساكنيها تجعلهم أكثر عرضه للعديد من الانهيارات العصبية والاكتئاب النفسى وغيرها. وبالطبع فإن هذا سيؤثر بشكل أو بآخر على سلوكيات الأفراد بها وبالتالى فإن الحياه المدنيه أكثر نشاطا وأكثر عصبية .

١-٢- قلة الترابط الاسرى :

تعتبر المدن مراكز جذب قويه للسكان يؤمها كل باحث عن العمل املا ان يجد فيها مطلبه. ويقطن هؤلاء القادمون حيثما يتوفر السكن وتتكون المجمعات السكنيه فى المدينه من أناس قادمين من بيئات مختلفه أفراد غالبا فى السنوات الأولى لقدومهم ثم تتكون أسرهم بنفس الاسلوب، ولا تجد بين السكان روابط أسريه كتلك التى تتوفر بشكل كبير بين سكان القرى وينعكس ذالك على تكوين المجموعات السكنيه وسلوكيات الافراد بها.

ومع انتشار وسائل الاتصال الحديثه بالمدينه قلت الزيارات الأسريه إكتفاء بالإتصال التلفونى أو غيره وهذا له جانب آخر أثر على الترابط الأسرى وسيكون له بلا شك أبعادا أخرى كثيره ومتعدده فى المستقبل.

١-٣- تنافر الطبقات السكانيه بالمجتمع :

كلما قل حجم التجمع السكنى قلت طبقاته السكانيه غالبا فأعداد سكانه محدودة وأحيائه معدودة، أو المستويات بين السكان متقاربه وأنشطتهم مترابطة أو متكاملة تساند بعضها بعضا تتبادل المنافع وتتقاسم المصالح وتتساند وقت الشدائد، عاداتهم واحده وتقاليدهم متقاربة فهم مجتمع واحد تنسجم طبقاته فى كثير من التصرفات ولا تختلف إلا فى قليل منها بينما فى المدينه وبالذات كلما زاد حجمها فإن الأمر يختلف وقد يزداد إلى مرحلة التنافر أو التضاد أو قد يصل إلى حد العزله فى مناطق محدودة لطبقات معينة وبالتالى تظهر الأحياء المغلقه على ساكنيها وإذا كانت الأسوار قد أحاطت بالمدن فى حقبة تاريخية مضت حمايه لها من هجمات خارجيه فإنها قد أحاطت حاليا بأحياء متناهية فى الرقى حماية لها من مجتمعات أقل منها فى التحضر والرفاهية إمعانا فى العزله أو التنافر مع غيرها من أحياء المدينة ولأن المدينة تتسع للعديد من السكان بمستوياتهم المختلفه فإن بها من الإمكانيات التى تساعد على تعدد الأحياء لمختلف الطبقات الشعبيه أو الراقيه أو المهنيه والتى تختلف حسب الظروف الإجتماعيه أو الإقتصاديه أو الثقافيه للسكان وينتج عن ذلك إختلاف فى العمران من حيث الطرز المعماريه ومستويات الإنشاء والتشكيل البصرى والنسيج العمرانى ... إلخ، وبالتالى يظهر التنافر واضحا بين أحياء المدينه ويزداد ذلك بشكل أكبر كلما زاد حجمها وإتسعت أرجاؤها وإلتهمت خلال نموها قرى أو مدنا صغيره تضيف إلى تنافر الطبقات بها بعدا جديدا كما هو موضحا بشكل (١-١)، وليت الأمر يقف عند هذا الحد بل إننا سنجد ان طبقات العماله الرخيصه والوافده إلى المدينه بحثا عن فرصه للعمل ايا كانت يكونون معا وبلا إتفاق مسبق مناطق عمرانيه متدنيه أو ما يسمى بالعشش والتى قد تقع قريبا جدا أو تتجاور مع أحياء راقيه إلى حد كبير وقد تقع هذه المناطق أو الاحياء المتدنيه على اطراف المدينه او الشعاب الجبليه التى تشرف عليها، وهذه أقصى درجات التنافر الطبقى بين سكان وعمران المدينه كما هو موضحا في شكل (١-٢).

شكل (١-١) كمبوند سكني بالتجمع الخامس

وكما هو موضح بشكل (١) واضح العزلة الإجتماعية في كمبوند سكني بالتجمع الخامس ومحدد ببوابات وأسوار للحفاظ علي هوية هذا التجمع وبالتالي يساعد ذلك على العزلة الإجتماعية

شكل (١-٢) منشأة ناصر

السكن العشوائي وإسكان العشش مجاورة للأحياء الراقية بمدينة نصر التي كانت نواة للعمل والجذب الإستثماري لها وبالتالي يؤكد ذلك العزلة الإجتماعية والسكانية للعمران والتجمعات العمرانية

١-٤- التزاحم والكثافات السكانيه العاليه :

تتمركز بالمدينه انشطه متعدده ومصالح كثيره يؤمها معظم سكان المدينه أضافة الى سكان المناطق المحيطه بها أو التابعه لها وقد يكون دور المدينه ونشاطها أوسع فتصبح محط أنظار أعداد أكبر وأمل كثير من السكان فى العيش بها ولذالك تزداد الهجره إليها دائما ويحتاج الأمر إلى إنشاء أعداد أكبر من المساكن قد تضيق بها المساحات المتوفره من الارض الصالحه للعمران فترتفع المبانى وتزيد معدلات إشغال الارض وتزيد معها أعداد السكان المقيمين وترتفع الكثافات السكانيه وتلك سمة واضحه تعانيها جميع المدن فى العالم على كافة مستوياتها ومع إستمرار تدفقات الهجرة السكانية الى المدينه خاصة المدن الكبرى المتعدده الأنشطه والمترامیه الأطراف فإن الحاجه إلى السكن تشتد ويستدعى ذلك إرتفاعات أكبر فى المبانى قد تقف أمامها قوانين البناء أو إقتصاديات الإنشاء ومحدودية الدخول وتحت الحاجه الماسه إلى السكن التي تشتد مع زيادة أحجام الأسر إضافة إلى زيادة الطلب من القادمين الجدد فإن اللجوء إلى تعدد الأفراد بالغرفه الواحده يشتد وقد تعيش الأسره والأسرتين إن لم يكن أكثر فى الحجره الواحده إما طوال الوقت أو يقسم على الأفراد وفى ظل ذلك ومع ممارسة كافة السكان لحياتهم العاديه تسقط الخصوصيه وتنحل الاخلاق وتنهدم القيم وتنحرف السلوكيات والعكس من ذلك تماما فى كثير من المدن الصغيرة أو المجتمعات السكانيه الأصغر حيث أعداد السكان محدودة والمساحات القابله للبناء متوفره وتكاليف الإنشاء أقل وأبسط وبالتالى فإن مشكلة التزاحم تقل ولا تجد فى أى قريه من القرى مثلا أسرتين أو أكثر يعيشون فى غرفة واحدة.

والزحام أحد أهم مظاهر الكثافات العاليه ظهورا فحيثما تواجدت أعداد كبيره فى مساحات صغيره تحقق الزحام فى أبسط صوره سواء كانت هذه الأعداد أفرادا أو سيارات أو غيرها ونظرا لأن المدينه محط أنظار أعداد كبيره من السكان الذين يتنافسون فى سبيل الوصول الى فرصه للعيش بها او حتى زيارتها أو قضاء مصالحهم بها فإن هؤلاء جميعا قد يرتادونها فى وقت واحد غالبا ومن جهات مختلفه سواء كان ذلك ليلا أو نهارا أو فيهما معا والمدينه بطبيعة تكوينها تحتوى على أنشطه وأغراض وخدمات متعدده ومتنوعه وذات مستويات مختلفه محليه كانت أو إقليميه ونظرا لإختلاف رغبات مرتادي المدينه فإن الزحام قد يستوعب اليوم كله كما ستجد أن أكثر مناطق المدينه زحاما هى مراكز الخدمات فهى المقصد وإليها يتوجه أصحاب المصالح ومع إنتشار الخدمات

على صفحة المدينه فان ذالك يستدعى إنتشار طالبي الخدمه أو أصحاب المصالح على مستوى المدينه، وكلما كبر حجم المدينه وزادت الأنشطه والمصالح بها زاد مرتادوها وإنتشر الزحام فى مناطق متعدده وإكتظت الشوارع والطرقات والميادين العامه والحدائق ووسائل المواصلات وتلك أهم سمات المدينه اليوم.

١-٥- السلوكيات السلبيه للافراد :

من أهم سمات المدينه الكثافات العاليه لسكانها والتزاحم الشديد بأحيائها وشوارعها ومصالحها المختلفه بل ومعظم أنشطتها وفى هذا الزحام ينعدم أو يقل إحساس الفرد بأهميته على العكس فى القرى أو المدن الصغيره التى يعرف السكان بعضهم بعضا ونتيجه لذلك تقل فرص الأفراد فى المشاركة والتعاون لصالح المجتمع المحلى الذى يعيشون فيه كما أن عنصر الإنتماء فى القريه أقوى منه فى المدينه لذلك نجد إنعزاليه الأفراد وعدم معرفتهم ببعض تؤكد ذلك وبحكم تكوين السكان بالمدينه من بيئات مختلفه وأنماط سلوكيه متعدده وغير معروفة فإن حرص ساكن المدينه على تحقيق أعلى قدر من الأمان له ولأسرته يجعله يفضل عدم التعاون أو الإنخراط فى المجتمع إلا بعد فترات زمنيه قد تطول أو تقصر حسب ظروف المنطقه التى يقيم بها أو ظروف تكوين العلاقات والصداقات التى تتسع يوما بعد يوم وهذا بلا شك يحتاج فترات طويله تتسع لتجارب العلاقات أن تنجح وبالتالى تصبح السلوكيات أكثر إيجابيه عن زى قبل، ومن الطبيعى وسط هذا الزحام بالمدينه أن تكون نسبه سلوكيات الجريمه أكثر منها فى المناطق الريفيه حيث يسود الإعتقاد بصعوبة الوصول إلى مرتكبي هذه الجرائم وسط هذه الأعداد الكبيره من البشر وبالتالى ينعكس ذلك على ساكن المدينه الذى يتعرض للخوف والقلق بصوره أكثر وهذا بدوره يساعد على سلوكيات التشكك فى أى تصرف يصادفه وبالتالى فإن ساكن المدينه قليل فى صداقاته وعلاقته بالآخرين وذلك لصعوبة تكوين تلك الصداقات، فهوضعيف فى إنتمائه للحى والبيئه التى يعيش فيها حريص كل الحرص على تأمين نفسه، متشكك فى كل شئ لإنعدام الثقه فى الآخرين وتلك نقاط يجب على فريق تخطيط المدينه أن يستوعبها جيدا ليعمل بشكل مباشر على تلافى جميع السلوكيات السلبيه مشجعا فى نفس الوقت على سيادة السلوكيات الإيجابيه فى المدينه .

١-٦- تمركز الانشطه الصناعيه والخدمه بالمدينه :

لظروف متعدده تتعلق بمجموعه المقومات الأساسيه المتوفره فى قيام وإنشاء المناطق الصناعيه فإن المدينه بلا شك هى أنسب المواقع التى يمكن أن تنجح فيها معظم الصناعات وبالتالى فهى الموطن الرئيسى غالبا لهذا النشاط والذى يتبعه كثير من الأنشطه الأخرى فحيثما وجدت الصناعات فسيؤمها الراغبون والباحثون عن العمل وعند إلتحاقهم بالعمل سيبدأ البحث عن مسكن قريب وبالتالى سيكون ذلك مطلبا أساسيا لإنشاء المناطق السكنيه القريبه، ومع نشأة تلك المناطق وإقامة السكان ستكون الخدمات بأنواعها ومستوياتها وبالتالى تكون الإمتدادات المختلفه للمدينه أو حتى نشأة المدينه ذاتها ومن هنا فإن المدينه مركز رئيسى لنشأة النشاط الصناعى الذى يتتبعه إمتدادات واسعه مفتوحه وغير محدوده كما أن المدينه مقصد رئيسى للسكان المحليين التابعين لها وبالتالى فإن خدمات المدينه ذات شقين رئيسيين هما :

- خدمات محليه تحقق إشباعا لسكان المدينه نفسها من حيث خدمات التعليم والصحه والإداره والثقافه والرياضه ...إلخ.
- خدمات إقليميه يتوجه إليها مجموعه سكان المناطق المحيطه بها والتى تتمثل فى خدمات الأمن والإداره والمحاكم والخدمات الصحيه الأعلى والأسواق اليوميه أو الأسبوعيه ... إلخ.

ونظرا لأن هذا المستوى من الخدمات يندرج تحت الخدمات الموسميه فإن إرتياد السكان لها يكون موسميا أو كل فتره زمنيه متباعده ولذلك فإن تكرار تواجد تلك الخدمات يكون أقل عن غيرها من الخدمات اليوميه أو الشهريه ولذلك فإنها لا تتكرر إلا فى المدينه المركزيه لمجموعه من التجمعات الأقل التابعه لها.

ويتبع هذه الخدمات مجموعه من أنشطة البنيه الاساسيه من الطرق الواسعه وأماكن إنتظار السيارات والتسهيلات المختلفه لشبكات ومحطات وإدارات المياه النقيه والصرف الصحى والكهرباء والتليفونات وغيرها.

١-٧- التلوث البيئى وتغير المناخ :

عندما يتكدس السكان والأنشطه والمركبات بمستوياتها المختلفه فى مكان واحد هو المدينه فإن النتيجه الحتميه هى التغير الواسع لبيئه المدينه، فالهدوء يضيع والدخان ينتشر الضوضاء تسود وعوادم السيارات تتصاعد والمسطحات المائيه تئن مما يلقى فيها من العوادم والمخلفات وينعكس ذلك بوضوح على درجات

الحراره بالمدينه والتى تزداد إرتفاعا وعلى المبانى التى تقترب ألوانها أيا كانت إلى اللون الأسود كما تنعكس على صحة السكان فتظهر ألوان من المعاناه غير موجوده بين سكان الريف.

فالمدينه سوف تختلط فى أصوات الأبواق مع أصوات آلات التنبيه وأجهزة الراديو وأصوات الباعه والسكان والمصانع ... إلخ، وهذه جميعا سياط تلهب السكان صباح ومساء وتمثل ضغوضا إضافيه على أعصاب السكان الذين يعانون مسبقا من العديد من المؤثرات المختلفه بالمدينه.

ومن الجديد بالذكر أن المدن خاصة الكبرى منها تعتبر حاليا أكثر بقاع الأرض تلوثا فى هوائها ومائها إضافة إلى زياده مخلفاتها صلبه كانت أو سائله وتواجه إدرات هذه المدن مشاكل عده عند مواجهتها لهذه المشاكل التى تتعلق جميعها بتحسين ظروف البيئه سواء كانت بالتوعيه أو بالتدخل المباشر لعلاج الخلل الناتج أو وضع القوانين واللوائح التى تحد من هذا التدهور البيئى بأشكاله المختلفه .

وتحت ضغط الحاجات الملحه لسكان المدينه سواء فى الإقامه أو الحركه أو توفير الخدمات تقام مشروعات ممكن أن يكون لها تاثير سلبى واضح على الصوره المرئيه للمدينه كمشروعات الكبارى العلويه والأبراج المتنافره والطرز المعماريه المتعدده والتى لا يوجد بينها إنسجام أو إتساق معمارى. كل هذا يعد تلوثا مرئيا لعمران المدينه. إضافة إلى توضيح التكوين العضوى للمدينه من الناحيه البصريه بينما يحمل البعض الاخر من الأحياء سمات لطرز معمارية حديثة تنشر مستوى الفكر المعمارى والعمرانى للعصر الحالى ويفصل بين هذه الأحياء أو يخترقها مجموعه من المسارات الآليه او مسارات المشاه تعمل على ترابط المدينه وغالبا ما تحتوى هذه المحاور على أماكن العناصر المعماريه المتميزه (المعالم أو العلامات المتميزه) فتتجه إليها أو تمر عليها أو قريبا منها أو تتخذ منها نهايه لها أو رمزا تعرف به .

وفى المدينه ميادين وفراغات عمرانيه قد تنشأ فى أو عند تقاطعات الطرق أو بالمناطق الهامه بالمدينه سواء كانت للقاءات الجماهيريه كالفراغات الرسميه أمام قصر الحاكم أو البلديه أو المحافظه أو الفرغات التجارية بقلب المدينه أو مراكز الأحياء إضافه الى العديد من الفراغات الترفيهيه كالمساحات الخضراء والمفتوحه والمتنزهات وغيرها .

هذه مفردات متعدده يزخر بها عمران المدينه مما ينعكس على الصوره البصريه أو التشكيل البصرى بشكل عام وعكس ذلك تماما تجده فى القريه والتى غالبا ما يندر فيها تواجد هذا الكم من العناصر المعماريه الفزه وبالتالى فإن الشكل العام للقريه هادئ ورتيب تسوده المساكن المحدوده الإرتفاع غالبا وقليل جدا من مبانى الخدمات كالمسجد والمدرسه وغيرها .

١-٨- التشكيل البصرى ومفردات العمران :

لا تقتصر مفردات العمران أو عناصره بأى تجمع عمرانى على الإسكان وحده وإنما تتجاوز ذلك بكثير إلى المبانى المتعدده للخدمات والأنشطه المدنيه المختلفه والتى غالبا ما تكون المدينه هى الموطن والوعاء الأصلى لها ونظرا لأن المبانى السكنيه تمثل مجالا محدودا فى الإبداع المعمارى رغم أنها تسود مساحات كبيره ونسبة عاليه من مبانى المدينه فإن الأمر سينصرف إلى مجموعه المبانى الأخرى والتى غالبا ما يكون تكرارها محدودا بدرجه كبيره لإيجاد العناصر البصريه الفذه التى تبرز أو تعمل على تشكيل الصوره البصريه المتميزه للمدينه، لذا فإن عمران المدينه يضم أعدادا أكبر من العناصر المعماريه المتميزه بصريا والتى تزداد كلما زادت أهمية المدينه ومستواها وتاريخها ودرجاتها فى سلم التحضر .

فنجد الفنادق والبنوك ودور الحكومه والبلديه والمساجد والمحاور التجاريه والمسارح ودور السينما اضافة الى الابراج السكنيه ذات الطراز المعماريه الغربيه غالبا كما تضم المدينه الحدائق والمتنزهات والانديه الرياضيه وصالات العرض المختلفه وكلها مفردات ومعالم معماريه او علامات مميزه ترسم خط الافق للمدينه (البروفيل او خط السماء) والذى قد يصبح السمه المتميزه والبارزه او البصمه العمرانيه الفردية التى يمكن ان تشتهر بها المدينه وتميزها عن غيرها من المدن .

ولان حجم المدينه غالبا اكبر فانها تتكون من احياء متعدده قد يحمل بعضها طراز معماريه ترجع الى فترات تاريخيه تحكى التطور العمرانى للمدينه .

٢- مواقع المدن :

كان لعلماء جغرافيه المدن أبحاثا ونشاطا واسعا فى كيفية إختيار المدن لمواقعها المختلفه تعرض لها د.جمال حمدان فى كتابه (جغرافيه المدن) موضحا ومعلقا حيث وضح أن مواقع المدن هى المناطق بالغة الأهميه ذات الحساسيه العاليه والحرجه على مستوى سطح الارض بمظاهرها الطبيعيه المختلفه.

ويصبح من المحتم غالبا ظهور المدينه عندما تختلف مظاهر سطح الأرض إختلافا كبيرا كمناطق إلتقاء الماء واليابس مثلا ويسمى فى كثير من الأحوال بالإنقطاع سواءا كان إنقطاعا طبيعيا كإنقطاع المناطق الصحراويه عن الأوديه الزراعيه أو المسطحات المائيه بالشواطئ البريه أو إنقطاع السهل بالجبل أو المناطق المعموره بالمناطق الخاويه وغير المعموره ..إلخ. أما إنقطاع الحركه فنجد أنه فى جانب منه إنقطاع طبيعى أما فى الجانب الآخر فنجد أنه إنقطاع أو توقف بوسيله الحركه أو من حدود دوله إلى أخرى، كما يتضح ذلك في شكل (٢-١).

شكل (٢-١) معبر رفح الحدودي
إنقطاع جزئي للحركة بين الحدود الدولية لبعض المدن

فالتباين فى مظاهر سطح الارض يخلق الإنقطاع سواء الحركه أو الاستقرار وذلك يحقق سببا مباشرا فى نشاة المدن بتلك المواقع ورغم أن الإنقطاع قد يتعلق بوسائل الحركه بأشكالها المختلفه سواء كان لراحة الدواب أو

لصيانه المركبات أو إستبدال وسيلة النقل أو غيرها دون تغير فى ملكية السلع المنقوله، أو قد يكون الانقطاع بسبب التوقف عند الحدود السياسيه للدوله أو عند العوائق الطبيعيه التى تستدعي تغييرات فى وسيلة النقل.

رغم هذا فان هناك اقطاعا تجاريا يتعلق بانتقال ملكية المنقولات من بلد إلى إخرى وفى كلا الحالتين فإن الانقطاع سببا قويا فى نشأة التجمع المدنى صغيرا كان أو كبيرا بتلك المنطقه وإذا كان الانقطاع تجاريا يتعلق بالسلع أو المنقولات كان أدعى إلى كبر أحجام المدن وكلما إشتدت صعوبة الإنقطاع الحركى كلما دعت الحاجه إلى كبر حجم المدن، ولو إجتمع الإنقطاع بأنواعه المختلفه فى منطقه ما كان سببا مباشرا فى كبر حجم المدينه بتلك المنطقه[1] .

واليوم توظف جميع امكانيات دراسات الجدوى الإقتصاديه للمشروعات العمرانيه بأشكالها ومستوياتها المختلفه فيدرس الموقع والمناخ وكامل الظروف الفيزيقيه (الطبيعيه) والسكانيه والإقتصاديه إضافة إلى ظروف الطلب المختلفه على مكونات المشروع وإمكانيات عرض مكونات المشروع العمرانى سواء كانت سكانيه أو خدميه أو صناعيه وخلافه فى مدينه كانت او قريه .

[1] جمال حمدان - جغرافيه المدن - عالم الكتب – القاهرة – ١٩٧٧.

شكل (٢-٢) مدينة السويس

ومن النتائج المستخلصة والتى يمكن أن تصل إليها تلك الدراسات يتحدد أحسن وأنسب المواقع والمشروعات حسب الهدف من إنشائها والمكونات التى يحتويها كل مشروع .

ولو أن سطح الارض بالإقليم وجد بشكل يسوده التجانس والإستقرار خاليا من جميع المظاهر الطوبوغرافية والمسطحات المائيه أو من النطاقات المناخيه والنباتيه أو الزراعيه ...إلخ، مع ثبات جميع العوامل الأخرى فما هى المواقع الهامه أو الحساسه التى ممكن أن تقام عليها المدن ؟؟. فجميع نقاط الإقليم متساوية ويكون لنظرية التباعد (المسافات بين التجمعات بمستوياتها ودرجاتها المختلفه) اليد الطولى فى تحديد مواقع هذه التجمعات بالاقليم وهذا ما إعتمد عليه كريستالر فى نظريته فى تخطيط الاقليم .

ويتحرى الانسان دائما عند إختيار مواقع إقامة مدى توافر كل من المأكل والمشرب ثم الأمن أو الوقايه من الأخطار التى يمكن أن يتعرض لها كمناطق العواصف أو الإنهيارات أو الفيضانات وغيرها.

وهذه أهم ما يبحث عنه الإنسان ليتخذ من مكانا ما موطنا له وأكثر المناطق تحقيق لهذه المطالب على مستوى العالم هى مناطق الأوديه وحول الأنهار وعلى السواحل .

ولا يقتصر الامر عند هذا الحد بل ممكن أن يمتد إلى الواحات المنعزله فى أعماق الصحراء وخريطه الكثافات السكانيه على مستوى القارات تؤكد ذلك.

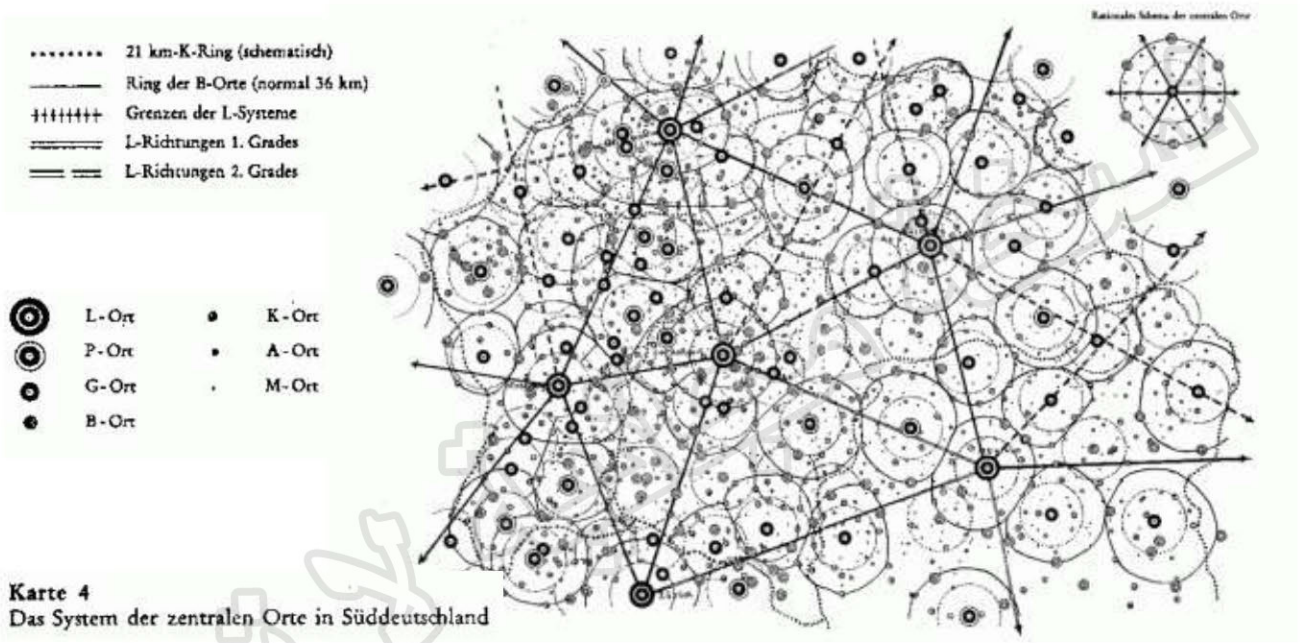

شكل (٢-٣) نظرية كريستالر في تخطيط الإقليم متضمنا كافة أنواع التجمعات العمرانية

ومع تزايد اعداد سكان العالم والبحث الدائم والمستمر عن الاماكن الصالحه للإقامه والتى ممكن تطويعها لذالك اصبح التواجد السكانى فى مكان ما يخضع لامكانية تواجد فرص العمل ايا كانت، فمناطق التعدين او استخراج البترول او مناجم الفحم او الفوسفات او غيرها لا ترتبط بعوامل الماء والغذاء والأمن اكثر من ارتباطها بفرص العمل. وتتحمل الامكانيات الاقتصاديه امداد هذه المواقع بجميع احتياجاتها من ماء وغذاء وخدمات وغيرها .

وتنتشر المستوطنات البشريه باحجامها المختلفه (من مدن وقرى) متخذه لنفسها مواضع تنتخبها بدقه بحيث يتوفر لها اكبر قدر من مقومات حياتها وتتدخل وظيفة التجمع العمرانى بشكل كبير فى تحديد تلك المقومات الداعمه لنشأته فى مكان ما.

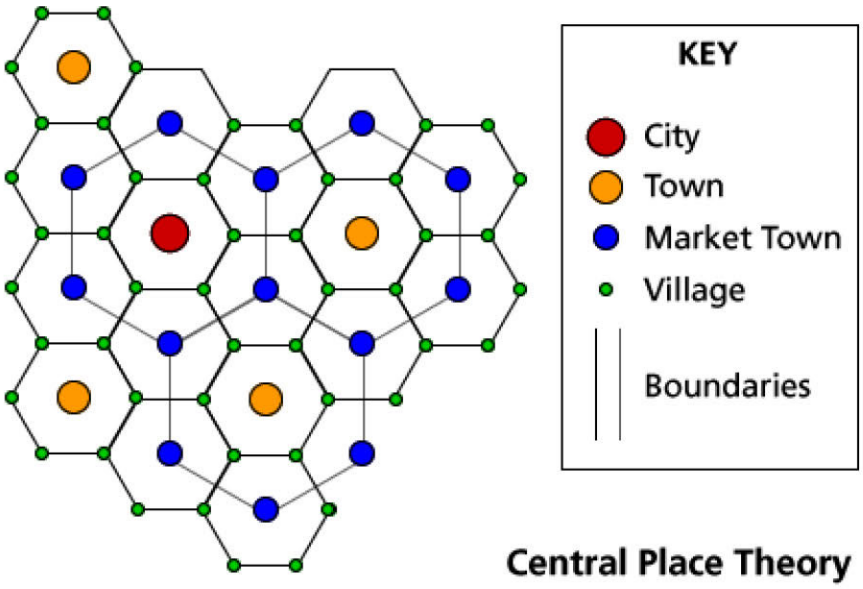

شكل (٢-٤) الفكر النظري لتوضيح علاقة الخدمات بالتجمعات العمرانية

فمواقع المدن الصناعيه تختلف كثيرا عن مواقع المدن الدفاعيه او الحربيه او مدن الجامعات او الموانى او العواصم وغيرها، ولكل من هذه المدن مقومات خاصه تحددها الوظيفه وتعتبر الطرق اهم حلقات الربط بين الميدنه والمحيط الخارجى حولها وكلما تعددت محاور الطرق الواصله الى المدينه كلما زادت منافذها وبالتالى توثقت علاقاتها بما حولها وزادت اهميتها وتعددت انشطتها وبالتالى زادت فرص تطورها ونموها.

وتاخذ المدينه لنفسها موضعا او تعدل منه مما يتناسب وظروف شبكة الطرق الواصله اليها او لمجموعة الظاهرات الطبيعيه المتوفره كحافة النهر او البحر او الجبل او غيرها.

وبشكل عام فإن مواقع ومواضع التجمعات العمرانيه تأخذ صورا متعدده أشهرها أو أهمها ما يلى :

٢-١- المواقع الساحليه :

وهى تلك المواقع المطله على المسطحات المائية وغالبا البحار أو المحيطات وتختلف وظائف هذه المواقع وتتعدد مما يترتب عليه إختلاف التخطيط العام والعمرانى للمدينه وبما يخدم الوظيفه الرئيسيه التى تؤديها تلك المدينه وتنحصر وظائف تلك المدن الساحليه فى مواقع الموانئ بصورها المختلفة أو مواقع الجمال والهدوء والتى تصلح للمنتجعات السياحيه باشكالها المختلفة كما هو موجود بمدينة دمياط شكل (٢ - ٥)

شكل (٢-٥) المخطط الإستراتيجي العام لمدينة دمياط

* **مواقع الموانى :** وهى مواقع لها إشتراطات خاصه حيث ترتبط بكل من :

- الظهير المحيط بها والأنشطة سواء كانت (زراعية/ تجارية/ تصديرا/ إستيرادا.....الخ).
- شبكات الخطوط الملاحيه الخارجية.
- شبكات وطرق النقل الداخلية.
- شبكات السكك الحديدية.

فهى إذا مناطق الربط والتبادل التجارى بين اليابس والماء أو بين عمليات النقل البرى والبحرى أو النهرى فإليها تنتهى الطرق البريه والسكك الحديديه أو تبدا ومنها تبدأ الخطوط الملاحيه أو تنتهى وقد تكون موانئ حربية او مرافئ للإمداد والتموين الحربى والذى يكون له دور بالغ فى أمن البلاد وسلامتها .

وهى مواضع تحتوى على ظاهرات أو ظروف طبيعيه محليه تتعلق بالبر أو البحر على حد سواء وذلك من حيث:

- أعماق بحريه تناسب غواطس السفن حاليا ومستقبلا .
- حواجز بحريه (كالجزر أمام الشواطئ) للحد من التيارات البحريه بالموقع .

- إعتدال ظاهرتى المد والجزر.
- الحمايه من الرياح خاصة الرياح الضاره .
- البعد عن الشعاب المرجانيه لحمايتها.
- الجبهه البحريه الواسعه التى تساعد على توفير المناطق البحريه اللازمة للأنشطة البحريه المختلفه للميناء .
- الساحل البحرى الواسع والذى يوفر مساحات برية كافيه .

ووجود هذه الظروف يساعد بقدر كبير على نجاح الموقع كميناء بحرى وإن كانت الإمكانيات الإقتصادية والهندسية قد تقدمت حاليا وبشكل كبير بل وهى إمكانيات واعده فى المستقبل مما سيكون له أثر كبير على توفير معظم إحتياجات الموانئ البحريه غير المتوفره بالموقع الآن.

٢-٢- مواقع المنتجعات السياحيه :

تتميز مواقع تلك الأنشطه بإمكانيات طبيعيه خاصه يندر تواجدها فى كثير من مواقع العمران الأخرى وهى إمكانيات لها مردود مباشر على صحة الانسان أو رفاهيته ونفسيته، وهذه المناطق (المواضع) تتحدد عاده تحديدا دقيقا صارما خاصة إذا كان الغرض منها منتجعات صحيه أو لعلاج أمراض أو سياحة ثقافية او دينية أو سياحة السفارى والمغامرات، وقد يتسع إنتخاب تلك المواقع إذا كان الأمر يتعلق بالمصايف أو البلاجات ولذلك نجد أن هذه المنتجعات تاخذ صورتين واضحتين قد تشتركان فى موقع واحد او ينفرد أحدهما بموقع خاص ومحدد حسب الغرض الذى أنشئ من أجله فهى إما منتجعات صحيه أو ترفيهيه أو هما معا.

شكل (٢-٦) قرية سياحية بالساحل الشمالي الغربى

شكل (٢-٧) قرية مارينا السياحية بالساحل الشمالي الغربى

٢-٣- مواقع المنتجعات الصحيه :

ترتبط المنتجعات الصحيه بمواقع محدده جدا ذات صفات فريده تقترب من الندره وذات إمكانيات واضحه لها تأثير مباشر على صحة مرتاديها... فهى تعتمد على:

- **عيون المياه المعدنيه** سواء كانت عيونا ساخنه أو كبريتيه أو غيرها وهى تستخدم فى الإستشفاء وهذه العيون ظاهره جيولوجيه ترتبط ببعض المناطق ذات التركيبات الجيولوجيه المتميزه مثل المناطق الجبليه والتى تعرضت فى الأزمه السحيقه لعبض مظاهر الطى أو الإنقلاب مما نتج عنه كثير من الغوالق أو الشقوق التى تنفجر منها المياه بخصائص تخضع للتركيبات الجيولوجيه لطبقات الارض التى تمر بها المياه قبل وصولها إلى سطح الارض وتتواجد هذه العيون فى كثير من المناطق على مستوى العالم ومنذ أزمة بعيده ومن امثلتها فى مصر عيون حلوان الكبريتيه وغيرها .
- **سواحل رمال الاستشفاء** كتلك التى تستخدم فى علاج الروماتيد بسواحل مدينة سفاجا على البحر الاحمر والتى تتوفر بها اوديه الرمال المشعه التى يعزى وجودها إلى رواسب الأوديه التى تقطع التكوينات الجيولوجيه بالجبال والتى تحتوى على المواد المشعه مثل اليورانيوم وتصب فى مياه البحر ثم بحركة الأمواج يعاد ترسيبها على الشاطئ وهذه الرمال المشعه بل ومياه البحر عند مصبات الاوديه غنيه جدا باليود والأملاح المعدنيه المختلفه .
- **مناطق الاستشفاء ذات الظروف البيئيه النظيفه والصحيه** والتى تتوفر بها المناطق المشمسه المحميه من الرياح والرطوبه والتى تتمتع بقدر كبير من العزله والهدوء ومع عدم صعوبة المواصلات إليها.

وقد تتخصص بعض هذه المنتجعات الصحيه فى علاج أمراض معينة يصعب معها تواجد وظائف ترفيهية أو غيرها لاسيما أن الخوف من العدوى يطرد الأصحاء دائما ولهذا تغلق كثير من هذه المنتجعات خاصة بسكانها من المرضى ومن يقومون على رعايتهم .

٢-٤- مواقع المنتجعات الترفيهيه :

لم تتجه إليها الأنظار ولم يهتم بها أحد قبل الثوره الصناعيه الصارمه التى إجتاحت العالم رغم وجود هذه المواقع من الأذل إلا أن الحاجه إليها والإحساس بها لم يبدأ إلا بعد أن سادت الآله حياة السكان وتحكمت فى

ايضا ومن الطبيعى انه بزيادة ونجاح منتجعات المصايف تتحول إلى مدن أكبر فأكبر ولا تقتصر على نشاطها الأساسى بل تروج بها أنشطه أخرى وبالتالى تكون مدينه حيه تعج بالنشاط طوال العام بعد أن كانت الحياه بها لا تتعدى موسم الصيف فقط .

ومن المنتجعات السياحيه التى ذاع صيتها أخيرا سياحة الغوص والتصوير تحت الماء ولتلك الشواطئ صفات ومميزات وملامح خاصه، ومنها مدن ومجتمعات البحر الأحمر وكل من خليج السويس والعقبة.كما في مدن شرم الشيخ، دهب ونبق.

شكل (٢-٩) مدينة دهب

فالأعماق كبيره وحاده وبالقرب من الشاطئ، والبيئه البحريه زاخره بالكائنات والأنواع المختلفه من الحياه سواء فى الأعماق البعيده أو على السطح أو قرب الشاطئ، إضافة إلى الشعاب المرجانيه ذات التشكيلات المتنوعه فى الحجم والشكل واللون والنوع .

وهذه أمور تختلف من شاطئ إلى آخر وقد تكون شواطئ البحر الاحمر وخليجى العقبه والسويس من أشهر الشواطئ فى سياحة الغطس على مستوى العالم حاليا وذالك لإحتوائها على جميع أو معظم متطلبات سياحة الغوص .

أما شواطئ السياحه فإنها تتميز بالسواحل العريضه والشواطئ المتدرجه فى العمق وبشكل غير فجائى مما يجعله مناسبا للسباحه لكافة الأعمار كما أن الشواطئ التى تحميها جزر تقع أمامها تتحول الى شواطئ هادئه آمنه من الرياح والعواصف والأمواج العاليه وأشبه ما يكون بحمامات السباحه .

شكل (٢-١٠) مدينة نبق

شكل (٢-١١) جزء من مدينة نبق موضحا به القرى والاستعمالات السياحية

شكل (٢-١٢) مدينة مرسى علم السياحية

٢-٥- مواقع المدن النهريه :

كان للأنهار وأوديتها وأحواضها قصب السبق فى إجتذاب الإنسان إليها فإستقر على ضفافها "وجعلنا من الماء كل شئ حي"[١]، وإستخدم هذه الضفاف فى الحركة البرية كما إستخدم سطح الأنهار فى تنقلاته .

وكان النقل النهرى من أهم وسائل النقل على مستوى العالم حتى وقت قريب بل ومازالت تلك الأهميه موجوده فى كثير من الدول حتى الآن وإن قلت بعض الشئ وطغى عليها نوع آخر من الحركه النهريه لا لأغراض التجاره أو النقل التجارى ولكن لأغراض الترفيه والسياحه خاصة فى البلاد التى تتنوع بها الصور الجماليه والمزارات السياحيه حول انهارها كما هو الحال فى مصر خاصة حول النيل جنوب القاهره وحتى أسوان وبناء على ذلك فقد تكاثرت التجمعات العمرانيه حول الأنهار بأحجامها المختلفه وصورها المتعدده كل يحاول أن يجد لنفسه متنفسا يطل من خلاله على مياه النهر، كما هو واضح في بعض مدن مصر مثل مدينتي سوهاج وأخميم شكل (٢-١٣).

شكل (٢-١٣) مدينتي سوهاج وأخميم بمحافظة سوهاج في محاولة لكلا منهما لإطلالة على نهر النيل

[١] سورة الأنبياء، الآية ٣٠.

وفي سبيل ذلك إختارت هذه التجمعات مواقع متعدده على النهر **نذكر منها :**

- **مواقع المنابع بأعالى الأنهار** فعندها يحدث الإنقطاع الحركى بتغير وسيلة النقل من البريهة إلى النهرية كالسفن أو المراكب الشراعيه وهذا النوع من المدن قليل جدا ومحدود وذلك لصعوبة وتضرس سطح الارض بتلك المواقع الجبليه الوعره والمرتفعه والمتقطعه غالبا.
- **مواقع المصبات** وهى أشهر المواقع النهريه للتجمعات العمرانيه وذلك لأهميتها الشديده كحلقه إتصال هامه بين النهر والبحر أو المحيط وتتحقق هذه الصوره بمعظم أنهار العالم .

ومدينه المصب غالبا ما تكون موان بحريه ونهريه على حد سواء وتزداد أهمية مدن المصبات بوجود الجسور والتى تعبر النهر بتلك المنطقه حتى تعمل على تسهيل الحركه البريه المعمود به على إتجاه الحركه النهريه البحريه فى وقت واحد .

- **مواقع التقاء الروافد او تقرع النهر** وتأخذ منطقه إلتقاء روافد النهر أو تفرعه إلى عدد من الفروع اهمية اكثر من المناطق الأخرى على إمتداد مجراه وذلك ليقدر إتجاهات الحركه التى تلتقى بنقطه أو بمنطقه واحده فتزيد من أهميتها وأشهر تلك المواقع مدينة القاهره التى تحتل منطقه تفرع نهر النيل إلى فرعيه دمياط ورشيد كما أن مدينة الخرطوم والتى تسمى بالعاصمه المثلثه تقع بمطقة تلاقى رافدى نهر النيل (نهر عطره والنيل الأزرق) بمنطقة المدينه وتقسمها إلى ثلاثة أجزاء، شكل (٢-١٤) مدينة الخرطوم.

شكل (٢-١٤) مدينة الخرطوم

- المواقع النهريه الأخرى للمدن كمواقع المعابر عند أضيق قطاعات النهر حيث يسهل عبوره سواء بالمراكب أو المعديات أو الجسور وبتكاليف أقل وقد تكون مدينة الجيزه ومنطقة المعادى قد أخذت إسمها من ذلك كما نجد على النهر مناطق اخرى تزيد اهميتها كوجود ثنيات أو شلالات أو جنادل تعترض حركة الملاحه وبالتالى يحدث الإنقطاع ويكون سببا فى نشأة المدينه وذلك كمدينة اسوان.

٢-٦- المواقع الداخليه للمدن :

لو أن سطح الأرض بالإقليم وجد بشكل يسوده التجانس والإستواء خاليا من اى مظاهر طوبوغرافيه او مسطحات مائيه أو من نطاقات مناخيه أو نباتيه او زراعيه ...إلخ، مع ثبات جميع العوامل الأخرى فما هى المواقع الهامه التى يمكن أن تقام عليها المدن أو التجمعات العمرانيه وجميع نقاط الإقليم متساويه فى الأهميه، هنا يكون لنظرية المسافه أو التباعد بين التجمعات البعد الطولى فى تحديد مواقع المدن والتجمعات العمرانيه بالإقليم.

هذا ولعدم تواجد مثل هذا الإقليم النظرى أو هذا التجانس والإستقرار التام وتبعا للتباين المستمر والواضح بأسطح الإقليم فإن مواقع التجمعات تخضع لإعتبارات أخرى تفرضها مجموعة المظاهر الأرضيه الطبيعية المختلفه كالجبال والأنهار والسهول ...إلخ، وقد يكون لعنصر الماء الأثر الأكبر فى قيام المدينة من عدمه. فحينما يوجد الماء يمكن أن توجد التجمعات العمرانية.

وإجمالاً يمكن أن توجد مواقع المدن الداخلية فيما يلي:

أ- المواقع الجبلية :

تعتبر الجبال من أقوى العقبات التي تقطع الحركة أو توقفها، وبالتالي فهي أحد أهم العناصر التي تفرض الإنقطاع بأشكاله المختلفة، فقد يكون إنقطاعًا حركيًا أو إمتداد أفقيًا أو تضاريسيًا أو مناخيًا أو حتى اقتصاديًا، فالجبهات الجبلية قد تكون أحد محددات الأقاليم . وبالتالي فعندها قد تكون المواقع ملائمة لقيام التجمعات العمرانية.

وتختلف المواقع الجبلية ما بين مواقع متعمقة داخل الجبال على شكل مدن صغيرة تختار لنفسها نقاطًا محددة بالأودية الرئيسية والتي تمثل محاور الحركة، وبها أو عليها يمكن أن تتوفر المساحات اللازمة للعمران خاصة عند مناطق إلتقاء هذه الأودية ببعضها البعض كما هو الحال في مدينة نوبيع شكل (٢-١٥)، والتي تم تحديد نطاق عمرانها من خلال المحددات الجبلية من الجهة الغربية أو من مخر ومروحة السيل الرئيسية التي قسمت المدينة إلى قسمين شمالي وجنوبي.

شكل (٢-١٥) محددات التنمية العمرانية لمدينة نويبع

وقد تكون تلك المواقع عند فتحات تلك الأودية بعد إجتياز تلك الجبال أو قبلها. فعند هذه المواقع تتجمع محاور الحركة الجبلية القادمة من الأودية والمحاور الأخرى، وبالتالي تأخذ هذه المواقع أهميتها.

ب- مواقع ملتقى الطرق:

بين الطريق والمدينة علاقات وتفاعلات وتداخلات متبادلة منذ عرف العمران على وجه الأرض، وليس من السهل معرفة من وجد أولاً، المدينة أم الطريق. وهل الطريق كان السبب في تواجد المدينة أم أن المدينة كانت السبب في شق الطريق إليها؟. وعلى أية حال، فحيثما وجد الطريق وجدت الحياه وتحققت الأسباب الأساسية لنشأة المدن، وحينما وجدت المدينة إستدعى الأمر إلى توفير محاور الحركة بشكل أكثر لتسهيل عمليات التبادل والاتصال بين التجمعات العمرانية بمستوياتها المختلفة، وكلما إلتقت مجموعة من الطرق في نطاق واحد، كان هذا أنسب المواقع لقيام المدينة. وإعمار المدن يستمر ويزدهر طالما إستمر الطريق، وكل تحول أو إندثار

للطريق يعني نفس المصير للمدينة، كوجود مدينة طنطا كنقطة إرتكازية في وسط الدلتا، شكل (٢-١٦)، وتداخل المدينة مع شبكة الطرق بها سواءاً كانت تلك الطرق ممراً أو مقراً.

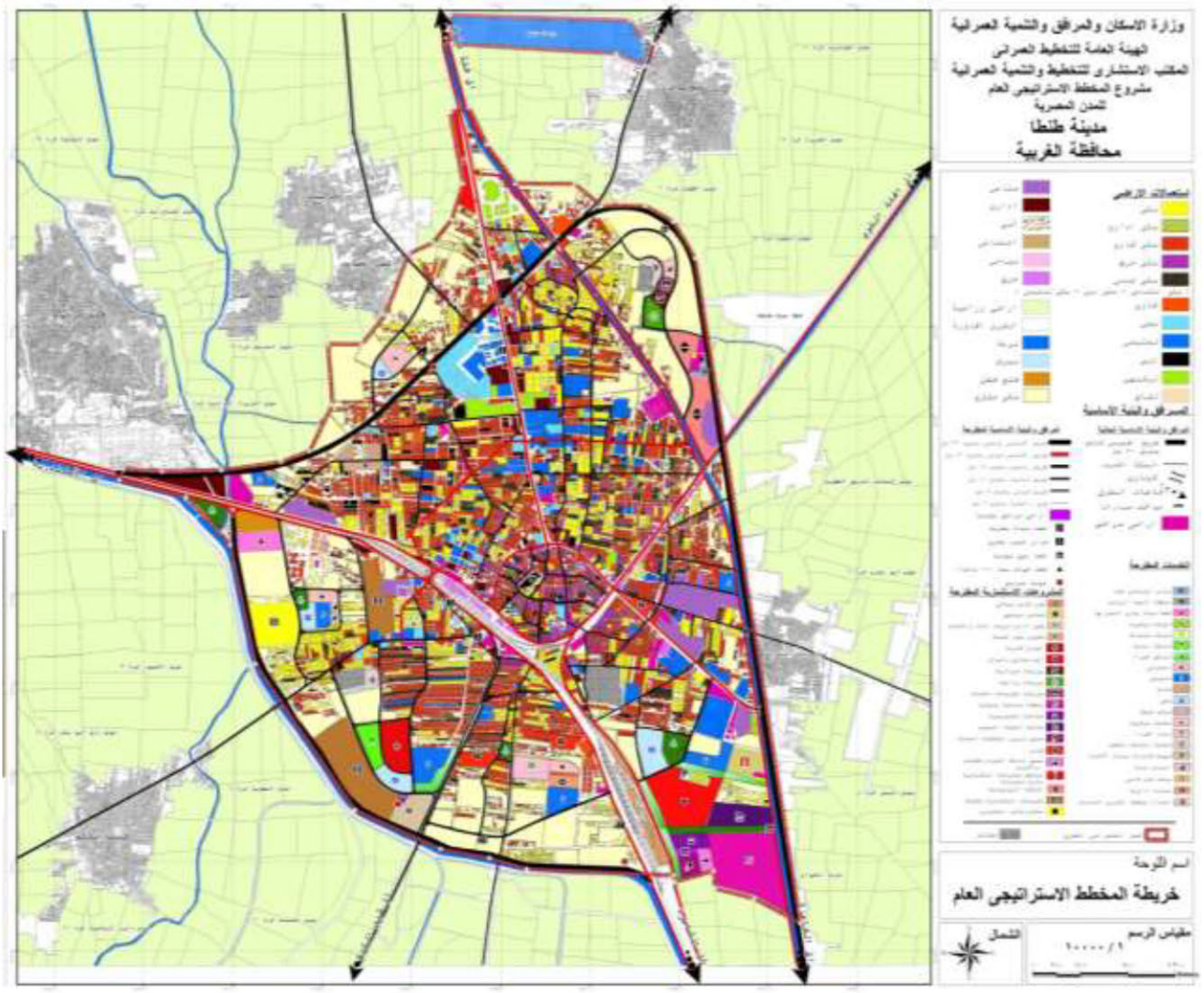

شكل (٢-١٦) المخطط الإستراتيجي العام لمدينة طنطا
موضحا عليه إختراق شبكة الطرق لعمران المدينة سواء كان من خارجها أو داخلها

ت- مواقع الراحة والتموين: (الترانزيت):

وهي مواقع منتخبة على محاور الحركة سواء برية أو جوية أو بحرية والغرض الأساسي من نشأة المدن بتلك المواقع هو تقديم الخدمة وإمداد القوافل أو مرتادي المدينة من العابرين أو وافدو الرحلات بوسائل الراحة والمواد الغذائية والتموينية التي يحتاجون إليها.

إضافة إلى صيانة المركبات أو التزود ببعض الأمتعة والإحتياجات المختلفة من هدايا وغيرها، إستعدادا لإستئناف رحلاتهم، كواحة عمر، شكل (٢-١٧)، الواقعة على طريق القاهرة- الإسكندرية الصحراوي على محور حركة برية بينما شكل (٢-١٨) مدينة بورسعيد تعتبر بمثابة مدن الترانزيت لمحاور الحركة البحرية.

شكل (٢-١٧) واحة عمر (مدينة الترانزيت علي طريق القاهرة الإسكندرية الصحراوي)

شكل (٢-١٨) مدينة بورسعيد (مدينة الترازيت علي محور الحركة البحرية)

ث- المواقع الهامشية:

وهي تشبه إلى حد معين مواقع المدن أمام أو عند أقدام الجبال، وعلى فتحات الأودية الجبلية. حيث الخط الفاصل بين بيئتين جبلية وسهلية أو صحراوية وزراعية. وهذه المواقع بمناطق إلتقاء الصحراء مع الأودية الزراعية أو النباتية تستدعي إقامة مدن لتبادل المنتجات والمصالح وتعتبر مناطق إستقبال أو إنطلاق لطرق القوافل الصحراوية أو الزراعية على حد سواء.

ج- عواصم المناطق النائية:

تلعب الظروف الطبيعية والمواد الاقتصادية دورًا هائلاً في فرض العزلة على بعض المناطق. فالظروف الطوبوغرافية من جبال أو مناطق متضرسة ووعرة إضافة إلى سيادة الكثبان الرملية الهشة أو المتحركة أو المساحات الصحراوية فقيرة المواد والمياه والمتطرفة في ظروفها المناخية، كل هذا من أهم عوامل العزلة، كما أن الموارد الاقتصادية الطبيعية كمناطق الغابات الكثيفة ومناطق إنتاج البترول والمناجم المختلفة المعدنية أو

غيرها والتي تظهر مواقع إنتاجها غالبًا في مناطق نائية أو بعيدة نسبيًا عن المناطق المأهولة. هذه كلها أمور تفرض العزلة على المكان، كما هو الحال في عمران سانت كاترين، أشكال (٢-١٩، ٢-٢٠).

شكل (٢-١٩) العوامل الطبيعية والمتضرسة تفرض علي عمران سانت كاترين

شكل (٢-٢٠) فرض العزلة كنتاج من المحددات الطبيعية على سانت كاترين

وفي المناطق المأهولة بالسكان تتزايد الكثافات السكانية وتتقارب التجمعات العمرانية بأحجامها المختلفة من مدن وقرى (عكس المناطق النائية المحدودة جدًا في كثافاتها السكانية وتجمعاتها العمرانية الصغيرة غالبا) وقد يسود ذلك في مساحات واسعة من الأراضي ذات الموارد الزراعية غالبًا كإقليم الدلتا في مصر.

ونظرًا لتقارب المدن في هذه المناطق فإنها تتكامل في كثير من مصالحها وتتبادل الخدمات فيما بينها. وعندما لا يتمكن السكان من الحصول على إحتياجاتهم من مدينة ما فإنه يمكن لهم الحصول عليها من مدينة أخرى قريبة.

أما في المناطق النائية أو المعزولة فإن الصورة تختلف حيث الجوار محدود أو معدوم، والمساحات شاسعة والمسافات طويلة وقد تكون صعبة أيضا.

وتجدر الإشارة إلى أن متطلبات السكان هي نفسها سواء كانت في مناطق مأهولة أو معزولة. من هنا فأننا نجد أن سكان المناطق المعزولة يجدون صعوبات أكثر في سبيل الحصول على احتياجاتهم خاصة الضرورية منها، كمدينتى دخان غرب قطر بدولة قطر ومدينة الطور بمصر، أشكال (٢-٢١، ٢-٢٢).

شكل (٢-٢١) مدينة دخان بغرب قطر أحد نماذج المدن النائية

شكل (٢-٢٢) مدينة الطور بسيناء مصر أحد نماذج المدن النائية

لذا فإن مدن أو عواصم المناطق النائية أو المعزولة تتطلب أمورًا أخرى أهمها:

- **الاسكان:**

نظرًا للبعد المكاني لهذه المناطق، ولقلة الأعداد السكانية بها فإن الكثافات السكانية غالبا ما تكون منخفضة جدًا وبالتالي فليست هناك حاجة مآسه لإرتفاعات عالية للمباني.

وبالتالي فإن معظم مباني هذه المناطق لا يزيد إرتفاعها عن طابق واحد أو طابقين على الأكثر، ويندر تواجد إرتفاعات أكثر من ذلك.

وتخضع هذه المباني لمعطيات الظروف البيئية بشكل كبير فيما يسمى بالجبر البيئي، خاصة في المناطق الحارة أو الممطرة في بعض الحالات مما ينعكس بصورة مباشرة على أسقف المباني في قباب إلى أسطوانات إلى جمالونات... إلخ.

كما تستخدم المواد المحلية السائدة بالمنطقة في عمليات الانشاء، إلا أنه كان لسيادة الخرسانة حاليا الأثر الأكبر في إقتحام تلك المناطق الصحراوية حيث تواجدت المباني الخرسانية بمنطقة إستخراج الفوسفات بالصحراء الغربية. وقد تتقارب المباني فتقل الشوارع الداخلية والحارات وتضيق الفراغات بحثا عن الظلال. وكان لسيادة إستخدام السيارة أثره الكبير في ظهور بعض الشوارع الواسعة نسبيًا أو المطالبة بتواجدها.

وفي هذه المناطق تتوثق العلاقات الأسرية بين السكان، وينعكس ذلك على تكوين المجموعات السكنية والفراغات والتي تمثل البوتقة التي يتم بها نمو وإزهار هذه العلاقات خاصة بين الأطفال والشباب ولأن المياه غالبًا ما تكون قليلة أو نادرة في مثل هذه المناطق فإن تعامل السكان معها يكون بحذر شديد خاصة وأنها تكون غير صالحة للشرب مع إمكانية إستخدامها في الأغراض المنزلية الأخرى، حيث أنها غالبًا ما تكون مياها جوفية تختلف ظروف تواجدها من بيئة لأخرى. كما يمكن أن تكون ناتجة من تحلية مياه البحر. وهذا أمر باهظ التكاليف.

ونظرًا لزيادة الإمكانيات فقد تغلبت بعض المناطق النائية على صرف مخلفاتها بوحدات التنقية الحديثة لمثل هذه المناطق "Compact unit"، ثم الإستفادة من المياه الناتجة في ري الأشجار والمتنزهات، لإمكانية إستغلال هذه المياه بإعادة إستخدامها كنوع من أنواع تحقيق التنمية المستدامة بهذه المدن.

- **الخدمات:**

تتسع دائرة الخدمات بمثل هذه المناطق من الخدمات اليومية إلى الأسبوعية والشهرية ويمكن أن تحتوي هذه المدن النائية على بعض خدمات المدن بالمرتبة الأعلى في سلسلة تدرج المدن في المحاولة لإشباع رغبات السكان رغم أن القوى الشرائية ستكون أقل منها في المدن الأعلى. ولا مانع من وجود بعض الخدمات الإدارية والترفيهية والرياضية والثقافية لأعلى درجة في محاولة لإستقرار السكان فمثل هذه المناطق المنعزلة والتي غالبًا ما تكون طاردة للسكان الباحثين عن مثل هذه الخدمات.

٣- وظائف التجمعات العمرانية الصغيرة:

هي أكثر التجمعات العمرانية انتشارًا على سطح الأرض وأفضلها للإقامة والسكن، وهي الإتجاه السائد حاليًا بديلا عن المدن الكبيرة والتي زادت معاناتها، وزادت مشاكلها وأزماتها.

والتجمعات العمرانية الصغيرة متعددة في وظائفها وأشكالها ومواقعها بل تتعدد مسمياتها أيضًا. ويؤثر الموقع إلى حد كبير في أشكال ووظائف وأحجام تلك التجمعات، فوسط المزارع والحقول تكون القرى الزراعية وعلى السواحل توجد القرى السياحية أو قرى الصيد أو مدن الموانى أو المدافئ البحرية.. وهكذا وإجمالا يمكن أن تأخذ تلك التجمعات الأنواع التالية، حسب وظائفها وأحجامها:

٣-١- المدن الصغيرة:

١. مدن إدارية (مركز إداري):
٢. مدن صناعية: كمدينة كفر الزيات.
٣. مدن المناطق نائية: مدينة البويطى.
٤. منفذ حدودي: مدينة السلوم.
٥. مرفأ بحري: مدينة نويبع.
٦. مدن زراعية: كمدينة شبين القناطر / تمى الامديد
٧. مدن رفاعية: مدينة "بلمانوفا" الدفاعية - إيطاليا.
٨. موانى بحرية: مدينة سفاجا.
٩. مدن سياحية: مدينة دهب.
١٠. إمتداد المدن: كمدينة "من المدن الجديدة بمصر".

شكل (٣-١) مدينة كفر الزيات كنموذج للمدن الصناعية

شكل (٣-٢) المدينة الصناعية رأس لافان_ شرق قطر

شكل (٣-٣) مدينة البويطى كنموذج للمدن والمناطق النائية

شكل (٣-٤) منفذ حدودي السلوم كنموذج للمنافذ الحدودية

شكل (٣-٥) مدينة شبين القناطر كنموذج للمدن الزراعية

شكل (٣-٦) مدينة النوبارية كنموذج للمدن الجديدة

شكل (٣-٧) مدينة بالمانوفا الدفاعية - ايطاليا كنموذج للمدن الدفاعية والتى أنشأت سنه ١٥٩٣ الى سنه ١٦٢٣م ولها ثلاث بوابات والمركز لقائد الجيش وفرقته أما أطراف المدينة فللمحاربين المأجورين

٣-٢- القرى:

١. قرى زراعية:	القرى الريفية.
٢. قرى للصيادين والرعاه:	قرى البحيرات الشمالية.
٣. قرى للمناجم:	أم الحويفات بالبحر الأحمر.
٤. قرى سسياحية:	قرية بالساحل الشمالي.

٣-٣- منتجعات:

١. سياحة مائية.	مدينة شرم الشيخ.
٢. سياحة تاريخية.	مدينة كوم أمبو.
٣. سياحة جبلية.	سانت كاترين.
٤. للراحة والإستجمام.	مدينة الطور (عيون موسى).

٣-٤- المشروعات الخاصة:

١. مناطق الإسكان الفاخر والمتميز.	(إسكان مصر للتعمير).
٢. معسكرات.	
٣. إسكان الشباب.	أحد مشروعات إسكان الشباب.
٤. إسكان الفئات الخاصة.	كمبوند (الإسكان المغلق).

وفيما يلي سنستعرض بعض الأمثلة من هذه التجمعات سواء كانت مدنا صغيرة أو قرى. نحاول فيها إلقاء الضوء على هذه التجمعات في مصر.

نسخة مجانية لا تباع

شكل (٣-٨) إسكان الشباب بالتجمع الأول

شكل (٣-٩) قرية سدود إحدى قرى محافظة المنوفية

شكل (٣-١٠) نموذج لقرى الصيادين بالطريق الدولي الساحلي – مدينة كفر الشيخ

شكل (٣-١١) قرية المديحة-كنموذج لقرى الصيادين بالطريق الدولي الساحلي – مدينة كفر الشيخ

أولا: المدن الصغيرة:

تتمتع المدن الصغيرة بجميع المميزات التي حرمت منها المدن الكبرى فالأنشطة قليلة إلى حد كبير، والمسافات أقصر وأحجام المرور بشوارعها محدودة وكثافات المشاه بها أقل، والحياة بها أبسط كثيرًا وأروع وكلما قل حجم المدينة صفت سماؤها ورق نسيمها وخفتت أضوائها وتقاربت علاقاتها وإنتعشت إقتصادياتها وتميزت ملامحها.

ولم تعد المدينة الصغيرة التقليدية هي الصورة السائدة للتجمع العمراني الذي يطلق عليه المدينة، كمركز خدمات لمجموعة من القرى تحيط به وتتبعه إداريًا وتعتمد عليه في معظم خدماتها الثقافية والتعليمية والتجارية ذات الإلحاح الشهري أو الموسمي.. بل نجد صورًا أخرى للمدينة بدأت تنتشر بأشكال متعددة ووظائف متجددة.

ولم يعد للفاصل التقليدي بين المدينة والقرية أثره الواضح في تحديد وتدقيق ووضع الملامح المميزة لأي منهما، فقد ضاقت المسافات بين هذه الملامح وإقتربت الصفات العمرانية للقرية كثيرا من المدينة ولتتحول جميع التعريفات والمحددات الفاصلة في تعريف كل من القرية والمدينة إلى الوظيفة.. فلكل منهما وظيفة محددة لا خلاف عليها. ونتيجة للزيادات السكانية بكثير من القرى في شتى بقاع العالم فقد أبتعدت محددات أعداد السكان كعامل مؤثر وفعال يعتمد عليه في الفصل بين المدينة والقرية وأصبح التجمع المدني (المدينة) خدميًا أكثر من أي وظيفة أخرى، أما القرية فهي حرفية إلى حد بعيد كالقرى الزراعية والصيد أو الرعي... إلخ.

وبناء على ذلك فقد أصبحت الصور الموجوده حاليًا للمدينة أكثر تعددًا وتنوعًا أكثر من أي وقت مضى. وأصبح التخصص الوظيفي يلقي بظلاله ويترك بصماته على مسمى المدينة، وبالتالي يؤثر بشكل كبير على المخطط العمراني لها بل وعلى الكتل والفراغات التي تتخللها.

وبالتالي فإن المدينة الصغيرة من هذا المنطلق تأخذ وظائف وأشكالا مختلفة سنتعرض لمثالين فقط منها:

٣-١-١. المدينة الإدارية:

وهي العاصمة الإدارية لمجموعة من القرى الزراعية أو الحرفية التي تدور في فلكها أو تخضع لها إداريًا وقد تقل أعداد هذه القرى كثيرًا خاصة في مناطق التخلخل السكاني كمناطق البحر الأحمر، أو قد تزيد كثيرًا كما في المناطق الكثيفة بالوادي والدلتا.

كما يمكن أن تكون هذه القرى التابعة محيطة بالمدينة من جميع الإتجاهات أو في ناحية أو إثنتين فقط. ونظرًا لإعتماد تلك القرى على هذه المدينة فغالبًا ما تتواجد عدد من الأنشطة الأساسية تتمثل في:

- **الخدمات الإدارية**: المجلس المحلي ومجلس المدينة والإدارات المختلفة للطرق والمياه والكهرباء، والتليفونات وقسم الشرطة والمحكمة والسجل المدني والإدارات الزراعية والطبية... وغيرها.
- **الخدمات التعليمية:** وتتمثل فيما بعد التعليم الإبتدائي أو الأساسي في بعض النظم التعليمية وهو التعليم الثانوي بأنواعه المختلفة كالثانوي العام والفني والمعلمين والمعلمات... إلخ، إضافة إلى أنه يمكن أن يقام في مثل هذه المدن الصغيرة بعض المعاهد العليا والتي تناسب الظروف المحلية السائدة بالمدينة، والتي يمكن أن يكون لها دور فعال في حياة المدينة الوظيفية كالمعاهد الزراعية أو الصناعية أو الأحياء البحرية... وغيرها. وتلك الخدمات التعليمية توجد بشكل أساسي لسكان المدينة والقرى التابعة لها وبالطبع فإن لسكان المدينة خدماتهم التعليمية من مستوى التعليم الابتدائي أو الأساسي تبعا لأعداد التلاميذ وللمعدلات المحلية بها.
- **الخدمات الصحية:** وهي تتشابه إلى حد بعيد بالخدمات التعليمية فعلى المستوى المحلي للمدينة نجد الوحدات الصحية ومراكز الإسعاف ووحدات رعاية الأسرة والطفولة إلى جانب إمكانية وجود المستوى الأعلى من تلك الخدمات كالمستشفى المركزي أو التخصصي، إضافة إلى إمكانية تواجد بعض المراكز الصحية المتخصصة لبعض الأمراض المتوطنة التي يمكن أن تكون قد انتشرت في منطقة المدينة.
- **الأنشطة التجارية:** فهى السوق الأسبوعي والشهري والموسمي لسكانها وللقرى التابعة لها حيث أنها المركز الرئيسي لتبادل السلع والخدمات التجارية بين سكان تلك القرى من خلال الأسواق الأسبوعية التي تعقد بها والتي تجذب إليها جميع أصحاب الحاجات سواء كانت تتعلق بسلع غذائية أو حيوانية أو معمرة أو أجهزة أو أثاث أو غيرها.
- الأنشطة **الثقافية والاجتماعية والترفيهية:** وغيرها من تلك الخدمات التي لا يتوافر العدد السكاني لها على مستوى القرية والتي تتمركز غالبًا بالمدينة لتقدم تلك الخدمات على مستوى المنطقة التي تقع في نطاق هذه المدينة.

وعموماً فإن عزلة هذه المناطق تفرض عليها وجود نسب ومعدلات أعلى لجميع الخدمات وإن كانت بوحدات خدمية أصغر إلا أنها تمثل جميع أنواع الخدمات حتى وإن كانت معدلات الخدمات لا ترقى لتحقيق هذه الخدمة في هذا الحجم السكاني المتواضع. وبمعنى آخر قد لا تحقق أعداد السكان الحد الأدنى لوجود مثل هذه الخدمة، أو رغم ذلك فعزلة المنطقة لها اعتبار آخر وتفرض تواجد هذا المستوى من الخدمات. وبالتالي فإن المنطقة تحتوي على إدارات وفروع لجميع مستويات الخدمة على مستوى الإقليم. إضافة إلى أن تواجد مثل هذه الخدمات يعمل ويساعد على استقرار السكان بل وتحقق لهم أهم مكملات حياتهم بالمنطقة. فتحتوي مثل هذه المدن على خدمات أمنية وشرطية قد لا تتواجد في مثل أحجامها بالمناطق المأهولة بالسكان كما تحتوي على إدارات أو مباني سيادية قد تصل إلى مستوى المحافظة، كما يمكن أن تحتوي على خدمات صحية وترفيهية لا تتوفر بمثيلاتها بالمناطق المأهولة، كنموذج مدينة رشيد بمحافظة البحيرة، حيث يوضح الشكل (٣-١٢) تركز الخدمات القائمة بمدينة رشيد بالإضافة إلى المناطق الأثرية بها حيث تعد مدينة رشيد بالمرتبة الثانية بعد مدينة الأقصر في إحتوائها على المناطق الأثرية والتراثية.

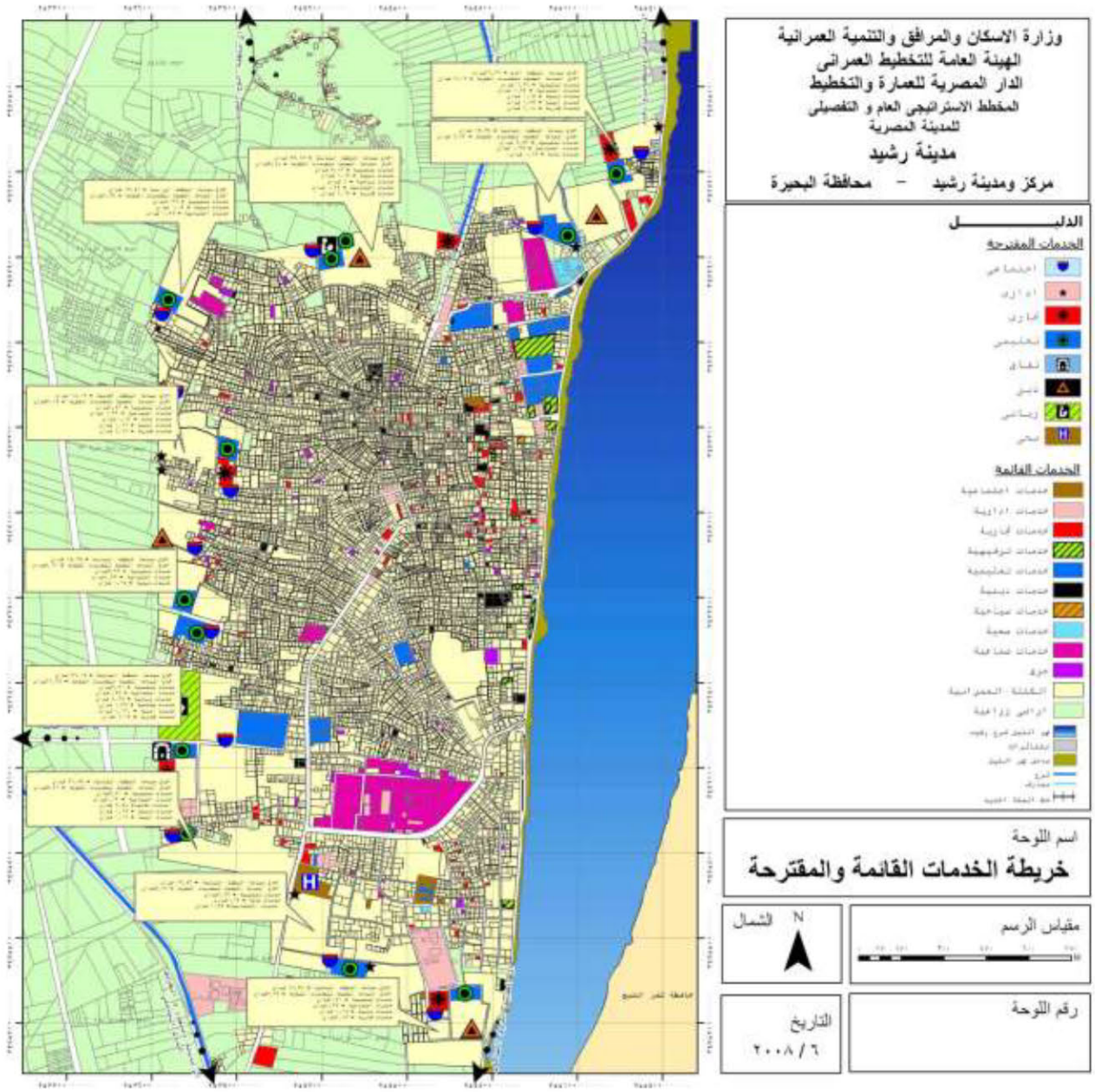

شكل (٣-١٢) خريطة الخدمات القائمة والمقترحة لمدينة رشيد

٣-١-٢. المدينة الصناعية:

صورة من صور المدن الصغيرة التي تنتشر حاليًا بشكل أحسن حالاً عما كانت عليه خلال عصر الثورة الصناعية والتي أفرزت مدناً صناعية ركزت على المردود الاقتصادي وتحقيق أعلى قدر من الأرباح بعيدًا كل البعد عن الجانب الاجتماعي والإنساني، والبيئي للسكان العاملين في تلك الصناعات وبالتالي فقد ظهرت تلك المدن في صور أكثر من سيئة يسودها القبح الشديد والفوضى والضوضاء والتلوث بجميع صوره، ناهيك عن الوضع المأساوي للسكان العاملين في الصناعة من حيث السكن الذي يشبه حظائر الخنازير ولا يرقى إلى المستوى الآدمي[١].

وعلى ذلك فقد كانت المدينة الصناعية في بادئ الأمر صورة قاتمة للعمران البشري أدى إلى ظهور بعض المصلحين الذين حاولوا تحسين البنية السكنية للعاملين في الصناعة فقاموا بالعديد من المشروعات السكنية المحسنة للعاملين بمصانعهم.

إلا أن المدينة الصناعية الصغيرة حاليًا ترتكز على الفصل الكامل بين الصناعة والسكن وإنشاء المناطق الخضراء العازلة بينهما حمايةً للسكان من آثار التلوث الصناعي بصوره المختلفة.

ولهذا فإن المدينة الصناعية الحالية في العصر الحادي والعشرين ترتكز على دعامتين أساسيتين هما المكون العمراني للمدينة والذي يستندان على بعض العناصر المساعده لإكتمال المقومات الأساسية لمسمى المدينة.

وتلك هي:

- **الجزء الصناعي:**

أيًا كان نوع الصناعة أو المنتج الصناعي فإن الجزء المخصص لهذا النشاط يمثل مواقع محددة تتدخل الظروف المناخية بدرجة كبيرة في تحديدها إضافة إلى مجموعة الظروف الأخرى من حيث الطبوغرافيا وشبكات الطرق والنقل والمناطق العمرانية المجاورة ومناطق الأسواق أو الاستهلاك أو التصوير ومناطق المواد الخام والاستيراد... إلخ. وعلى أية حال فإن للصناعة حاليًا مناطق خاصة يشترط فيها الملاءمة البيئية للكتلة

[١] تاريخ تخطيط المدن- أحمد خالد علام. وآخرون. الانجلو المصرية- القاهرة ١٩٩٣.

السكنية بالمدينة.. ومن الطبيعي أن مخططات تلك المناطق تتوقف إلى حد كبير على نوعية الصناعة والمساحات المطلوبة لكل منها ووسائل النقل التي تعتمد عليها وإتجاهات النمو الممكنة... إلخ.

- **الجزء السكني:**

ويقع غالبًا في مواجهة الرياح السائدة والتي تمر عليه قبل وصولها إلى المنطقة الصناعية، ومع ذلك فغالبًا ما يرتبط جزأي المدينة السكني والصناعي من خلال شبكات جيدة من ممرات المشاه والطرق الآلية ومسارات الدراجات لتسهيل حركة العمال البندولية بين شطري المدينة. ويتشابه تخطيط هذا الجزء بالمشروعات السكنية بكافة المدن خاصة المشروعات السكنية من نفس المستوى الإقتصادي الإجتماعي.

وقد يحتوي هذا الجزء على أحياء خاصة بإسكان العمال وأخرى للإداريين وأحياء ثالثة للرؤساء والمديرين والقيادات المختلفة، ومثال على ذلك مدينة العاشر من رمضان، شكل (٣-١٣).

شكل (٣-١٣) مدينة العاشر من رمضان – نموذج للمدينة الصناعية

٣-١-٣. المدن التوابع:

تتجه بعض الدول في إختيارمواقع مدنها الجديدة إلى مواقع قريبة من المدن القائمة، والتي إحتفظت بهذا الموقع وإشتهرت به بل وسيطرت عليه وأصبح ينتمي إليها إنتمائها إليه. وهذا الإختيار يستثمر وجود تلك المدينة وخدماتها والتسهيلات المتعدة التي تعود من ورائها.

ظهر ذلك على شكل مدن توائم على جانبي نهر النيل أو إستثمارا لمواقع بعض المدن الجديدة كمدينتي المنصورة وطلخا، وقد إحتفظت تلك المدن التوائم أو التوابع بمقومات المدن المستقلة إلى حد ما، وإعتمدت في بعض مقوماتها الأساسية على المدن الأصلية أو التابعة لها.

ومن هذه المدن ما يلي:

أ- أمثلة من مدن التوائم : مدينتي المنصورة وطلخا، شكل (٣-١٤).

ب- أمثلة من المدن التابعة الجديدة: كمدينة الشروق والإسماعيلية الجديدة ومدينة ١٥ مايو شكل (٣-١٥)، ومدينة الشيخ زايد شكل (٣-١٦).

شكل (٣-١٤) مدينتي المنصورة وطلخا – كنموذج للمدن التوائم

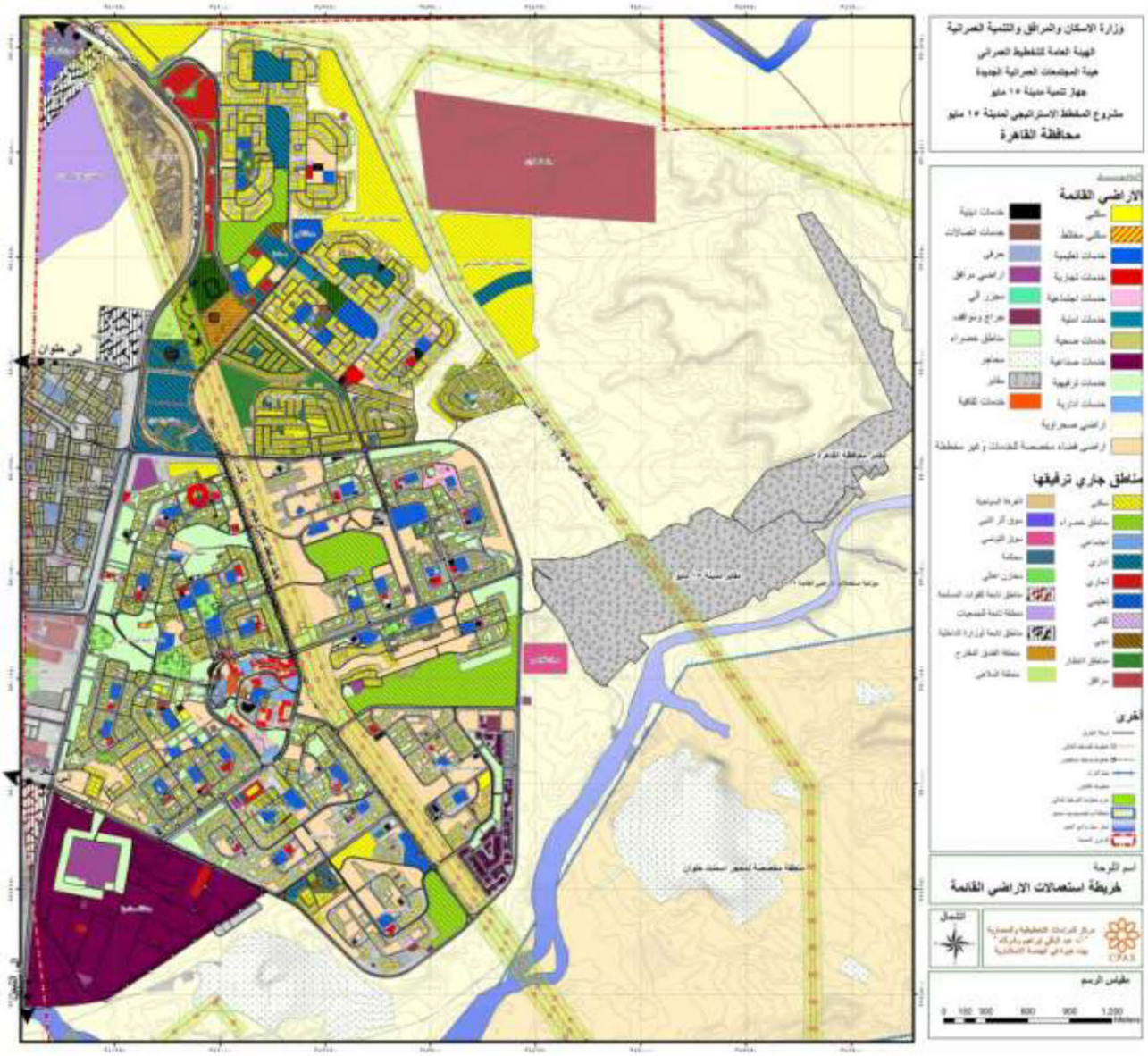

شكل (٣-١٥) المدينة التابعة - مدينة ١٥ مايو

- **العناصر المكملة:**

تحتوي المدينة الصناعية بجانب الجزئين السكني والصناعي على مساحات أوسع من المناطق الخضراء المشجره سواء كانت أحزمة شجرية للمدينة ككل أو كفواصل بين المناطق السكنية والصناعية. هذا بجانب مناطق الخدمات المختلفة لكل من شطري المدينة.

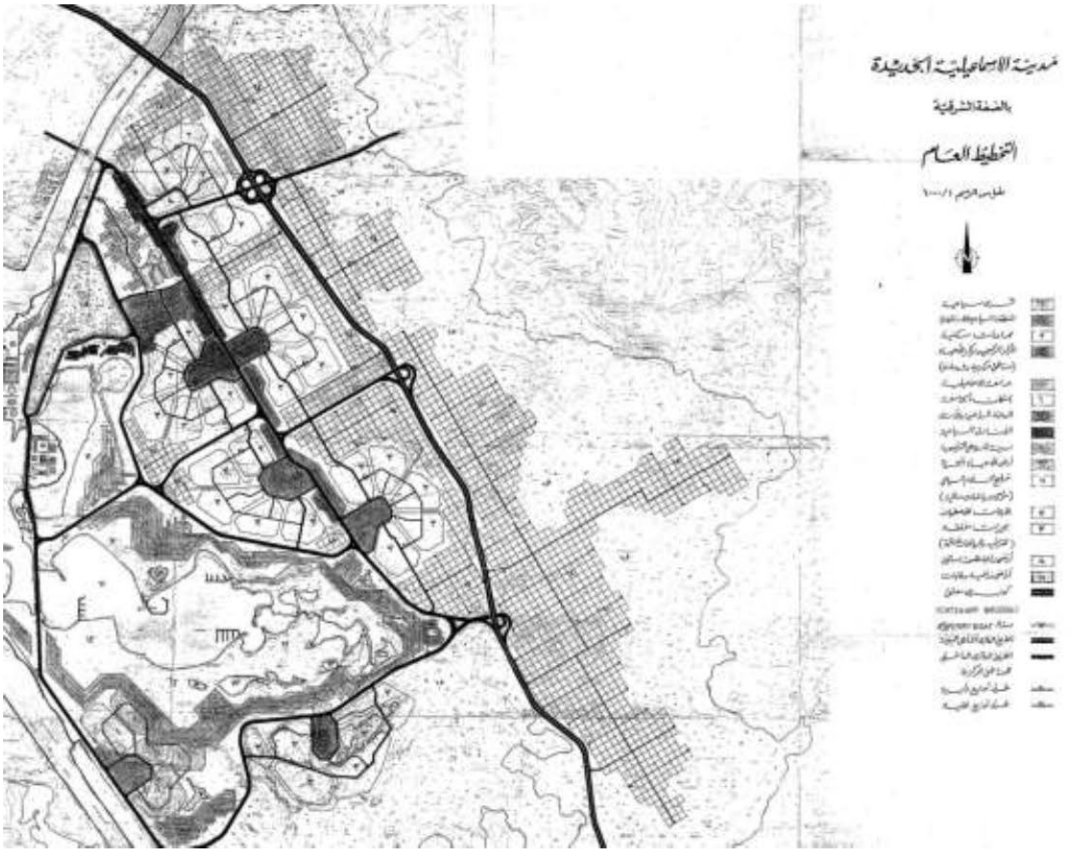

شكل (٣-١٦) مدينة الاسماعيلية الجديدة كأحدى مدن التوابع الجديدة

شكل (٣-١٧) المدينة التابعة - مدينة الشيخ زايد

ثانيا:
القـــــــــرى

نسخة مجانية لا تباع

ثانيا:القـرى

القرى هي أصغر التجمعات العمرانية حجمًا وسكانًا. وأكثرها انتشارًا وتكرارًا وتعدادًا كما أنها أقدم التجمعات العمرانية ظهورًا على سطح الأرض. ففي نهاية مرحلة الجمع والإلتقاط التي مر بها الإنسان وإتخاذه الكهوف سكنًا له بدأ في إقامة مسكنه بنفسه من جذوع الأشجار وفروعها. وسعف النخيل متجاورًا مع أفراد آخرين ومكونًا مجتمعًا صغيرًا بدأ ينمو مع الوقف ليكون نجمعًا عمرانيًا بدائيًا هو... القرية.

واختارت القرية موقعها في بادئ الأمر بالأودية وعلى ضفاف الأنهار. ومع دورات فيضانات الأنهار بدأت القرى في تغيير مواقعها إلى سفوح التلال حول الأودية أو على التلال أو أية مرتفعات بالأودية وكانت في صورة أكوام ترابية. لذلك إتخذت بعض القرى أسماءها مبتدئة بكلمة "كوم"، مثل (كوم أمبو، كوم حماده ...).

وتطورت أحجام القرى من حيث أعداد السكان التي إستلزمت زيادة في مساحة وحجم وأعداد المباني والخدمات تبعًا لظروف موقع وأهمية كل قرية وتفاوتت القرى فيما بينها وتنوعت القرى من الكبرى والصغرى والكفر والتجمع والمزرعة... إلخ.

ولقد كان العمران القروي أبرز الصور لبدايات العمران بوادي النيل بل وأقواها وأكثرها استقرار وعراقة، وقد تكون واحدة من أقدم صور العمران على سطح الأرض.

ولقد إختارت القرية المصرية مواقعها في مناطق آمنة بعيدًا عن أخطار النهر سواء على مشارف حافتي الوادي الشرقية أو الغربية أو بإختيار المواقع المرتفعة في عمق الوادي كالتلال (أو الأكوام) وبالطبع فقد أخذ بعضها تلك المسميات.

واحتفظت كثير من القرى المصرية بشكلها وشخصيتها ونسيجها العمراني عصورًا عديده منذ بدايتها وحتى القرن الماضي حيث كانت يد التغيير أقوى وأقدر، إختلفت القرية وتغيرت في كثير من مناحي الحياة خاصة من حيث العمران والأنشطة والسكان. ولقد كان هذا الإختلاف سريع الخطى والملامح وإذا كانت القرية قد إحتفظت بسماتها العمرانية وطرقاتها الضيقة ودروبها وحواريها حتى بمصاطبها على جانبي الطرق والمسارات سنوات وسنوات إلا أنها في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن الماضي فقدت كثيراً من هذا الثبات أو الاستقرار فتسارعت عجلات التغيير بمعدلات هائلة بلغت أقصاها في التسعينات وبداية القرن الحالي.

وعليه فإنه يمكن شرح مراحل تطور القرى المصرية منذ نشأتها حتى الآن موضحا بها مراحل الإختلاف والتغيير كمايلي:

أولا: القرية المصرية في الماضي:

١-١- العمران:

إتسم عمران القرية بالتلقائية والبساطة الشديدة فعلى قدر الإحتياج كان العمران ومع تزايد أحجام الأسر تعدد الإمتداد والإتساع. ورغم تأثر عمران القرية بالظروف المحلية للموقع أو الموضع بصورة أدق إلا أن السمات الأساسية لعمران القرية يتمثل فيما يلي:

- **الكتلة العمرانية (مباني القرية):** تتكون الكتلة العمرانية بالقرية من عناصر أساسية هي المساكن بالدرجة الأولى وكلما إزداد حجم القرية كلما إحتوت على عناصر خدمية أكثر فأكثر تتسق جميعها في نسيج عمراني واحد، والأشكال (٤-١، ٤-٢، ٤-٣، ٤-٤) توضح الهيكل والشكل والتطور العمراني للقرى المصرية وبإختلاف أماكنها.

وبناء على الاحتياجات الفعلية للفلاح ولأسرته قام بإنشاء مسكن من دور واحد غالبًا يقيم فيه هو وأسرته وماشيته ودواجنه وأدواته الزراعية والحقلية، بل ومخازن محاصيله وأعلاف ماشيته وقضاء حاجاته. والتي بنيت جميعها من الطوب اللبن والطين.

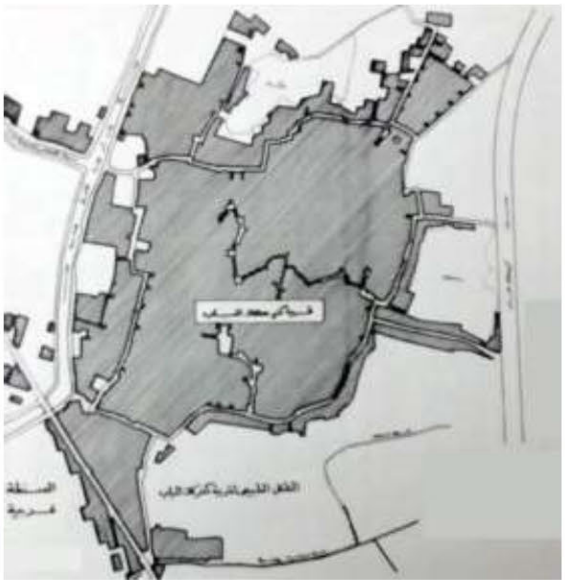

شكل (٤-١) الشكل الطبيعى لقرية كفر كلا الباب - محافظة الغربية موضحا بها شبكة ومحاور الطرق

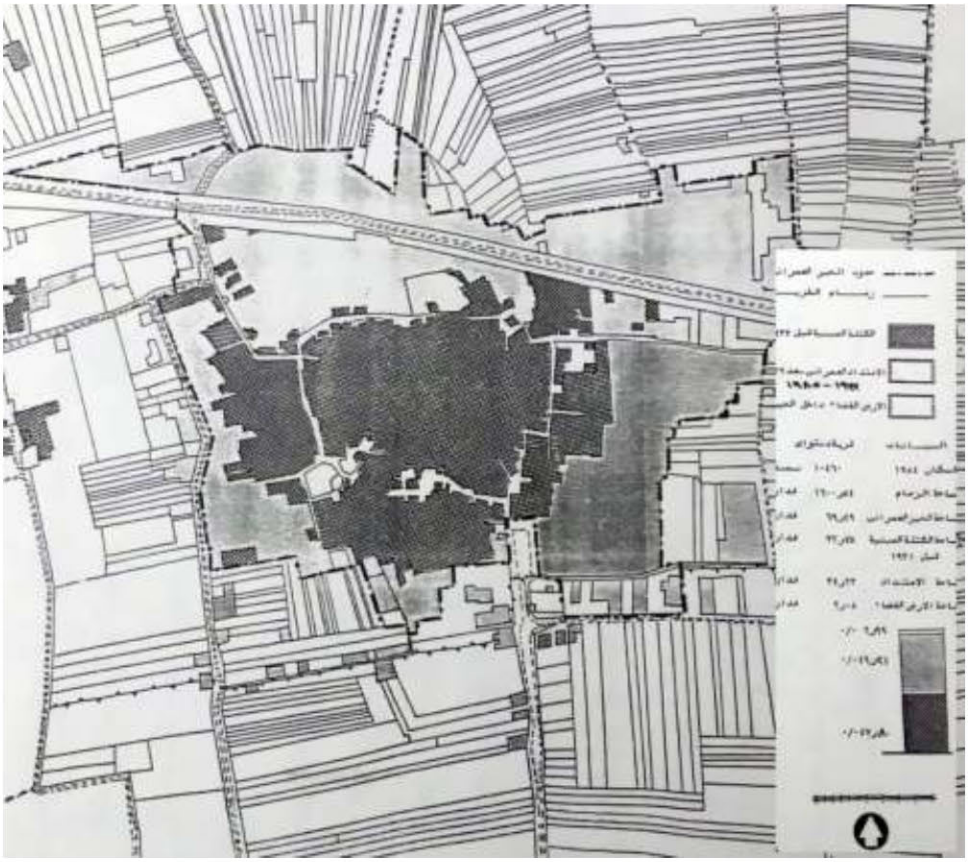

شكل (٤-٢) الامتداد العمرانى لقرية دنشواى - محافظة المنوفية - حتى منتصف الثمانينيات

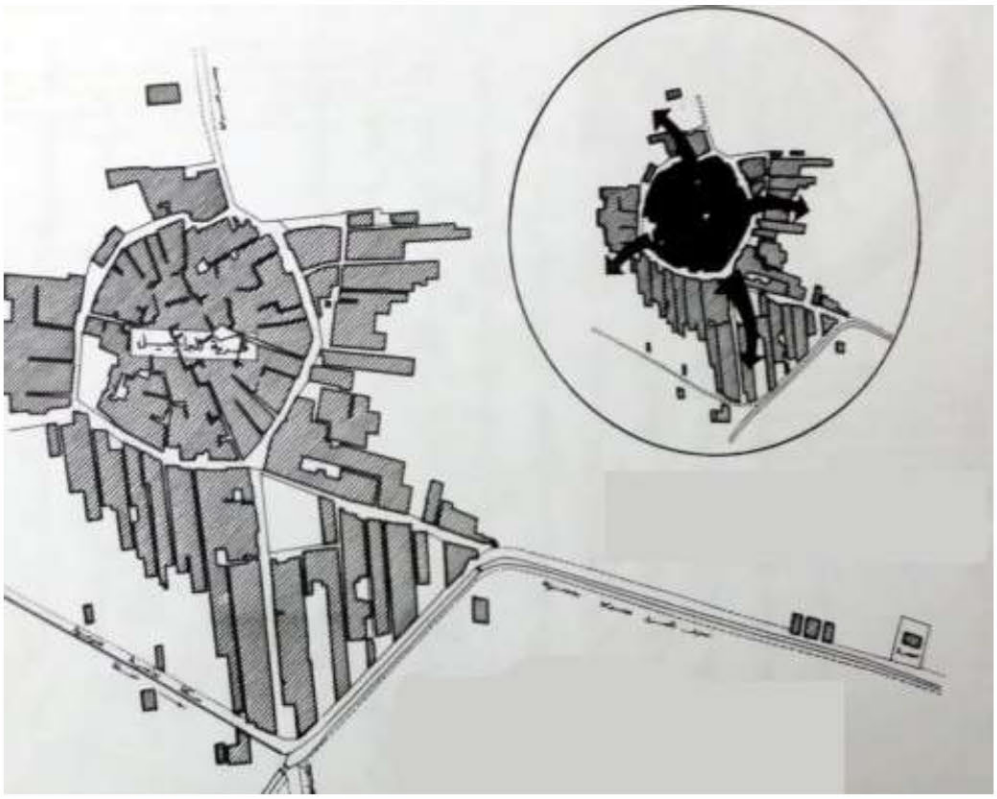

شكل (٤-٣) الشكل الطبيعى وفكرة النمو لقرية البراجيل بامبابة - محافظة الجيزة.

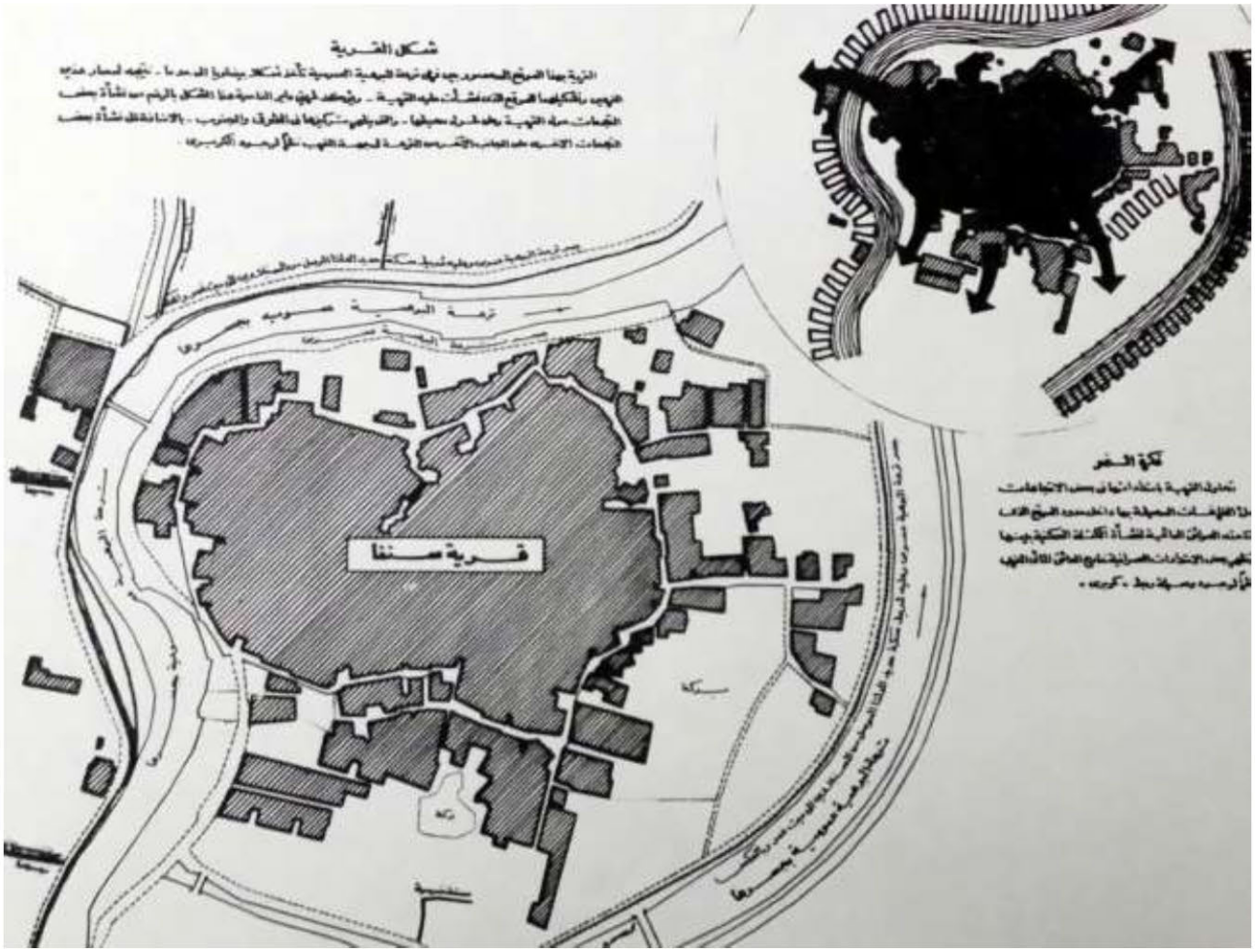

شكل (٤-٤) الشكل الطبيعى وفكرة النمو لقرية سنفا بميت غمر - محافظة الدقهلية.

ويتكون المسكن الريفي أساسًا من عناصر ثابتة أملتها طبيعة العمل والبيئة والعادات والتقاليد المساندة بالمجتمع. وتحكمت فيها طريقة حياة الفلاح ومعيشته وكانت أهم هذه العناصر ما يلي:

- **جزء السكن:** والذى يشغل واجهة المبنى لمجموعة من الغرف وضعت على صف واحد أو صفين حسب سعة المبنى بينهما صالة مستطيلة الشكل أو طرقه للتوزيع هي محور نشاط الأسرة (أو صالة المعيشة) وأهم مكونات هذا الجزء ما يلي:

- **غرفة الاستقبال: (المندره):** أقرب غرف المنزل إلى مدخله وغالبًا ما يكون لها مدخل خاص بها من الخارج مع الاتصال بالداخل أيضًا.

ويختلف الأثاث تبعًا للمستوى الاقتصادي للفلاح. فقد لا يتعدى مجموعة من المصاطب المبنية بالطوب اللبن داخل الغرفة والمفروشة بالحصير ويمكن أن تصل إلى الأرائك الخشبية والمفروشة بالوسائد المختلفة.

- **غرف النوم:** وتلي غرفة الاستقبال أو تواجهها في الصف المقابل عبر الصالة الرئيسية للمسكن. وتتعدد هذه الغرف تبعًا لحجم الأسرة والتي غالبًا ما كانت تنتمي إلى الأسر الممتدة فيما قبل الخمسينات من القرن الماضي حيث يقيم الابن المتزوج مع الأب والجد والحفيد في نفس المسكن بغرفه المتعددة إما امتدادًا أفقيًا أو رأسيًا حسب ظروف المساحة المتوفرة بالمسكن.
- **الحظيرة:** وهي أهم جزء بالمبنى بعد الغرف السكنية، والتي يحرص الفلاح على توفير أقصى درجات الأمن والحماية لها. ولذلك فموقع الحظيرة يحتل مكانة الحصين في أقصى عمق المسكن بعيدًا عن الشوارع والفراغات الخارجية إمعانًا في الحماية والتأمين. إضافة إلى اشتراكها في جدار واحد مع غرفة نوم رب الأسرة كنوع من المراقبة أثناء الليل، يتخلل هذا الجدار نافذة ليطل عليها من وقت لآخر.

وكانت هذه الحظيرة أحد أهم مصادر إنتاج السماد الطبيعي من روث الماشية والذي له أهمية كبرى كأحد مخصبات التربة الزراعية وبالتالي يتحسن الانتاج الزراعي الخالس من التلوث بالكيماويات وخلافه، والآن فإن الأمر قد اختلف كما سيرد فيما بعد.

- **المخازن والخدمات:** يعتمد الفلاح في غذائه ومعيشته طول العام على مخزوناته من الحبوب إضافة إلى أعلاف ماشية التي يقوم أيضًا بتخزينها في مخازن تأخذ نفس الأهمية والاحتياط والحماية المطلوبة لحظائر الماشية، ولذلك فغالبًا ما تحتل المخازن مواقع داخلية بالمبنى بعيدًا عن متناول اللصوص، أما الخدمات كالفرن ودورات المياه وغيرها فتتمركز حول الحوش السماوي المفتوح بعمق المبنى.

ويبنى المسكن الريفي من الطوب اللبن غالبًا وبحوائط سميكة تبلغ في بعض الأحيان حوالي ٥٠ سم إمعانًا في الحماية سواء من اللصوص أو من الظروف الجوية من حرارة ورطوبة، حيث أن هذه الحوائط رديئة التوصيل للحرارة ولذلك نجد أن المبنى مكيف بطبعه سواء كان ذلك صيفًا أو شتاءًا.

ومكان باب المسكن الريفي يصمم أقرب ما يكون إلى باب الحصون والقلاع من حيث المساحة والسمك وإسلوب العمل، ليمكن من خلاله إجتياز المبنى بأحمال كبيرة.

وتختلف أشكال أسقف مباني القرية حسب موقعها والظروف الجوية السائدة خاصة درجة الحرارة فبينما كانت مستوية في الدلتا والوادي نجدها قد أخذت شكل القبة أو المخروط أو نصف الاسطوانة في بعض قرى الواحات بجنوب مصر، كما هو موضح بشكل (٤-٥).

شكل (٤-٥) إحدى قرى الصعيد القديمة وقد بنيت مساكنها بطريقة التسقيف بالقباب .

١-٢- مباني الخدمات بالقرية:

يسود مباني الكتلة العمرانية بالقرية المباني السكنية في نفس الوقت الذي تقل فيه وبشكل كبير مباني الخدمات خاصة في فترة ما قبل منتصف القرن الماضي حيث لم تزد عن المسجد والمدرسة وكتاب لتحفيظ القرآن الكريم. وقد يوجد في بعض القرى مبنى للجمعية الزراعية إضافة إلى دوار العمده. وهذه جميعًا مبان متواضعة لا يزيد إرتفاعها عن دور واحد في الغالب وإن كانت تتميز من حيث الشكل أو الطراز، شأنها في ذلك شأن معظم مباني القرية.

١-٣- محاور الحركة:

كان لنوع الحركة بالقرية في ماضيها البعيد والقريب أثره الكبير وبضمته الواضحة على محاور وعروض المسارات. ومن المعروف أنه فيما قبل عصر السيادة كانت تسود حركة الإنسان والدواب خاصة بأحمالها أو ما تجره خلفها من مركبات أو آلالات زراعية أو عربات محملة بمخلفات الحقول والتي كانت تستعمل كوقود أو أعلاف وبالتالي فقد تحكمت كل تلك العوامل في عروض طرقات القرية.

ويعتبر طريق الناحية هو الطريق الرئيسي بها فهو أكثرها عرضًا وإستقامة في مقاطع كثيرة من محوره وتنتمي إليه معظم طرقات القرية سواء كانت بالجزء الداخلي (داخل طريق داير الناحية) أو بالجزء الخارجي (مناطق الإمتداد) والتي أخذت طرقاتها نوعا ما من الإستقامة لانها بنيت على أحواض زراعية مستقيمة.

ومعظم طرقات القرية من الأزقة والحواري مغلقة النهاية تكثر بها التفاريع والمنحنيات إضافة إلى المصاطب المتراصة على جانبيها أمام المساكن والتي تعمل على تضييق عروض تلك المسارات.

والسمة العامة لتخطيط القرية المصرية تتركز في الكتلة المتصلة داخل طريق داير الناحية والتي يتخللها مجموعة الحواري والأزقة، وغالبًا ما يتميز من بين هذه الحواري بعض الحارات الرئيسية التي تجوب معظم كتلة القرية القديمة وتتفرع داخليًا إلى العديد من المسالك والدروب ومعظمها لا يتصل إلى طريق داير الناحية. وغالبًا ما يتصدر مداخل هذه الحارات الرئيسية مسجد القرية والفراغ الرئيسي بها إضافة إلى عدد من المحال التجارية والخدمية وكتاب القرية ودوار العمده وبعض المصالح الحيوية بها، كما هو موضحا بالشكل (٤-٦).

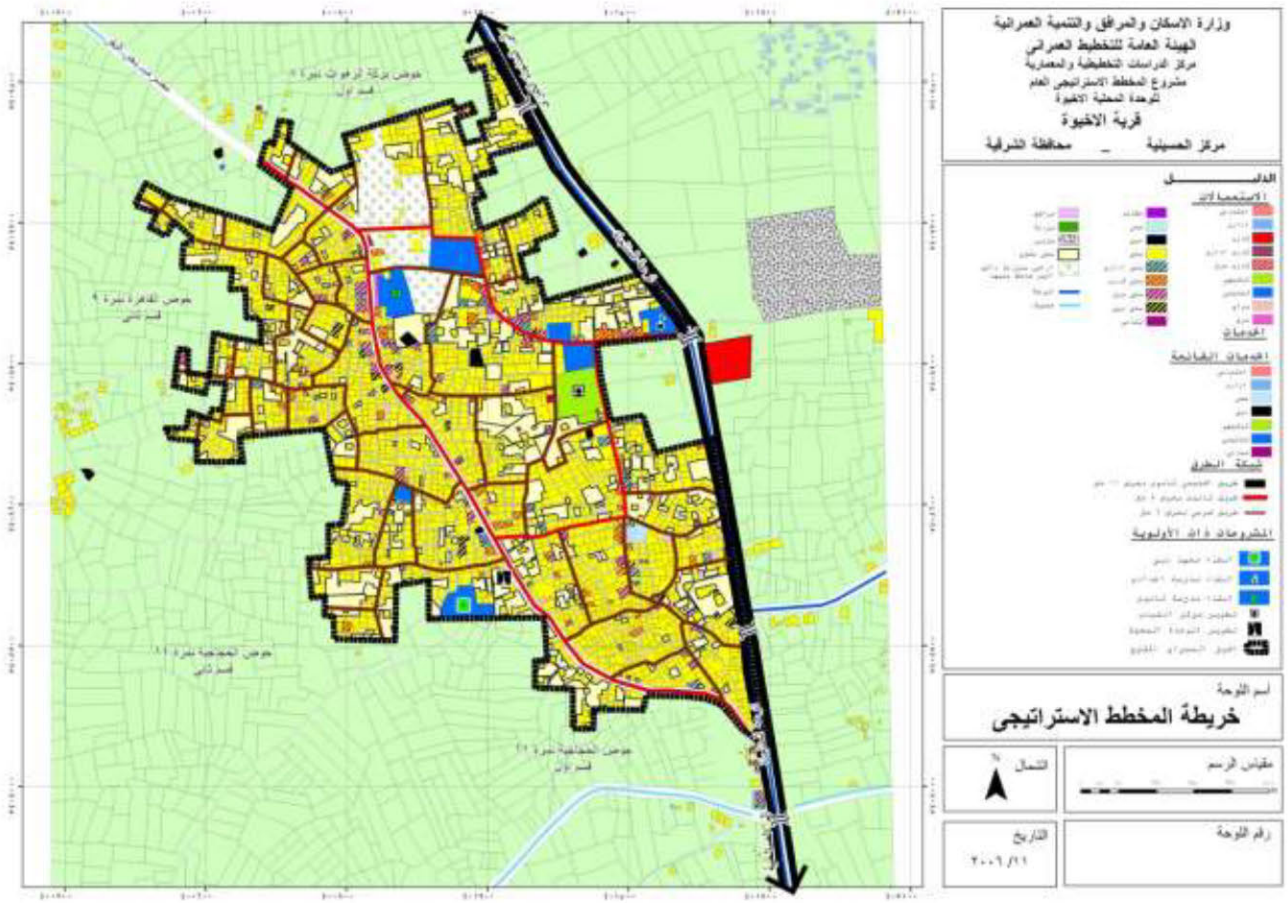

شكل (٤-٦) قرية الاخيوة - محافظة الشرقية - موضحا بها محاور الحركة والخدمات.

ولهذا التخطيط انعكاسات عده، أهمها:

١. أنه صوره أخرى من الفكرة التخطيطية لقرية العمال بتل العمارنة والتي تركز على المدخل الواحد للقرية والساحة الرئيسية للتجمع قريبا من هذا المدخل، ثم التفرعات المختلفة للشوارع ذات النهايات المغلقة، وإن كانت قرية العمال بتل العمارنة قد خططت هندسيًا قبل بنائها، أما القرية المصرية الحالية فعكس ذلك. وقد يكون هذا النمط التخطيطي لكثير من القرى قد إنتشر إبان عصر الاقطاع في مصر.

٢. ساعد هذا التخطيط على دفء العلاقة بين السكان مما كان له كبير الأثر على زيادة التقارب والترابط الأسري والتواد والتراحم والتزاور فيما بينهم.

٣. تحقيق أقصى قدر من التأمين الجماعي ضد سرقات المواشي والحبوب أو الأحمال الثقيلة بشكل عام وتكاتف السكان على تحقيقه.

٤. نشأة بعض الخدمات عند المداخل المحدده للقرية خاصة الجزء القديم من القرية داخل طريق داير الناحية والتي يرتادها معظم سكان القرية صباح مساء وبالتالي سهلت الحصول على الخدمات والمعلومات أو التعليمات لدى جميع السكان.

٥. سهولة التعرف على الغرباء أو الزوار القادمين إلى القرية منذ لحظة وصولهم إليها.

٦. نظرا لوجود دوار العمده أو الجهة الحاكمة للقرية عند مدخلها الرئيسي يساعد بقدر كبير على قوة التحكم في القرية وبالتالي مواجهة أي مشكلة قبل أو عند وقوعها.

٧. خطورة إنتشار الحرائق في حالة إندلاعها في أي منزل وبالتالي يصعب السيطرة عليها نظرا لكثافة الكتلة المبنية للقرية وضيق الشوارع أو المسارات التي تخترقها والتي يصعب دخول عربات الإطفاء إليها.

٨. الصعوبة الكبيرة في اختراق السيارات (بعد إنتشارها) لهذه الكتلة نظرا للضيق الشديد لعروض المسارات وأيضًا لحدة المنحنيات والتي قد تنعدم في بعض الحالات مما يكون سببًا رئيسيًا في تحمل السكان مجهودات كبيرة لنقل أغراضهم من مناطق الفراغات عند مداخل القرية إلى مساكنهم بالداخل والتي قد تبعد بمسافات غير قليلة.

وتعتبر المناطق خارج طريق داير الناحية مناطق إمتداد حديثة نمت على الأراضي الزراعية وبالتالي فإنها تخضع في تخطيطها لإتجاهات الأحواض الزراعية التي بنيت عليها. وبالتالي فالطرق مستقيمة وإن كانت عروضها ضيقة إلى حد ما، وتقسيمات الأراضي منتظمة ومتعامدة غالبا على اتجاهات الطرق، وقلما تجد طرقًا عرضية تحد من أطول تلك الشوارع الحديثة.

١-٤- خدمات البنية الأساسية:

لم تعتمد القرية في أي مرحلة من مراحل حياتها السابقة ولم تفكر في نشأة أي من شبكات المرافق العامة بها خاصة فيما قبل الستينات من القرن الماضي وبعد إنشاء وزارة الشئون البلدية والقروية والتي بدأت في إنشاء مشروعات لشبكات المياه النقية ومدها على مستوى القرى ثم تبع ذلك مد شبكات الطاقة الكهربية، ثم قامت بعض القرى وبجهود ذاتية في إنشاء شبكات الصرف الصحي بها.

ولقد كانت الأسرة الريفية تعتمد في سد حاجاتها من المياه النقية على الآبار الأرتوازية (المياه الجوفية) ثم مياه الترع ومعالجتها ببعض الطرق البدائية، وفي تلك الفترة لم تكن هناك حاجة إلى شبكات للصرف الصحي، ولكن عندما تم إمداد بعض القرى بشبكات لمياه الشرب بدأت معها مشاكل عدم الصرف وزاد الوحل في طرقات القرية، وزادت الأمور تعقيدًا بزيادة الاستفادة من شبكات المياه النقية وتوصيلها إلى المنازل، وزادت استهلاكاتها ولم تستوعب خزانات الصرف هذه الزيادة فطفحت وتعقدت وظهرت المشاكل بسبب إختلاط مياه الصرف الصحي بالمياه الجوفية في باطن الأرض.

هنا لجأت بعض القرى إلى إنشاء شبكات للصرف الصحي. وتم ذلك بالفعل في العديد منها بجهود ذاتية ولكن كانت تفتقر إلى الدقة الهندسية وهذا أيضًا تسبب في مشاكل بيئية خطيرة زادت آثارها عند استخدام المصارف كمصبات لمياه الصرف الصحي دون أي نسبة تنقية. وبالطبع فإن إنتشار تلك الشبكات بين القرى المجاورة أصبحت معها مصارف المصبات هذه أكبر خطر يواجه السكان بالعديد من المشاكل الصحية التي إنتشرت في الآونة الأخيرة خاصة فيما يتعلق بأمراض الكبد وغيرها.

أما شبكات الطاقة الكهربية فلم تكن ضمن أحلام القرية المصرية لفترات زمنية طويلة إلى أن أنشئ السد العالي وغطت الكهرباء الناتجة عنه معظم أرجاء مصر ودخلت كثيرا من القرى مما أحدث أعظم انقلاب في حياة القرية، حيث لم يقتصر الأمر على عمليات الإنارة فقط بل تعدى إلى جميع ما تتمتع به المدينة من إستخدامها للقوى الكهربية.

أما الإتصال بشبكات الإتصالات المحلية والعالمية فقد كان آخر الآمال التي تحققت للقرية، فأنشأت السنترالات المحلية والدولية بالعديد من قرى مصر ووصلت الخطوط إلى جميع المساكن الراغبة في هذه الخدمة، وإتسعت هذه الإمكانيات إلى الإتصال بشبكات الإتصال العالمية وبالإنترنت، وأخيرا كان للهواتف المحمولة رأى أخر..

وهكذا إلتحقت القرية المصرية بسلم التحضر في نهاية القرن العشرين.

١-٥- مواقع القرى المصرية:

إختارت معظم القرى المصرية مواقعها بعناية شديدة يتحقق معها عناصر الأمن العام والأمن الغذائي والمائي، وكان للعلاقات الإقليمية للقرية الأثر الكبير في إختيار هذه المواقع. وبالتالي فقد تنوعت هذه المواقع بشكل كبير وذلك كما يلي:

- **وسط الأراضي الزراعية** بما يحقق القرب من المزارع والحقوق وبالتالي سهولة الوصول لعمال الزراعة وبما يضمن وفرة مع الوقت والجهد.
- **على المجاري المائية** سواء كانت ترعًا كبيرة أو صغيرة أو مصارف وأيضًا قد تكون هذه المجاري المائية مارة بجوارها أو مخترقة لها. وأيضًا يمكن أن تكون هذه المجاري نهر النيل أو رياحات أو مراوي صغيرة على الطرق الرئيسية أو القرية أو السكك الحديدية أو قريبة منها.
- **على مرتفعات أو أكوام أو على سفوح التلال** في الوجه القبلي إمعانًا في طلب الحماية من أخطار الفيضان في الماضي وقد أخطأت بعض هذه القرى بإختيار مواقعها في الأودية مما يتسبب في مشاكل كبيرة كما حدث لقرية درنكة بمحافظة أسيوط عندما داهمتها السيول في الماضي القريب.

١-٦- أشكال الكتلة العمرانية للقرية:

تأثرت أشكال الكتلة العمرانية للقرية المصرية بظروف موقعها بشكل كبير، فتعددت أشكالها وتنوعت تبعًا للعناصر المؤثرة على موضعها كالطرق والترع والتلال وغيرها. ويمكن أن نجمل معظم أشكالها فيما يلي:

- الشكل الدائري.
- الشكل القريب من المربع.
- الشكل البيضاوي.
- الشكل الكمثري.

- الشكل المستطيل.
- التوأم المنفصل.
- الشكل المفكك.
- التوأم المتلاصق.
- الشكل المتماسك أو المترابط.

ومع الإمتدادات العمرانية الحديثة للقرى يتغير الشكل بصورة مستمرة قد تتعرض لها عند دراسة الهيكل العمراني للقرية.

١-٧- سكان القرية:

القرية مجتمع مستقر عاش في موضعه سنوات وسنوات وتوارث سكانه هذا الموقع جيلا بعد جيل، مرتبطون بأرضهم وبيوتهم وتاريخهم. يتصفون جميعًا بمجموعة من الخصال تزيد من ترابطهم وتعزز الأصل أو العراقة التي ينتسبون إليها.

وتتركز دراسة السكان بالقرية المصرية على تلك المجموعة من الصفات والخصائص التي يتميز بها مجتمع القرية... وأهمها:

١-٧-١ أعداد السكان:

يتراوح عدد سكان القرية من عدة عشرات أو مئات من الأشخاص إلى ما يزيد عن ثلاثين ألفا في بعض القرى. وإن كانت النسبة الغالبة من هذه القرى (٥٢%- إلى ٥٤%- من أعداد القرى في مصر)[1]، يتراوح عدد السكان بكل منها بين ٥- ١٠ آلاف نسمة. (وهذا ما هو موجود ايضا حتى الان لعام ٢٠١٤)

وكلما كان عدد السكان بالقرية قليلا كلما كانت مجموعة الصفات القروية أو الريفية المحلية متأصلة بها. ويقل هذا التأصل في اتجاه نحو نحو التحضر كلما زاد عدد السكان عن هذا المستوى، ويتصل إلى ما يشبه المدينة الريفية عند مستوى ٣٠ ألف نسمة بالقرية.

[1] أكاديمة البحث العلمي والتكنولوجيا – المسكن الريفي والتخطيط العمراني للقرية المصرية- ديسمبر ١٩٨٨.

وفي هذا الإطار فإن نسبة القرى التي يزيد عدد سكانها عن عشرة آلاف نسمة تتزايد بصورة مستمرة على حساب القرى صغيرة العدد من ٦.٣% عام ١٩٦٦ إلى ٢٨.٣% من عدد قرى مصر عام ١٩٦٦. وبالتالي فإن الاتجاه نحو الحضرية يتم في خطوات متسارعة.

أما القرى التي يقل عدد سكانها عن الخمسة آلاف نسمة فإن عددها قد قل من ٤٢.٩% عام ١٩٦٦ إلى ١٩.٧% عام ١٩٩٦ وهذا أمر يؤكد التزايد المستمر في أعداد سكان القرية المصرية بصورة قد تتمشى مع التزايد السكاني على مستوى الجمهورية.

ومن الجدير بالذكر أنه كلما إقتربت القرية في موقعها من مدينة كبرى كلما كان ذلك داعيًا لتزايد حجم السكان بها. وبالتالي تزايد نسبة التحضر العمراني بصورة أكثر وضوحًا من القرى الأخرى. حيث نجد أن كثيرا من القرى الأعلى سكانًا تحتل مكانة قريبة من المدن.

١-٧-٢ النمو السكاني بالقرية:

تزايد معدل نمو السكان بالقرية المصرية منذ بداية القرن الماضي حيث لم يزد عن ٠.٦ حينذاك ويرتفع إلى ٢.٨ في إحصاء ١٩٨٦ ثم ينخفض مرة أخرى إلى ٢.٥ عام ١٩٩٦ ويرى الباحثون أن ذلك يرجع أساسًا لسببين رئيسين هما.

أ. أن الوضع الاجتماعي المرموق للعائلة – كنظام اجتماعي سائد بالقرية- يزداد مكانة وقدرا كلما زاد عدد أفرادها.

ب. ضمان توافر الأيدي العاملة في جميع الأوقات خاصة في المواسم الزراعية (موسم الزرع أو الحصاد) لرعاية مشروعات الأسرة الزراعية وغيرها.

١-٧-٣ خصائص الأسرة والعائلة:

الأسرة هي وحدة البناء الأولى لتكوين سكان القرية، فهي المرجع والملاذ وإليها ينسب تصرف الأشخاص الذين يحملون اسمها لهم أو عليهم. ولها في القرية صوت واعتبار. وتأخذ الأسرة صورتين هما:

أ. **الأسرة النووية:** وتتكون من الأب والأم والأولاد فهي صغيرة الحجم وأيضًا تكرارها أو أعدادها بالقرية المصرية محدودة وغالبًا ما تكون هذه الأسر حديثة التكوين او منفصلة إلى القرية من خارجها.

ب. **الأسرة الممتدة:** وتتكون من الأب والأم والجد والجدة والأبناء المتزوجين وأطفالهم، إضافة إلى الأبناء غير المتزوجين. ويعيشون جميعًا في بيت واحد يضم الجد والأب والابن والحفيد في آن واحد. ومعظم سكان القرية في مصر ينتمون إلى هذه الأسره منذ تاريخها الطويل وحتى الآن.

ت. **العائلة:** وتأخذ وضعا ومكانة خاصة بالقرية. وتتكون من مجموعة من الأسر. حيث تسكن في بيوت متجاورة تشغل نطاقًا متواصلا متميزًا بعمران القرية. وقد يكون هناك دراسات تقسم القرية عائليًا إلى نطاقات محددة والذي قد يكون له مردود كبير على توضيح عادات وسلوكيات وتصرفات أفراد العائلة، والتي يكون لها كبير (شخص مسئول) يقوم بقيادتها وحل مشاكلها ويسمى بكبير العائلة، وقد يتدرج الأمر إلى التدخل في إختيار قيادات القرية. ولقد كان لهذا التكوين الأسري أو العائلي بالقرية أثره الكبير على مجموعة الصفات والخصائص التالية:

- **الترابط الأسري** فائق الحد لدرجة تصل إلى خاصية الإنضباط المعمول به في الحياة العسكرية. فلا رأى لأي شخص في العائلة بعيدًا عن كبير العائلة حتى وإن كان هذا الكبير هو الأم أو الجده. ولا يؤخذ قرار بعيدا عنه، ويدعم ذلك اللقاءات المستمرة لأفراد العائلة في الصلوات الخمسة خاصة في صلاة العشاء.
- **التكافل الاجتماعي** والذي يظهر بشكل واضح في المناسبات المختلفة كالأفراح والمآتم أو الأزمات المختلفة التي تطرأ لبعض سكان القرية إضافة إلى التعاون الوثيق في مواجهة الكوارث كالسيول أو الحرائق أو الزلازل وغيرها. حيث تتكفل الأسر غير المضاره بكثير (إن لم يكن كل) من متطلبات المضارين والوقوف بجانبهم حتى إنتهاء الأزمة .

١-٨- العادات والتقاليد:

يسود مجتمع القرية مجموعة من الروابط والعلاقات والسلوكيات التي تتم في إطار أعراف تأخذ قوة القانون وتؤكدها عادات وتقاليد تتحكم في جميع أفراد القرية... أهمها:

- النزعة الدينية التي تترك بصماتها على كثير من تصرفات السكان من حيث:

- احترام الوالدين: وأيضًا احترام الصغير للأكبر سنا، والمحافظة على صلة الرحم وتبادل الزيارات مع الأقارب.
- العطف على ذوي الحاجة والمساكين ورعاية الأيتام ومعاودة المرضى.
- التكفل بإكرام ضيوف القرية أو الغرباء أو عابري السبيل.
- المساهمة في أعمال الخير والمشاركة الشعبية في تنفيذ كثير من المشروعات الخيرية كبناء المساجد والمدارس ودور الضيافة ... إلخ.
- الاعتماد على العرف والتقاليد في حل كثير من النزاعات دون اللجوء إلى الإدارات الحاكمة إنطلاقًا المحافظة على علاقات الود والمحبة بين السكان.
- إنكار الذات داخل العائلة الواحدة . فجميع أفراد الأسرة يعملون لصالحها كل فيما يجيده أو ما يطلب منه في الحقل أو المنزل أو غيرهما.
- تبادل العمل بين السكان حيث يتناوبون العمل عند بعضهم البعض دون الحاجة إلى استقدام العمال بأجر إلا في حالات محددة أو مواسم معينة كالزرع والحصاد أو في أعمال متخصصة.

١-٩- الأنشطة السكانية:

انحصرت أنشطة السكان بالقرية لسنوات طويلة مضت في الأنشطة الخدمية والتي تتمحور حول تحقيق الاكتفاء الذاتي في أدنى صوره للسكان حتى وإن ساد بعضها وتراجع الآخر.

وهناك العديد من الأنشطة التي ظهرت وسادت لفترات طويلة، وقد يكون بعضها قد ظهر منذ العصور الفرعونية. وأهم هذه الأنشطة التي كانت منتشرة وسائدة بالقرية حتى عهد قريب هي:

١-٩-١ النشاط الزراعي:

وهو النشاط الأساسي لسكان القرية المصرية منذ بدأت الحياة بوادي النيل، ومرت بالعديد من التطورات التي كان أهمها إنشاء شبكة الري والصرف والعديد من القناطر في عهد محمد علي وتحويل العديد من المساحات الزراعية إلى حيازات زراعية مقننة يخدم كل قطعة أرض زراعية ترعة ومصرف. ثم كان التطور الأكبر

بإنشاء السد العالي وترويض نهر النيل لصالح النشاط الزراعي في مصر، فتحولت زراعة رى الحياض إلى نظام الري الدائم. وتضاعفت المساحات المنزرعة ثم تضاعفت المساحات المحصولة أيضًا مرات عديده من المساحة المنزرعة.

وكان العمل اليدوي هو السائد وقلما وجدت الآلة في العمل الزراعي قبل الخمسينات من القرن الماضي، حيث يقوم الفلاح وأسرته بالعمل الحقلي بصوره مستمرة يدويًا أو بآلالات بدائية قد يقوم الفلاح نفسه بصناعتها أو تجهيزها أو تقوم عليها صناعات متعددة سترد بعد ذلك.

ويختلف الزمام الزراعي من قرية إلى أخرى حسب المساحات المتوفرة بالناحية، وبالتالي يختلف المستوى الاقتصادي من قرية إلى أخرى وبالتالي ينعكس هذا على المستوى العيشي للسكان وعلى الهيكل العمراني للقرية. كما تختلف نوعية المحاصيل الزراعية من قرية إلى أخرى تبعًا للمسافة بين القرية وأقرب المدن إليها خاصة إذا كانت مدن كبرى – حيث تسود محاصيل الحبوب والمحاصيل الحقلية العادية كالقمح والذره والشعير والقطن بالقرى البعيدة عن المدن. وكلما قربت القرية من المدن سادت محاصيل الخضروات والفواكه والمحاصيل البستانية ومشروعات إنتاج اللحوم والألبان، والتي تورد جميعها إلى المدينة.

ونتيجة لسيادة النشاط الزراعي معظم القرى المصرية فإن المنزل الريفي غالبًا ما يتوفر به جزء يعتبر امتداد للحقل ويتعلق به ويكون بجزء بالمسكن أو بالدور الأرضي إذا تعددت الأدوار، وذلك لحفظ الأدوات والآلات الزراعية أو المحاصيل والأسمدة أو حظيرة الحيوانات والتي كانت تشارك الفلاح في العمل بالحقل إلى وقت قريب.

١-٩-٢ صناعة الخدمات:

وهذا النشاط يشمل مجموعة من الصناعات اليدوية التي نشأت وليدة الحاجة إليها وارتبطت غالبًا بالنشاط الزراعي. وأهم هذه الصناعات ما يلي:

- **صناعة الآلات والأدوات الزراعية التقليدية:** وسادت العمل الحقلي فتره طويلة من الزمن، التي قد لا يعلم عنها كثير من الأجيال الحالية حتى من سكان القرى أنفسهم، وذلك مثل صناعات:

- آلات الري: مثل الشادوف والطنبور والسواقي.
- آلات الزرع: كالفأس والمحراث البلدي والمناجل والسيوف والمحشات.
- آلات الحصاد كالنورج وماكينات فصل الحبوب (مكنة الدراوة).

وكثير من هذه الآلات والأدوات كانت تستخدم يدويًا أو بواسطة الحيوانات المساعدة للفلاح في أعمال الحرث والزرع والري حتى في أعمال الحصاد والدرس وفصل الحبوب... إلخ.

- **صناعات تعتمد على المخلفات الحقلية والحيوانية والبيئية:** وهي مجموعة من الصناعات التي تستخدم بقايا النباتات أو المواد البيئية الأخرى المتوفرة.. وذلك مثل (سيقان النباتات والأعداد أو الأوراق... إلخ). لإمكانية استخدامها أو تحسين هذا الاستخدام مثل:
  - صناعات الحصير من سيقان بعض النباتات.
  - صناعات البوص كالأسبتة والسدد (للاحواش والأسقف).
  - صناعات الخوص مثل صناعة القفف والمقاطف وغيرها (من خوص النخيل).
  - صناعات الجريد في الأثاث (الكراسي والأسره والترابيزات... وغيرها).
  - صناعة الفواخير مثل آنية المطبخ أو الشرب.. من الطين.
  - صناعة الحبال من الياف الكتان أو ليف النخيل.
  - صناعة بعض الملابس والأغطية الصوفية ووبر الجمال وأصواف الغنم.
  - صناعة الأحذية والنعال من جلود الحيوانات المدبوغة.

وجميع هذه الصناعات تعتبر ضمن الأنشطة المحلية اليدوية لسكان القرية، قد يقوم بها الأفراد كمجهودات فردية أو يتخصص فيها بعضهم وتصبح مهنة خاصة بهم.

١-٩-٣ الانتاج الحيواني:

هي مشروعات تقصد إلى الاستفادة القصوى من جميع المنتجات التي يمكن الحصول عليها من تربية الماشية بدءًا من منتجات الألبان واللحوم والأصواف وغيرها. ويعمل بهذا النشاط عدد من سكان القرية، ومن هذه المشروعات:

- مشروعات التسمين لانتاج اللحوم.
- مشروعات منتجات الألبان.
- مزارع الدواجن لانتاج اللحوم والبيض.
- مشروعات انتاج عسل النحل وشمع العسل.
- تربية ورعي الأغنام لانتاج اللحوم والأصواف.

وكان لهذه المشروعات الأثر الكبير على تحقيق الاكتفاء الذاتي للقرية من المواد الغذائية، بل وإمداد المدن القريبة بكثير من احتياجاتها من هذه المواد. كما أن هذه المشروعات وفرت للعمل الحقلي احتياجاته من الآلات والأدوات الزراعية المصنعة محليًا بالقرية، إضافة إلى كثير من منتجات الصوف والوبر والخوص والبوص. وكانت بعض هذه المنتجات تزيد عن حاجة القرية.

لهذا: كانت الأسواق الاسبوعية أحد أهم وسائل العرض والتسويق لهذه المنتجات بين القرى المتجاورة.

ثانيا ١-١٠- الوضع الحالي للقرية المصرية:

تغيرت ملامح القرية وتتغير يوما بعد يوم وبإيقاع متسارع، هكذا سمة العصر الذي نعيش فيه، ويشمل هذا التغير جميع ملامح القرية، وسكانها، بل وحقولها، **وكانت أهم هذه التحولات ما يلي:**

- تسارعت عجلة التحول من مباني الطوب اللبن والطين إلى الطوب الأحمر والخرسانة المسلحة بصورة يومية ويصل متوسط مباني الخرسانة في بعض القرى حاليًا إلى أكثر من ٩٠% في بعض القرى وأصبح من النادر أن ترى بيتا من الطين في الشارع الواحد، بعد أن كان عكس ذلك هو الصحيح.
- إتسعت بعض محاور الطرق خاصة في المناطق خارج طريق دايرالناحية والمؤدية إلى بعض المدن أو البلدان المجاورة، بل وتم رصف بعضها أخيرًا في بعض القرى مما كان له أكبر الأثر على ظهور العديد من الأنشطة التجارية عليها كنواة لمحاور تجارية وليدة لم تكن في الحسبان.
- زادت مناطق الامتداد في جميع الاتجاهات حول القرية وإن اتجهت معظمها إلى الطريق الرئيسي المؤدي إلى أقرب المدن إليها وحول منطقة اتصال هذا الطريق بها. وقد تصل مناطق الامتداد الحديثة في بعض الأحيان إلى أضعاف مساحة القرية القديمة، وبالطبع فإن جميع هذه الإمتدادات على الأرض الزراعية المحيطة بالقرية.
- إنقسم المنزل الريفي إلى جزئين- أفقيًا ورأسيًا- فكان الجزء الأول يخصص لسكن الأسرة، وفيه يمكن أن تتعدد الطوابق تبعًا للعدد المطلوب من الوحدات السكنية- أما الجزء الآخر فيمكن أن يشغل الدور الأرضي أو يخصص له جزء خاص خلف الجزء الأول وفيه تكون الحظيرة والمخازن والفرن والخدمات الأخرى. أي أن المبنى قد تعددت طوابقه بعد أن كان من دور واحد، وهذا يعني أن المبنى قد إختلف تصميمه من الأسلوب الريفي إلى الأسلوب الحضري وبالتالي ظهرت الوحدات السكنية المستقلة في القرية بعد أن كانت سمة حضرية بعيدة عن القرية.

- كانت عمليات إحلال المنزل الجديد محل القديم على نفس الموقع وبنفس الحدود، وعلى نفس الشوارع الضيقة رغم تعدد طوابق المبنى الجديد لأكثر من دورين في كثير من الأحيان مما ينعكس على زيادة الكثافة البنائية والذي يؤثر على الإضاءة والتهوية الطبيعية والمستوى الصحي للمسكن.
- لقد كان لانتشار الميكنة الزراعية الأثر البالغ على القرية من الناحية العمرانية وعلى العمل الزرعي والوقت والمستوى المبذول فيه بل والنتائج النهائية على المحاصيل الزراعية. ولقد أصبح من المألوف استخدام الجرارات الزراعية والعربات مختلفة الأحجام والأنواع والتي تجد وراءها غالبًا بعض آلات الحرث أو الزرع أو الري أو الحصاد...إلخ، ووجود هذه الآليات في الطرقات وفي شوارع القرية الضيقة أصبحت له العديد من المشاكل والاختناقات.

أما دخول شبكات البنية الأساسية (المياه النقية- الصرف الصحي- الكهرباء- الاتصالات) في حياة القرية فقد كان له وقع كبير أحدث ثورة عظمى في سلوكيات إبن القرية ونمط حياته وفي مسكنه وحركته وخدماته وتطلعاته وإنعكس كل ذلك على عمران القرية. **وذلك كما يلي:**

- مع دخول المياه النقية إلى المباني تغيرت مواد البناء من الطين إلى الخرسانة المسلحة وارتفعت أدوار المبنى وتعددت استخدامات المياه. واختلف التشكيل البصري وخط السماء للقرية عما كان معهودًا.
- زادت كل هذه العناصر مع إنشاء شبكات الصرف الصحي وإن كانت لم تنشأ على أسس هندسية سليمة غالبًا كما كانت هناك بعض الممارسات الخاطئة حينما عمد بعض السكان إلى اتصال حظيرة المواشي بشبكة الصرف الصحي مما كان له أثر كبير على الطفح المستمر وقلة كفاءة هذه الشبكات، إضافة إلى عدم انتاج السماد البلدي الذي كان يعتمد عليه الفلاح في تسميد الأرض.
- مشكلة أخرى ظهرت بانتشار إنشاء شبكات الصرف الصحي بكثير من القرى دون إجراءات أو أعمال التنقية الكلية أو الجزئية ثم صرفها على المصارف الزراعية والتي تحولت مع مرور الوقت إلى برك أكسده تمر بين القرى حاملة أخطر أنواع التلوث للإنسان والحيوان والأسماك على السواء.

- ثم كان الانقلاب الأكبر في حياة القرية بدخول الطاقة الكهربية فتحول الاعتماد عليها في كثير من الأعمال، وزاد استخدام الأجهزة الكهربية منزلية وعملية وحتى حقلية، وزاد استخدام أجهزة التليفزيون والتكييف والراديو والكمبيوتر ثم ظهر الدش فوق أسطح منازل القرية وتأكد تغير خط سماء القرية مرة أخرى.
- ثم اشتركت شبكات الاتصال (والتي وصلت إلى القرى أخيرًا) مع شبكة الكهرباء في التغيير المستمر في حياة القرية. وأصبح بالإمكان الاتصال بجميع أنحاء العالم من داخل القرية. ثم تطور الأمر إلى الاتصال بشبكات المعلومات والانترنت. أسوة بما يحدث في المدينة.

إنعكس ذلك على ابن القرية، إيجابيا في التطور العلمي والمعرفي والاتصال بأحداث ما وصل إليه العلم من تقنيات وتطورات حديثة، وإنعكس سلبيًا على زيادة ساعات الارتباط والمشاهدة بأجهزة التليفزيون والكمبيوتر، وغيرها الأمر الذي ساعد على التقاعس في العمل الحقلي وبالتالي أثر على إنتاج القرية في جميع النواحي.

- معظم مساكن القرية حاليًا (وهي المساكن الجديدة) نشأت بعيدة عن الوظيفة التقليدية للمسكن الريفي ولقد ساعد على ذلك ظهور أنماط جديدة من الأنشطة والوظائف. فظهرت تحت هذه المساكن المحلات التجارية أو الأنشطة اليدوية أو شوادر أو مواد البناء من أخشاب وأسمنت وحديد التسليح إضافة إلى مزارع الدواجن والمنتجات الحيوانية وإنتاج اللحوم...إلخ.
- كما ظهرت الأفران العامة والخاصة لإنتاج الخبز بعد عزوف البيت الريفي عن منتجاته التقليدية من خبز ودواجن وألبان وغيرها. وبعد أن كانت القرية تعتمد في الماضي كليًا على إنتاجها من المزارع والبيوت أو الماشية أو الدواجن، بل وتمد المدن القريبة باحتياجاتها من هذه السلع إذا بالقرية المصرية تتحول من قرية منتجة لمعظم أو كل إحتياجاتها إلى قرية مستهلكة تعتمد على المدينة في الكثير من إحتياجاتها.
- ولقد واجهت الأنشطة السكانية بالقرية العديد من الاختلافات أو المتغيرات من حيث الاستمرار أو عدمه. فهناك أنشطة سكانية إنتهت وإندثرت وأصبحت تاريخًا يوضع في المتاحف ويحكي للأطفال والشباب وذلك مثل صناعات الشادوف والطنبور والساقية والمحراث البلدي والنورج، وصناعة الأواني النحاسية وتبييضها...إلخ.

- ونظرا لتغير الظروف من حيث ظهور آلات ومنتجات وسلع تغني عن تلك المصنوعات التقليدية أكثر تطورًا وأسهل استخدامًا وأوفر وقتًا وأفضل نتيجة فقد اندثرت هذه الصناعات حاليًا، وبعض هذه المنتجات أصبحت تقتنى كتحف وتابلوهات تزين بها القصور والفنادق والقرى السياحية. وذلك كصناعات الحصير والأسبتة وصناعات الخوص والفواخير وغيرها.
- وهناك أنشطة قاومت وتطورت نتيجة لثبات الحاجة إليها وإن قلت إمكانياتها ولكنها ما زالت باقية، وذلك مثل المطاحن ومنتجات الألبان ومضارب الأرز وصناعات السجاد اليدوي والأكلمة وغيرها.
- وهناك أنشطة سكانية أستجدت ولم تكن موجودة قبل ذلك. وكان للعوامل الكثيرة السابق الإشارة إليها الأثر الكبير في ظهورها كإمداد القرى بشبكات البنية الأساسية وخطوات التطور الحضري الذي تشهده القرية في الفترة الأخيرة، وهي أنشطة حضرية غالبًا ولم تكن تحتك من قريب أو بعيد بحياة القرية قبل ذلك. وذلك كتجارة مواد البناء والحدايد والبويات، وحتى معارض السيارات ومكاتب السفر والمطابخ وصالات اللعب (البلياردو والكمبيوتر... إلخ). إضافة إلى بعض الصناعات المتعلقة بالمنتجات الحيوانية الأخرى...إلخ.
- رغم الارتباط الوثيق بين إبن القرية وأرضه وبيته وقريته والذي جعله عازفًا عن الانتقال أو الرحيل، إلا أنه اضطر رغمًا عنه لحدوث ذلك نتيجة للزيادة السكانية الكبيرة ونقص الملكية الزراعية وانخفاض دخل الأسرة وفرص العمل المحدودة ونقص الخدمات وغيرها، فهاجر أولا إلى بعض مناطق الاستصلاح الزراعي في مناطق مديرية التحرير وبحر البقر وغيرها، لكنها لم تتسع لزحف المهاجرين فتحولت الهجرة إلى المدن الكبرى ثم إلى دول الطفرة البترولية في ليبيا ودول الخليج للعمل في أعمال غير الزراعة.

وبالتالي فقد أدى ذلك إلى إهمال للأرض الزراعية وإن كان محدودًا. وتفككت الأسر نتيجة لغياب العائل وتسببت الأموال الواردة من الخارج في زيادة الطلب على تغيير وتطور المسكن فزاد التعدي على الأراضي الزراعية والتي تحولت إلى كتل خرسانية. وعند عودة هؤلاء المهاجرين تحولوا إلى قافلة البطالة بالقرية لأنهم إستنكفوا العودة إلى العمل الزراعي مرة أخرى.

وفي الفترة الأخيرة توجهت الأسر الريفية قاطبة إلى تعليم أبنائها ووصولهم إلى الدرجات الجامعية – إن أمكن- وظهر جيل جديد من المتعلمين من أبناء القرية لا يصلحون للعمل في الزراعة، وبالتالي فقد اتجه بعضهم إلى الصناعات الصغيرة ومشروعات تشغيل الشباب. أو في قطاع الخدمات، أو حتى العمل في المدن القريبة مع إستمرار السكن بالقرية.

- زاد في الفترة الأخيرة وبشكل صارخ الاعتماد على إستخدام الآلات والمعدات الزراعية بصورة أحدثت إنقلابا في حياة الفلاح، وبإستخدام الميكنة زاد الإنتاج وتحسنت الأصناف مع توفير في الوقت والجهد والتكاليف... ورغم ذلك فإن هذه الآلات والمعدات لا تستخدم بكامل طاقاتها أو إمكانياتها في ظل الحيازات الزراعية المحدودة والمقطعة والمتناثرة، إضافة إلى عدم تواجد الطرق الصالحة لمرور تلك المعدات بين الحقول.
- ومع إنتشار كثير من وسائل الإعلام خاصة أجهزة التليفزيون تغيرت سلوكيات المجتمع الريفي من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والاستهلاكية. وظهرت سلوكيات جديدة لم تكن مألوفة من قبل بالقرية المصرية، وجميعها سلوكيات حضرية غزت القرية والتي لم تكن جاهزة لإستقبالها. فزادت ملكيات السيارات وغيرها من المركبات رغم أن طرقات القرية لا تقدر على إستيعابها. كما ظهرت المخابز العامة والمطاعم ومحلات العصائر والمشروبات والمقاهي والكافيتريات وأندية الفيديو والكمبيوتر وغيرها.
- مازالت الأمية تنتشر بالقرية المصرية ممثلة أكبر عوائق التقدم وتعريض القرية إلى كثير من المشكلات الإجتماعية والإقتصادية كالبطالة والإدمان والتطرف وانتشار بعض الأفكار والتيارات المنحرفة خاصة بين الشباب.

ثالثا ١-١١- الرؤى المستقبلية للقرية المصرية:

بدأت الإرهاصات لمستقبل القرية المصرية في الخمسينات من القرن الماضي مستمدة من رسوخ وثبات المخطط العمراني التلقائي منذ فجر التاريخ وذلك لثبات الوظيفة الأساسية والعناصر الأساسية المؤثرة على تطوير وتغيير المخططات العمرانية للقرية.

ومع بداية الإتجاه نحو التوسع في إستصلاح الأراضي بعيدا عن الوادي والدلتا معقل تواجد القرية المصرية النمطية، ومع الاتجاه إلى انشاء قرى ريفية جديدة بمناطق التوسع، بدأت الأبحاث لتحديد العناصر المؤثرة في إنشاء القرى الريفية في ثوبها الجديد لتحقيق المعادلة الصعبة وتحديد الموقف بين احتياجات الفلاح وإمكانياته مع خلق بيئة صالحة ونظيفة تتوافق ومتطلبات العصر. كان ذلك خلال أربعينيات القرن الماضي حينما وضعت أول محاولة جديدة لتخطيط القرية المصرية الجديدة على يد المهندس سيد كريم في المؤتمر الطبي لإصلاح القرية المصرية. عندما تقدم ببرنامج تفصيلي لإصلاح القرية المصرية الذي عقد عام ١٩٤٠ إبتداءا من دراسة المجتمع المحيط بها وتطوره وإقتصادياته، وتطبيقا على ذلك وضع مشروع نظرية قرية الانتقال.

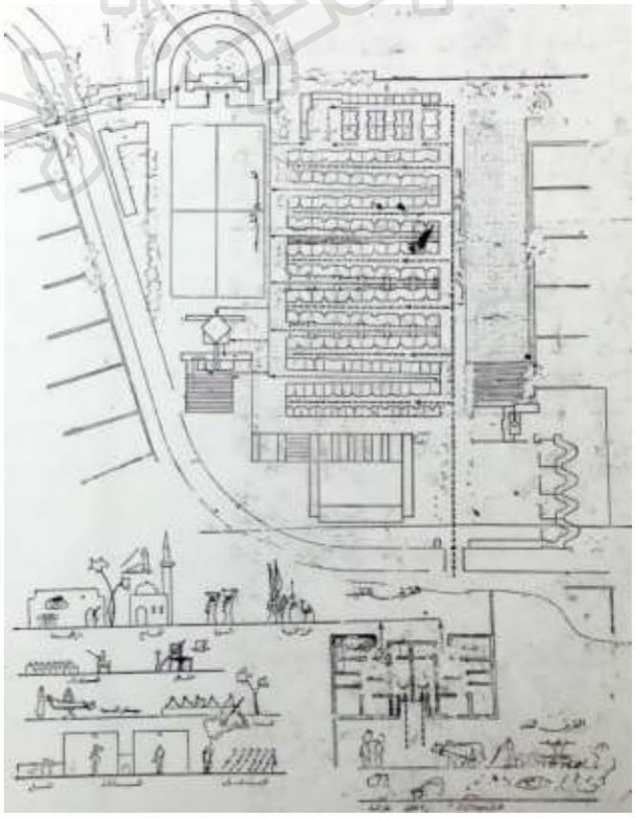

شكل (٤-٧) التخطيط العمومى لمشروع قرية الانتقال - م/ سيد كريم .

١. **قرية الانتقال:**

مشروع نظري لم يرق إلى حيز التنفيذ رغم إحتوائه على التأكيد والتركيز على إبراز عوامل الفصل بين طرقات القرية المتجهة إلى مركز الخدمات والأخرى الموصلة إلى الحقول، وتفصيلا فإن القرية تتكون أساسا من العناصر التالية :

٢. **المساكن الريفية:**

أ- مساكن العائلات الكبيرة وتتكون من ثلاث حجرات ومخزن وفرن ومرحاض وحظيرة للمواشي ويراعى فيها عوامل الحيطة والأمان.

ب- مسكن الفلاح الصغير أو العائلات التي في دور التكوين فيقل عدد الحجرات بها ثم يضاف إليها نفس الخدمات ويراعى فيها إمكانية الإمتداد المستقبلي أي أن مسكن الفلاح يتكون من جزأين أحدهما خاص بالفلاح وبه حجرات النوم والإقامة والمعيشة ويرتبط بالطرقات الموصلة لمركز الخدمات بالقرية ويطلق عليها (الطرقات النظيفة)، والجزء الثاني وهو خاص بالحظيرة ومخازن الأعلاف والأدوات الزراعية وغيرها المتعلقة بالحقل وهذه ترتبط بالطرقات الموصلة إلى المزارع (الطرقات القذرة).

وقد صممت الطرقات بحيث تسير متوازية في اتجاه الرياح البحرية – أي تمتد بين الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي وذلك لتهوية جميع الطرقات تهوية طبيعية ومستمرة.

وتبعا لشكل تلك الطرقات المتسعة قليلا عند مداخلها والضيقة نسبيًا في نهاياتها فدورة الهواء النظيفة تبدأ من الطرقات النظيفة وتتخلل المساكن وتخرج إلى الطرقات القذرة كما أن تلك الطرقات النظيفة بقيت معزولة عن الرياح القبلية العكسية.

٣- **الخدمات:** وتتمثل في الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية وغيرها.

وبناء على ذلك فقد وضع المهندس سيد كريم حلا لمشكلة التعليم في القرية يتمثل فيما سماه (جامعة القرية) وهي عبارة عن المدرسة الابتدائية أو الأولية (تبعًا لنظم التعليم في ذلك الوقت)، وتتكون تلك الخدمات مما يلي:

أ- الفصول الدراسية ويتوقف عددها على حجم سكان القرية.

ب- فصول تعليم الحرف اليدوية: فيما سمي بسوق النماذج ويتكون من مجموعة من حجرات الحرف النموذجية على شكل معرض دائم لتعليم الحرف اليدوية اللازمة والتي تتناسب مع المنطقة ومتطلبات سكانها والخامات الأولية المتواجدة والمنتشرة بالقرية.

ت- المزرعة النموذجية والمعرض الزراعي: ويتعلم فيها الفلاح الاستفادة من العلوم الحديثة في تطوير زراعاته ومنتجاته الزراعية كما تحتوي المزرعة على الاتحاد التعاوني والارشاد الزراعي.

ث- القسم البيطري ومزرعة الدواجن: ويشمل كل ما يتعلق بالإرشادات الصحية لتربية المواشي والدواجن وتربية النحل...إلخ، وعلاقة كل ذلك بالصناعات الزراعية.

ج- الوحدة الصحية: وهي وحدة علاجية لأبناء القرية وبها وحدة إسعاف أولية وصيدلية ومركز لرعاية الأطفال.

ح- صالة الإجتماعات والإحتفالات وهي مركز الثقافة الرئيسي لأبناء القرية يجتمع فيه سكانها كمنتدى ثقافي وإجتماعي هام لهم.

خ- الساحة الشعبية والملاعب: وتشمل جميع الأنشطة الرياضية بما يتوافق مع سكان القرية كبيرا وصغيرا.

ويوضح الشكل (٤ـ ٨ / ٤ـ٩) نماذج لمشروع جامعة القرية.

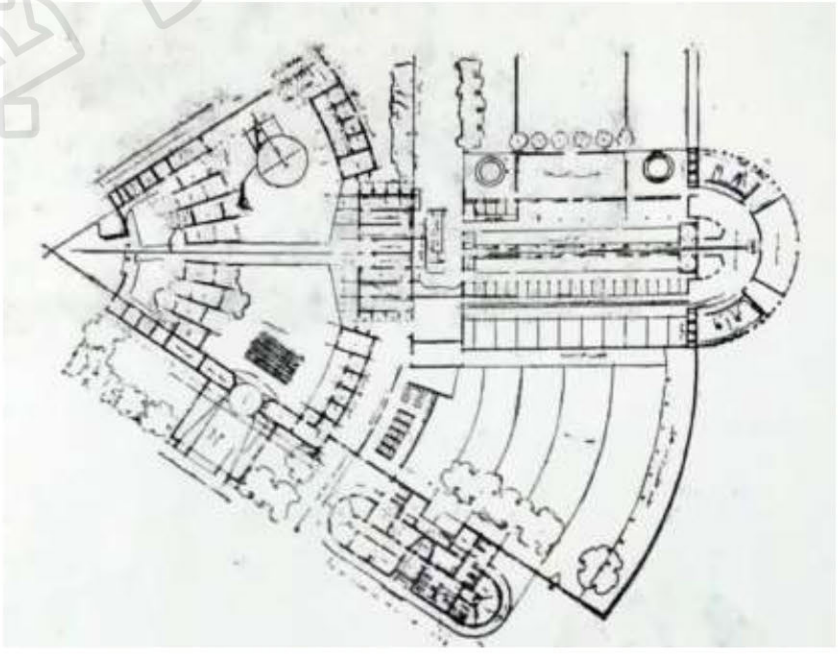

شكل (٤ـ٨) مسقط أفقى لمشروع جامعة القرية بكوم أمبو بمدينة التصنيع الزراعى - م/ سيد كريم .

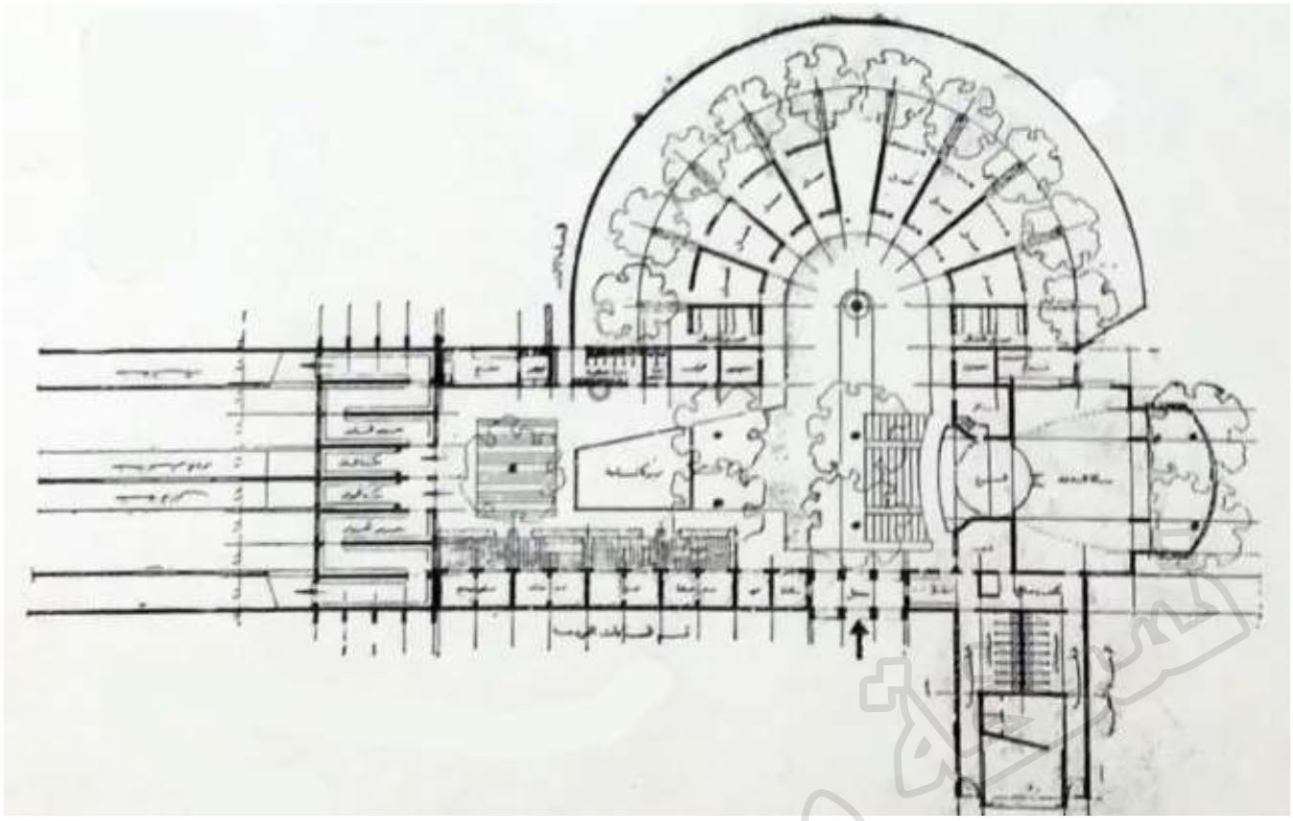

شكل (٤-٩) مسقط أفقى مكمل ايضا لمشروع جامعة القرية بكوم أمبو بمدينة التصنيع الزراعى - م/ سيد كريم .

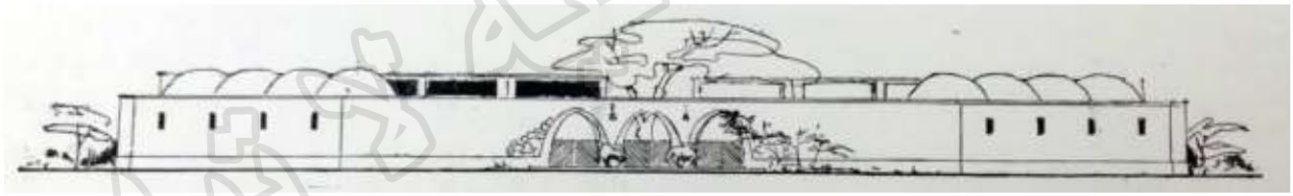

شكل (٤-١٠) واجهة أمامية لمشروع جامعة القرية بكوم أمبو

٤- القرية النموذجية :

وضع تصميمها الدكتور/ محمد حماد متبعًا نفس الفكرة التخطيطية بالفصل بين طرق الخدمة (الطريق النظيف) وطرق المزارع (الطريق القذر)، شكل (٤-١١) وهي قرية صغيرة (٥٠٠- ٧٠٠ فرد) قابلة للتوسع إلى حوالي ٥٠٠ نسمة.

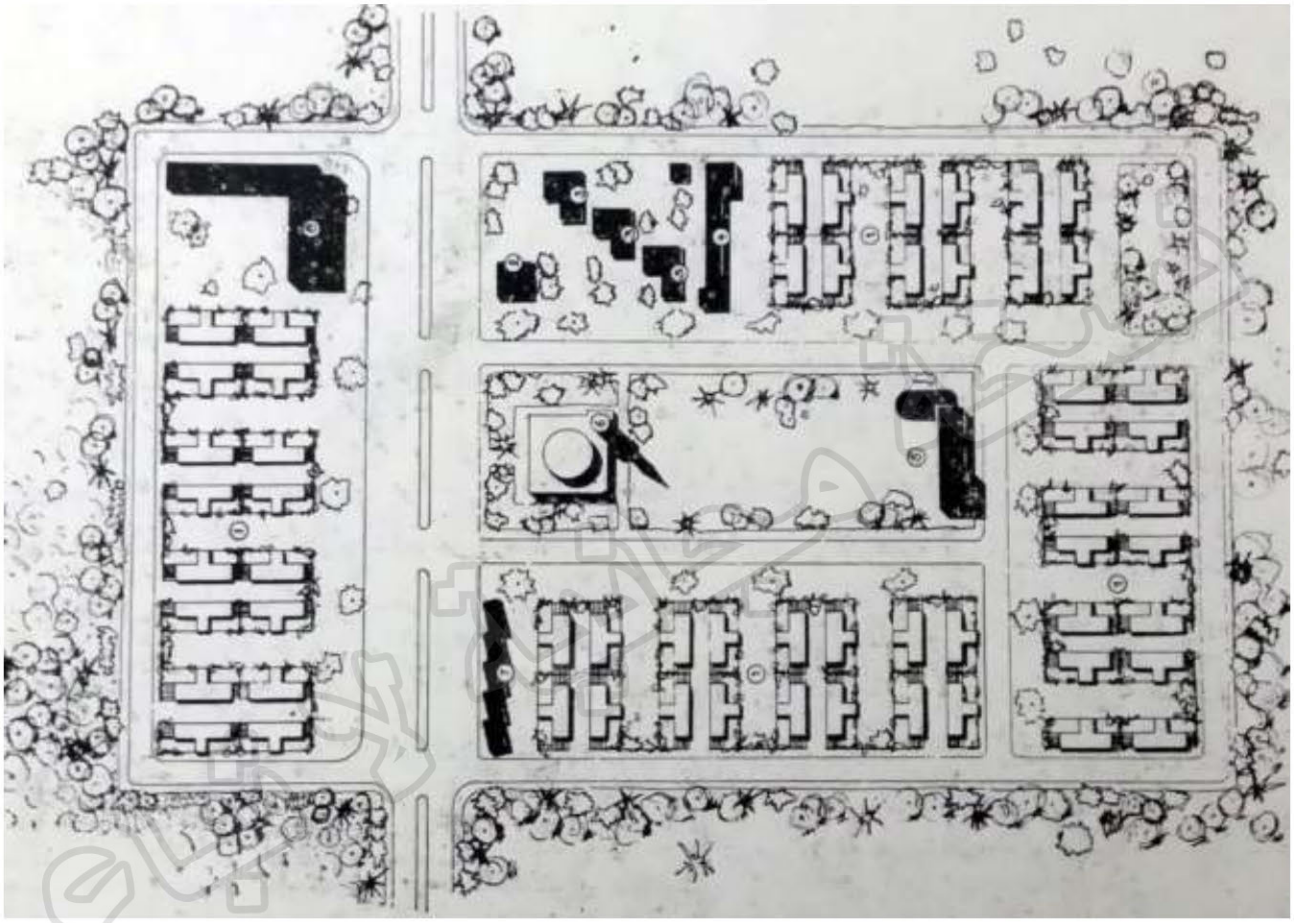

شكل (٤-١١) المسقط الافقى لمشروع القرية النموذجية

وتنقسم القرية إلى شطرين حول الطريق العام ويسهل لكل فلاح الاتصال بأرضه من الشوارع الخلفية المخصصة للوصول إلى الحقل، وتصدر عن توزيع الكتلة السكنية بالنسبة لزمام القرية بحيث لا يعبر الفلاح وبها قمة الطريق العام. ويتوسط القرية حديقة متسعة وحولها عناصر الخدمات كالجامع والمدرسة والجمعية الزراعية والدوار والمركز الصحي أما السوق فيقع على الطريق العام أما المساكن فقد روعي أن تكون بنظام شبه المتصل (أي يلتصق كل مسكنين مع بعضهما من جهة واحدة).

ويحتوي كل مسكن على حجرتين للنوم تصل أحدهما بالحظيرة عن طريق نافذة زجاجية صغيرة حتى يطمئن الفلاح على حيواناته ليلا. أما المرحاض والفرن فتجاور الغرفة الأخرى للاستفادة من الغرفة بالتدفئة شتاءًا.

٥- قرية أم صابر :

وهي إحدى قرى مديرية التحرير التي أنشأت في أوائل الخمسينات من القرن الماضي ولقد تغذت قرية أم صابر على أساس نظرية الشارع النظيف والشارع القذر، شكل (٤-١٢).

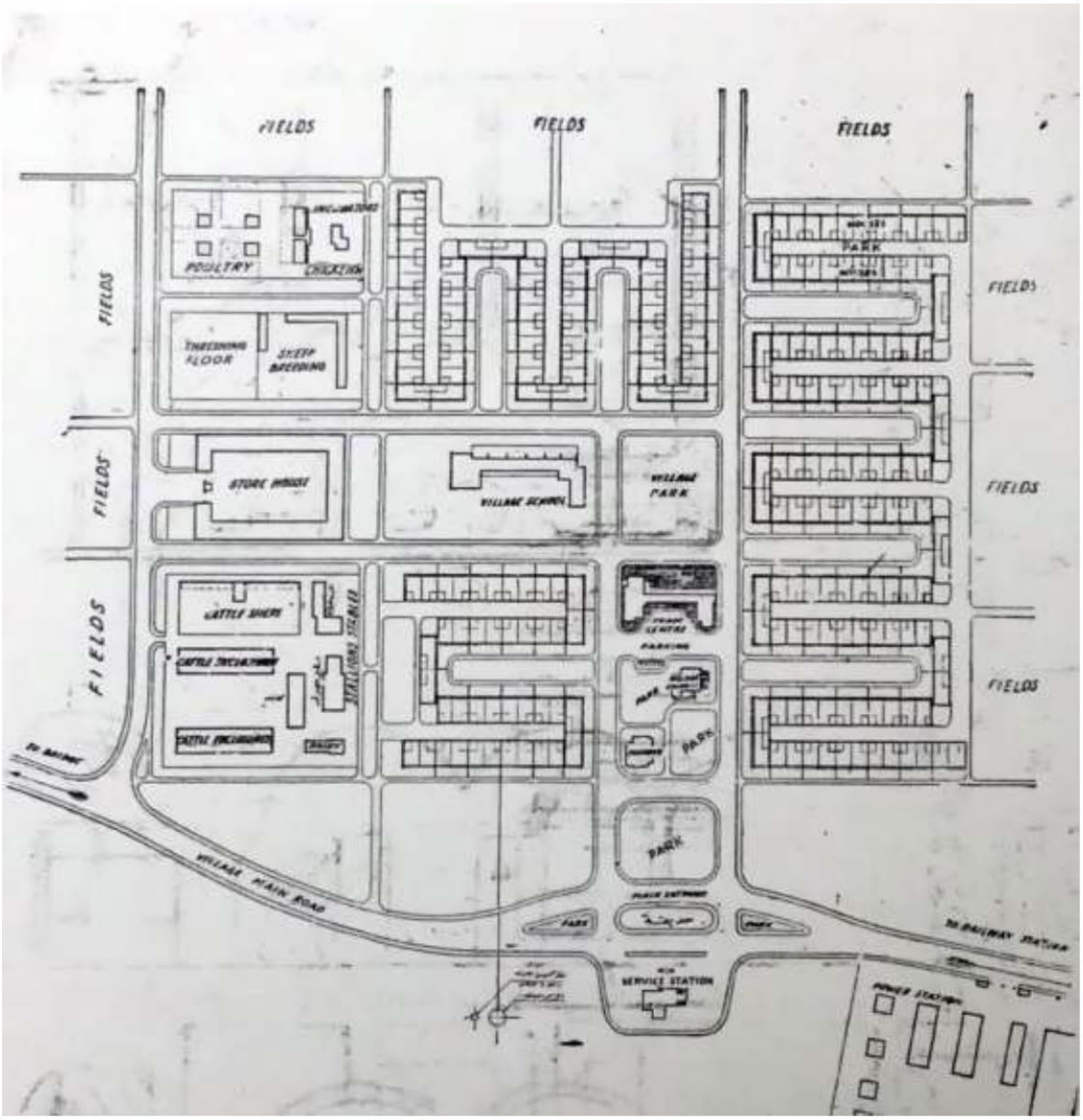

شكل (٤-١٢) المسقط الافقى لمخطط قرية أم صابر.

وكانت هناك محاولات لإبعاد حظائر المواشي من المساكن وذلك بإنشاء حظائر مجسمة في مكان مناسب خارج القرية يراعى فيها الوسائل الصحية الكاملة وتعرض الحظائر للشمس وإمكانية حزمة المواشي وما فيها بشكل مناسب إلا أن هذا الأمر قد تعارض مع رغبة الفلاحين.

ولقد كان لإتساع الشوارع النظيفة أن إبتعدت واجهات المباني في الشارع الواحد عن بعضها ورغبة في تقارب المباني من قبل الفلاحين أن بنى كل فلاح أمام مسكنه في الشارع النظيف حظيرة لمواشيه يطمئن منها على المواشي ويقترب من المنزل الذي أمامه فيتواصل مع جيرانه وهكذا ضربت نظرية الشارع النظيف والآخر القذر في مقتل.

٦- قرية الجرنة :

قرية المهندس حسن فتحي ذات الشهرة الواسعة والتي منح بسببها جائزة الدولة التشجيعية ولم يكن هذا بسبب تخطيط القرية ولكن بسبب إستخدام مواد البناء المحلية في إنشائها.

وتخطيط القرية يخضع للتخطيط التربيعي وهو عبارة عن مجموعة من الطرق الطولية وأخرى من الطرق العرضية المتعامدة أو شبه المتعامدة عليها. وبالتالي فإنها تحصر بينها أشكالا رباعية بزاويا متعامدة أو قريبة من التعامد وتحتوي هذه الأشكال الرباعية على فراغ رئيسي تحيط به المساكن من كل ناحية، ويتصل بالطرق الخارجية بطريقتين يلتقيان في هذا الفراغ غالبًا، أشكال (٤-١٣، ٤-١٤).

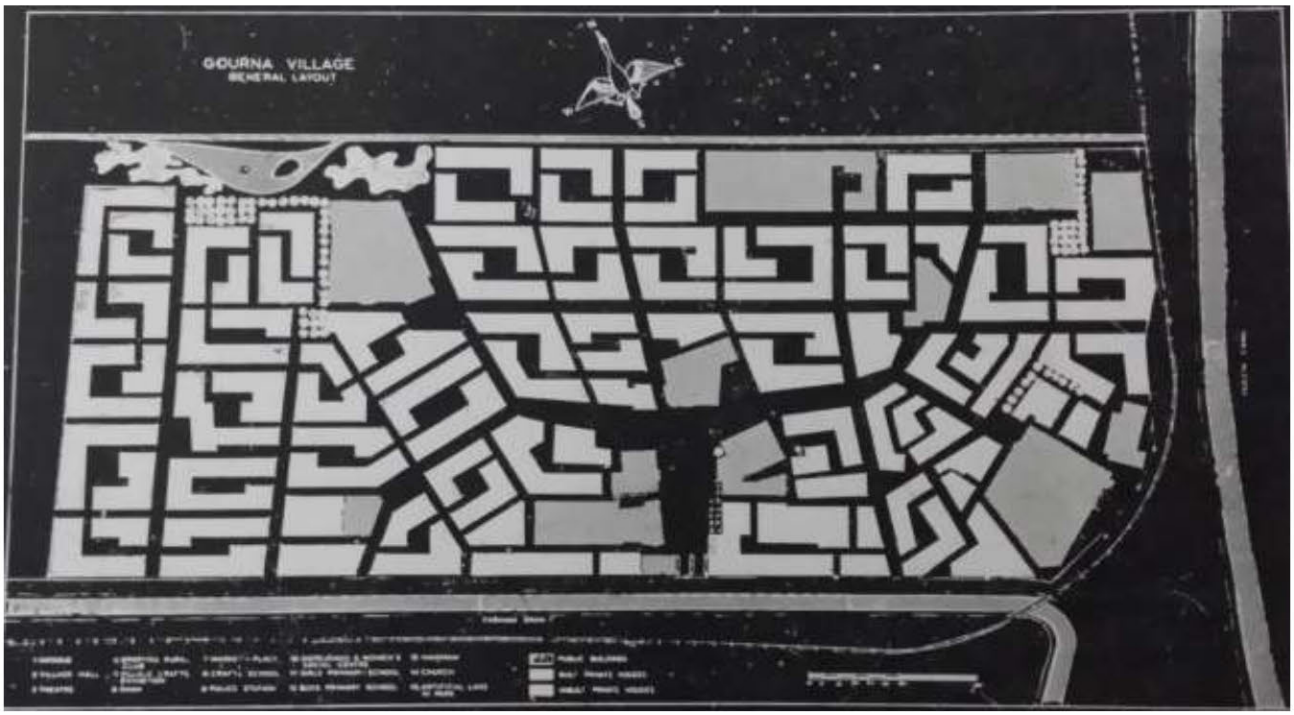

شكل (٤-١٣) التخطيط العام للقرية النموذجية بالجرنة - غرب الاقصر.

وتحتوي القرية بجانب مساكن الفلاحين على مدرسة وجامع وساحة شعبية ومسرح ومركز اجتماعي وسوق ومباني للخدمات العامة والعمدة والبوليس...إلخ.

ولقد تم بناء القرية على الضفة الغربية للأقصر بمواد محلية وذلك من مادة الطين مخلوطًا بالرمل والتبن والماء وذلك لبناء الحوائط أما الأسقف (العقود والقباب) فقد بنيت من الطوب المصنوع من الطين والماء وليس بها رمل لتخفيف الأوزان.

ولقد ساعد المصمم الذي شارك في عملية الإنشاء بالفعل مجموعة من البنائين من أبناء منطقته الذين ورثوا طريقه قيام هذه المباني من أجدادهم.

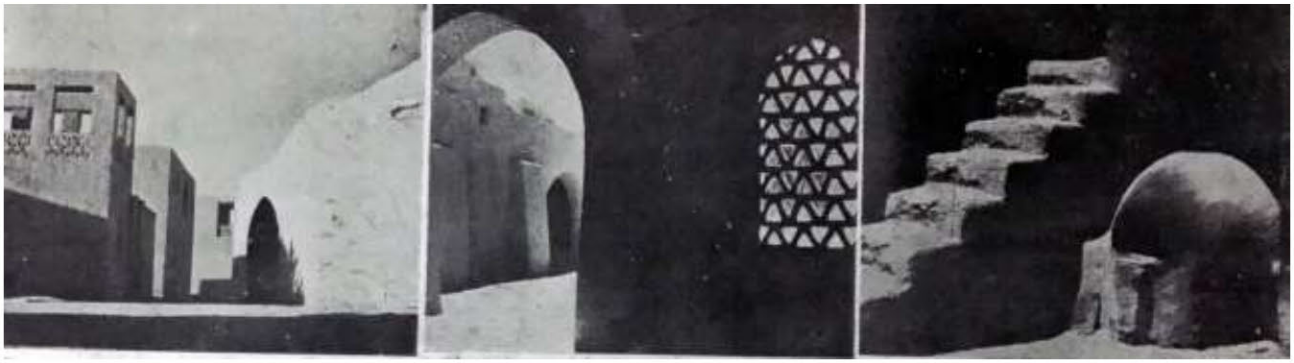

شكل (٤-١٤) بعض الاعمال للتصميمات الداخلية للقرية النموذجية بالجرنة .

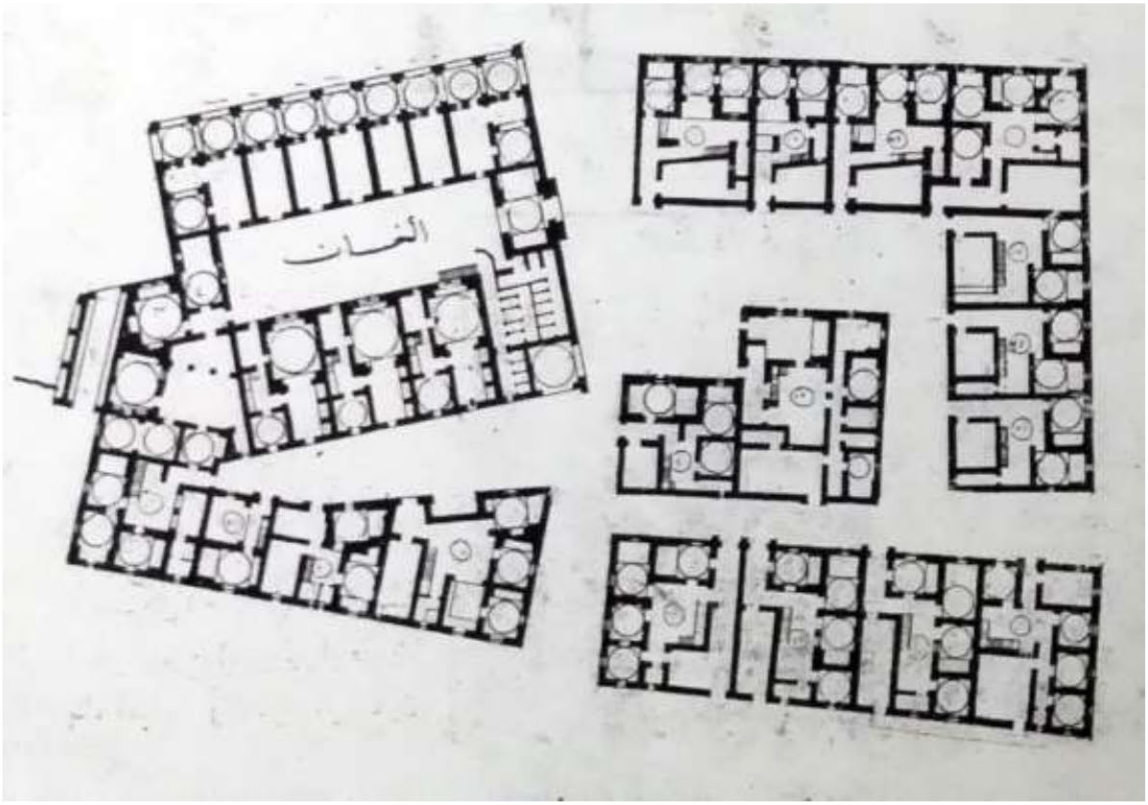

شكل (٤-١٥) المسقط الافقى لمنطقة الخان بالجرنة .

والأشكال التالية توضح مخططات مجموعة من القرى بمديرية التحرير على غير نظريات الفصل بين طرقات القرية، كما أنه قد إنتشر مسمى القرى بعيدا عما كان يقصد به سابقا، فأصبحت هناك القرى السياحية، والقرى الذكية، والقرى الترفيهية .....إلخ.

شكل (٤-١٦) المخطط العام لقرية فلسطين ١ مركز كوم حمادة - محافظة البحيرة.

شكل (٤-١٧) المخطط العام لقرية فلسطين ٢ مركز كوم حمادة - محافظة البحيرة.

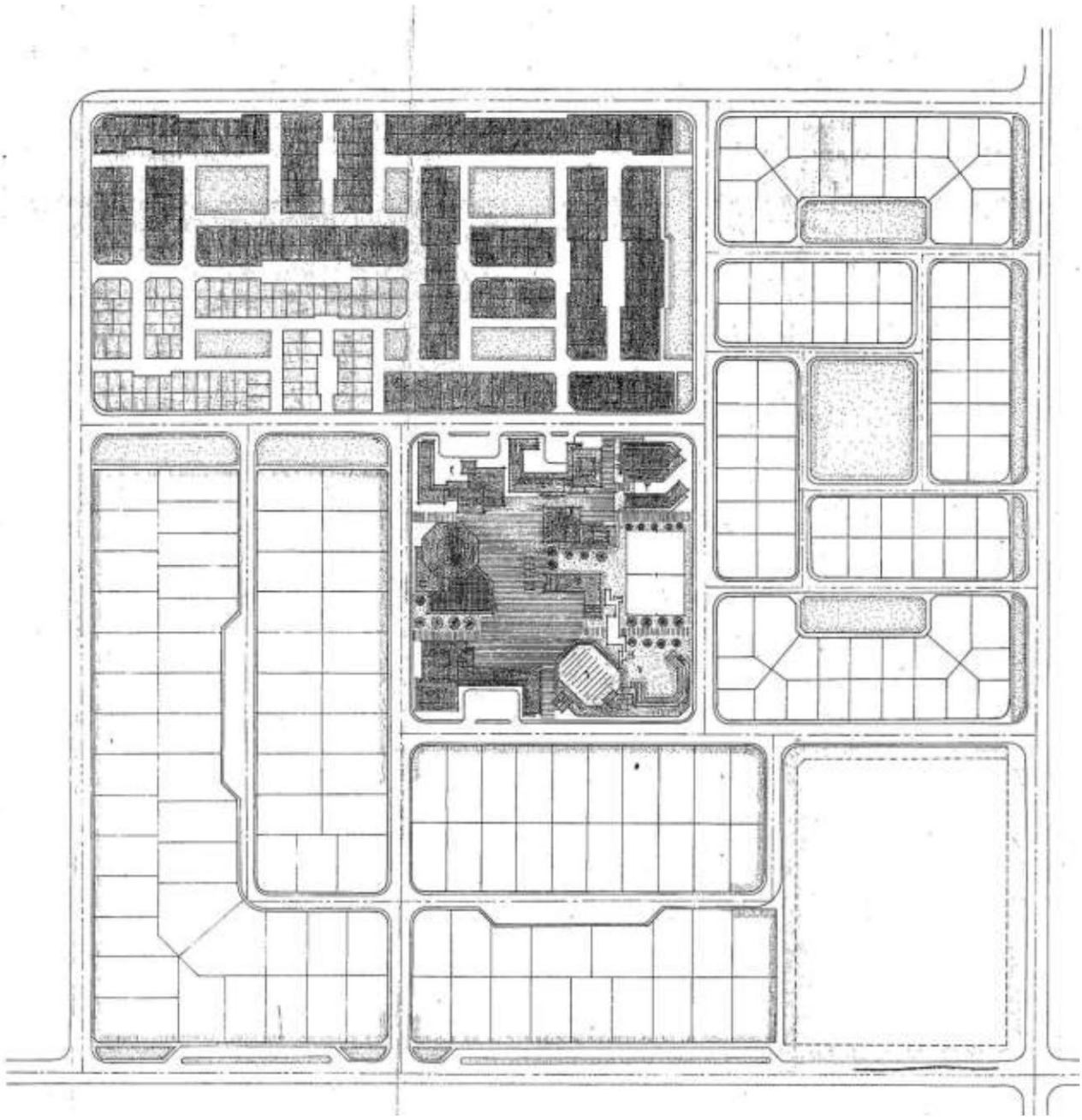

شكل (٤-١٨) المخطط العام لقرية الخرطوم مركز كوم حمادة - محافظة البحيرة.

شكل (٤-١٩) المخطط العام للقرية الذكية - القاهرة.

نماذج الإسكان المقترحة
نموذج
الإسكان الاقتصادى
رقم (١)
نموذج
الإسكان الاقتصادى
رقم (٢)
نموذج الإسكان المتوسط
رقم (١)
نموذج الإسكان المتوسط
رقم (٢)

شكل (٤-٢٠) المخطط العام لقرى ظهير صحراوى باسوان والنماذج المعمارية للنموذج السكنى.

والآن:

ما هو موقف تخطيط القرية المصرية في ظل سيادة إستخدام الخرسانة والطوب الأحمر والجيري وسيادة الطرز المدنية الحديثة في القرية، وهكذا أصبح جوهر القرية ريفيًا يرتدي ثوبًا حضريًا فالسكان وعاداتهم وتقاليدهم وسلوكياتهم لم تتغير على مر العصور وتغير فقط الشكل العمراني للقرية.

وأصبح من الضروري الآن الوقف الفوري لإمتدادات القرى على الأراضي الزراعية وإنزوت مجهودات وأفكار ونظريات تعرضت للبيت الريفي والقرية المصرية ولبست القرية ثوبًا حضريًا لم يكن لها ولا لوظيفتها.

وضع هذا الموقف مهندسو مصر المعماريين والمخططين في مواجهة حاسمة لتدارك هذا الموقف ووضع الأسس والمعايير والأفكار التخطيطية المناسبة.

وقد كان للفلاح رأي وموقف فإستخدم الدور الأرضي من المسكن للأنشطة الريفية كمخازن للأدوات والأعلاف والحظيرة (التي ما زالت باقية على إستحياء) والأنشطة المنزلية الأخرى. ثم الأدوار العليا خصصها للسكن الذي أصبح مشابهًا للوحدات السكنية في المدينة. وقد يفوقها في بعض الحالات.

على أية حال فإن تخطيط القرى وتصميم المسكن الريفي أصبحا في حاجة ماسة إلى مجهودات أخرى قد تكون للتوجه أخيرًا في بناء مجموعة القرى في الظهير الصحراوي لوادي النيل متنفسًا لظهور تلك المجهودات في هذا المشروع (قرى الظهير الصحراوي).

ولقد قامت هيئة التخطيط العمراني أخيرًا بطرح مشروع طموح بإعادة تخطيط قرى الجمهورية جميعًا، دونما أن يكون لهذا المشروع برنامجاً تخطيطياً على أسس علمية سليمة حيث لم يكن من هذا المشروع سوى المحافظة على الأرض الزراعية فقط ودون أي إعتمادات مالية أو جداول زمنية لتنفيذ هذه المخططات. وللإنصاف فقد خصص لكل قرية إعتماد مبلغ نصف مليون جنية لتنفيذ مشروع واحد لا يتعدى هذا المبلغ بكل قريه.

ونتيجة لهذا فلم ترق الدراسة لمواجهة مشكلات الإحلال والتجديد لمباني القرى كما لم تتناول بشكل جذري حل مشكلة الطرق خاصة بعد زيادة معدلات ملكية السيارات أو المركبات بشكل عام والتي حلت محل حيوانات الفلاح خاصة وأن معظم طرقات القرية لم يراعى فيها العروض المناسبة للمركبات بعد أن كانت مقصورة على مرور الأفراد وبعض الحيوانات لا عربات الكارو أو الجرارات الزراعية أو السيارات...إلخ.

وبالتالي فالقرية المصرية بوضعها الحالي وضعت المخططين في مأزق كبير إذ من المفترض حل كل هذه الإشكاليات دون اللجوء إلى أي أعمال هدم أو إزالة وتلك معضلة كبرى، قد نجد لها حلا في المستقبل.

المراجـــع:

١. محمد حماد " مصر تبنى "، القاهرة ،١٩٦٣م.

٢. عاطف حمزة حسن ، تخطيط المدن أسلوب ومراحل الدوحة، ١٩٩٢م.

٣. أحمد خالد علام وأخرون، "تاريخ تخطيط المدن" القاهرة ، ١٩٩٣م.

٤. وزارة التعمير والمجتمعات العمرانية الجديدة، "المدن الجديدة علامات مضيئة على خريطة مصر"، ١٩٨٩م.

٥. أحمد خالد علام ، إسماعيل عبد العزيز عامر، "المسكن الريفى فى القرية المصرية"، القاهرة، ٢٠٠١م.

٦. محمد حماد، تخطيط المدن، ١٩٦٥م.

٧. إسماعيل عبد العزيز عامر، التخطيط العمرانى والتصميم الحضرى، القاهرة، ٢٠١٢م.

٨. وليد الألفى، تطور التشكيل العمرانى للمدينة وتطبيقاتها على المدينة المصرية، رسالة دكتوراه، القاهرة، جامعة الأزهر، ٢٠٠١م.

٩. جمال حمدان، جعرافية المدن، القاهرة، ١٩٧٧م.

١٠. أحمد خالد علام، تخطيط القرية المصرية.

كلمة المؤلف

هذا الكتاب محاولة لإلقاء الضوء على فئة من العمران لا يهتم بها كثير من الباحثين وهي فئة التجمعات العمرانية الصغيرة سواء كانت القرى أو المدن الصغيرة بأشكالها أو نماذجها المختلفة.

القرى المصرية القديمة بسماتها وزكرياتها التي كانت إلهاما لكثير من الأدباء والشعراء في السابق طواها النسيان، ولم يبق منها إلا أشكالا أخرى تحمل بعض أريج الماضي على إستحياء، فقد غطى عليها عمران المدينة وأدوات العصر الحديث المعاناة، وتطوراته.

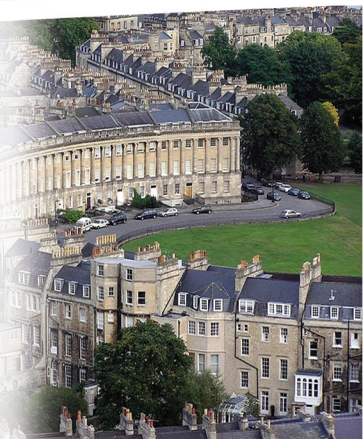

أما المدن الصغيرة فقد إقتحمتها المشاكل الحضرية فأكثرت عليها وهذه المدن الصغيرة أكثرها نشأ على أنقاض قرية في الغالب ولم يتم وضع التخطيط العمراني لها قبل الإنشاء.

وقد حاولت في هذا الكتاب إطلاله على هذه التجمعات المنسية من حيث ظروف النشأة، وما إعتراها من متغيرات أثرت وما زالت في الصورة البصرية لها.

ثم إختتمت هذا الكتاب ببعض مخططات لعدد من تلك التجمعات كنت أحد المساهمين في وضع مخططاتها راجيا من المولى عز وجل أن أكون قد ساهمت في وضع بعض حروف مهنة التخطيط العمراني.

أ.د. عاطف حمزة حسن

نوفمبر ٢٠١٤

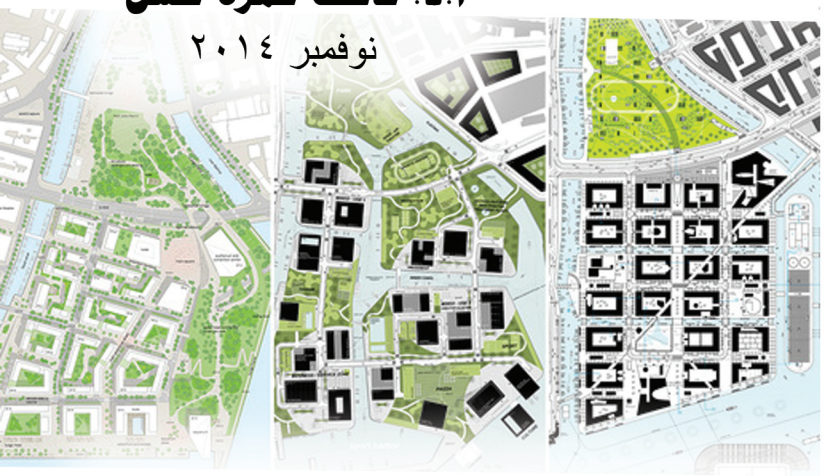

Small Cities

أ.د. عاطف حمزة حسن

- أستاذ التخطيط العمراني بأول قسم للتخطيط العمراني في مصر، والذي أنشئ بهندسة الأزهر في الستينات من القرن الماضي.
- وقد ساهم منذ تخرجه والعمل بهذا القسم معيدا وحتى أستاذا إلى الآن في تخريج العديد من مخططي العمران والذين ينتشرون الآن في كثير من الدول العربية.
- كما إشترك في وضع المخططات العمرانية للعديد من المدن والمشروعات الجديدة في مصر وغيرها من الدول العربية.
- كما ساهم بعدد من الأبحاث والمؤلفات التي حاول فيها إثراء المكتبة العربية في هذا المجال.